أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2017/10/14 – الموافق لـ24 محرم 1439
السنة 40 العدد 10781
Saturday 14/10/2017
40th Year, Issue 10781

العرب
alarab.co.uk

شبهات الفساد تقوض قوة قطر الرياضية الناعمة

ص6

تركيا تنشر قواتها في إدلب وعينها على عفرين

ص2

نورية بن غبريط تصدم الجزائريين بإلغاء البسملة وحظر الحجاب

ص12

استعراض قوة في كركوك بين الحكومة العراقية والأكراد

● الآلاف من مقاتلي البيشمركة ينتشرون في المدينة تحسبا لهجوم مفاجئ من الحشد الشعبي

❑ **بغداد** – بلغ التحشيد العسكري في كركوك، من طرفي الحكومة المركزية والقوات الكردية مستويات غير مسبوقة، على خلفية أزمة استفتاء كردستان العراق، فيما يعتقد مراقبون أن الولايات المتحدة تواصل منع أي احتكاك عسكري في المدينة الغنية بالنفط.

وأرسلت حكومة كردستان الآلاف من عناصر قوات البيشمركة إلى كركوك فجر الجمعة، بعد أنباء غير مؤكدة عن تحرك قوة مشتركة من الجيش العراقي والحشد الشعبي في مناطق غرب وجنوب المحافظة.

وذكرت مصادر لـ"العرب" أن "عشرات الآلاف من المقاتلين يحتشدون في كركوك، موزعيي في الولاء بين بغداد وأربيل". لكن مصادر أمنية أكدت أن القوات الكردية حركت خط دفاعها حول كركوك كيلومترين للخلف بهدف تقليل احتمال وقوع احتكاك مع القوات العراقية، وهو ما يكشف أن ما يجري استعراض قوة وليس مؤشرا على المواجهة.

وأضافت أن قوات البيشمركة انسحبت من مواقع في منطقتي تازة وبشير على بعد نحو عشرة كيلومترات جنوبي كركوك. وقالت إن قوات الأمن العراقية انتقلت إلى بعض المواقع التي تم إخلاؤها بشكل منظم.

وسهلت عملية استعادة قضاء الحويجة، آخر معاقل داعش في شمال العراق، مهمة إعادة نشر قوات الجيش العراقي والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي في أجزاء واسعة من كركوك، كانت تحت سيطرة التنظيم المتطرف.

وقالت المصادر نفسها إن بغداد عززت وجودها في كركوك بعشرات الآلاف من المقاتلين منذ بدء عملية الحويجة.

بالمقابل، قال كوسرت رسول نائب رئيس إقليم كردستان إن السلطات الكردية أرسلت الآلاف من المقاتلين الآخرين من قواتها إلى منطقة كركوك النفطية للتصدي "لتهديدات" من الحكومة المركزية في بغداد.

وأضاف أن عشرات الآلاف من الجنود الأكراد متمركزون بالفعل هناك وأن ستة آلاف آخرين وصلوا منذ الخميس مع تنامي التوترات بين المنطقة الشمالية وبغداد.

وتخضع مدينة كركوك لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني، ثاني أكبر الأحزاب الكردية في المنطقة.

معركة الرموز: القوات العراقية تنهي الوجود الكردي في طوزخرماتو

وتنتج 3 حقول نفط في المدينة نحو 400 ألف برميل يوميا، لذلك تعد الركن الاقتصادي الأساسي في مشروع استقلال كردستان، الذي يتبناه مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، أكبر الأحزاب الكردية.

وسمحت عمليات الحويجة للبارزاني أيضا بتعزيز الوجود العسكري لحزبه في كركوك. وتسيطر القوات الكردية الموالية للبارزاني على قضاء الدبس شمال غرب كركوك، حيث يقع حقل باي حسن النفطي، الذي تقدر احتياطياته بنحو 10 مليارات برميل.

وتقول مصادر سياسية رفيعة في أربيل، عاصمة الإقليم الكردي، إن "الجبهة الواسعة التي تنتشر فيها قوات البيشمركة في كركوك، سواء التابعة للاتحاد أو الديمقراطي، متماسكة ولم تتأثر بالجدل السياسي بين الحزبين".

ويتعرض البارزاني لانتقادات حادة من قيادات بارزة في الاتحاد الوطني، ولا سيما من عائلة الزعيم الكردي الراحل جلال الطالباني منذ إجراء الاستفتاء، والجدل المحلي والإقليمي والدولي الذي أحاط به.

وتتهم عائلة الطالباني البارزاني بتعريض علاقة إقليم كردستان العراق بالدول الكبرى إلى الخطر بعدما أصر على إجراء الاستفتاء المتعلق بتقرير مصير الشعب الكردي، بالرغم من معارضة واسعة من الداخل والخارج.

وفي وقت متأخر من ليل الخميس طالبت هيرو إبراهيم، عقيلة الطالباني والقيادية البارزة في الاتحاد الوطني الكردستاني، الجيش العراقي والبيشمركة الكردية بضبط النفس في كركوك، داعية إلى حوار بين بغداد وأربيل "تحت سقف الدستور".

واستخدام مصطلح "سقف الدستور" في الحديث عن أي مقترح حوار يعني "إلغاء أو تجميد نتائج الاستفتاء الكردي".

وتزامنت دعوة عقيلة الطالباني مع خطاب لنجلها بافيل اقترح فيه أن تدار المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، من بينها كركوك، بطريقة مشتركة بين حكومتي المركز والإقليم.

ويعتقد مقربون من البارزاني أن عائلة الطالباني تخضع لتأثير كبير من قبل إيران التي تعترض بشدة على مشروع انفصال كردستان العراق.

ويصف هؤلاء مقترح بافيل الطالباني بأنه طعنة لحزب البارزاني، الذي يرفض منح بغداد أي دور في إدارة المناطق المتنازع عليها. ويقول بافيل إن التحشيد العسكري في كركوك لا يخدم القضية الكردية، معتبرا أن الخيار العسكري يجب ألا يطرح مطلقا في هذا النزاع.

وبالنسبة لقوات البيشمركة الكردية فإن المخاوف من صدام عسكري في كركوك مصدرها قوات الحشد الشعبي التي تمارس إيران نفوذا كبيرا على الكثير من فصائلها، وربما تؤثر على تحركات بعض قطعات الجيش العراقي، وفقا لمراقبين.

لكن قيادة العمليات المشتركة، وهي أعلى سلطة لإدارة الحرب على داعش في العراق، نفت انطلاق أي عملية عسكرية في كركوك.

ويستبعد هشام الهاشمي، وهو محلل أمني في بغداد، اندلاع صدام في كركوك بين البيشمركة والجيش العراقي أو الحشد الشعبي، "لأن الولايات المتحدة ترفض هذا الأمر بشكل مطلق".

ويقول، إن "تسابق أطراف الأزمة على التحشيد في كركوك، لن ينتهي بصدام مسلح، ما دامت الولايات المتحدة تمانع".

اليونسكو.. خسارة محبطة لقطر

❑ **باريس** – خسر المرشح القطري ووزير الثقافة السابق حمد بن عبدالعزيز الكواري الاقتراع على منصب المدير العام لمنظمة اليونسكو، وخسرت قطر معه رهانا كبيرا كانت تسعى من خلاله إلى المجادلة وإثبات أن رؤيتها للعلاقات في المنطقة مقبولة دوليا.

وحصلت وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة أودري أوزولاي على 30 صوتا، بينما حصل الكواري على 28 صوتا، عقب عملية اقتراع استمرت لنحو خمسة أيام، وشهدت في جولة سابقة منافسة بين أوزولاي والسفيرة والسياسية المصرية مشيرة خطاب، التي خرجت في جولة سابقة من التصفيات بعد حصولها على 25 صوتا.

ولا تمنع الهزيمة التي مني بها المرشح القطري من فتح تحقيقات دولية إضافية بشأن التجاوزات القانونية وشبهات الفساد التي مارستها السلطات القطرية خلال فترة الحشد التي سبقت عملية الاقتراع.

وكانت قطر تأمل في الفوز بالمنصب معتمدة في حملتها على بند تسديد بعض ديون اليونسكو، خصوصا في ظل انقطاع المخصصات الأميركية منذ عام 2011، بعدما اتهمت واشنطن المنظمة بالانحياز ضد إسرائيل. وكللت الولايات المتحدة خطواتها الخميس بالانسحاب من اليونسكو، وتبعتها إسرائيل لاحقا.

وامتد التلويح بالأموال إلى توظيفه مباشرة في التأثير على أصوات أعضاء اللجنة التنفيذية، وفقا لتقارير نشرت في صحف كبرى. وأكدت مصر ذلك بشكل رسمي الجمعة.

وقالت وزارة الخارجية المصرية إن "خروقات" شابت عمليات الاقتراع التي بدأت الاثنين الماضي. وأكدت في بيان أن وزير الخارجية سامح شكري طالب المديرة العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا في اجتماع جمعهما صباح الجمعة بالتحقق من الخروقات "بشكل عاجل لتأثيرها المباشر على نزاهة العملية الانتخابية".

وأثبتت حملة قطر محورية دور الفوائض المالية في سياسة "القوة الناعمة" التي تروج لها قطر ضمن علاقاتها الخارجية. فالدوحة تحاول توظيف احتياطاتها المالية في التواجد وسط أحداث كبرى، كتنظيم نهائيات كأس العالم 2022 والترشح لقيادة اليونسكو، فضلا عن إقامة معارض وأحداث ثقافية وجوائز أدبية لترسيخ هذه القوة.

وكانت معركة اليونسكو بالنسبة للحكم في قطر بمثابة غطاء ثقافي كانت الدوحة تأمل في أن يغطي على التفاتة عالمية لدعمها لتنظيمات الإسلام السياسي، ومتشددين آخرين في مناطق متفرقة من العالم.

هيرو إبراهيم
على بغداد وأربيل ضبط النفس والتحاور تحت سقف الدستور

القمة الخليجية مؤجلة إلى حين استجابة قطر لشروط دول المقاطعة

● السعودية ترفض الجلوس إلى طاولة واحدة مع القيادة الحالية في قطر ● سلطنة عمان لن تحضر القمة في غياب قطر

❑ **الكويت** – أعربت مصادر خليجية عن اعتقادها بأن القمة الدورية لدول مجلس التعاون الست المقرر أن تنعقد في الكويت في شهر ديسمبر المقبل باتت في مهبّ الريح.

وأشارت إلى أن أمير الكويت الشيخ صُباح الأحمد الجابر الصباح، الذي يلعب دور الوسيط في الأزمة بين قطر والدول المقاطعة لها، سيبذل خلال الأيّام القليلة المقبلة جهودا شخصية تستهدف إقناع المملكة العربية السعودية بحضور القمّة.

ومعروف أن السعودية مصمّمة على مقاطعة القمّة في حال حضور أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أو ممثل له. وتشارك المملكة في موقفها كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين.

وأوضحت المصادر الخليجية أن الكويت تجد نفسها في موقف الطرف المُحرج نظرا إلى أنّه ليس في استطاعتها تجاهل موقف ثلاث دول أعضاء في المجلس السداسي من جهة كما أنّها لا تستطيع عدم توجيه الدعوة إلى القيادة القطرية من جهة أخرى.

واعتبرت أنّ التهديدات القطرية بالانسحاب من مجلس التعاون لم تعد ذات قيمة تذكر في ضوء الإصرار السعودي على مقاطعة القمّة في حال حضور قطر قبل إعلانها التزام الشروط التي وضعتها الدول المقاطعة لها.

وأشارت المصادر نفسها إلى أنّ السعودية ترفض الجلوس إلى طاولة واحدة مع القيادة الحالية في قطر وهي تصرّ على تغيير جذري في قطر من دون المسّ بآل ثاني.

وذكرت أن البديل الوحيد أمام القيادة القطرية الحالية، كي تكون مرحبا بها في القمّة، هو الإعلان صراحة عن قبول الشروط التي وضعتها دول المقاطعة في يونيو، وهي الشروط ذاتها التي سبق للأمير الحالي أن وافق عليها في العامين 2013 و2014.

وقالت إن وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز مطلع العام 2015 ليست سببا كافيا كي يتراجع أمير دولة قطر عن التزاماته تجاه شركائه في دول مجلس التعاون، خصوصا أن القيادة السعودية الجديدة التي على رأسها الملك سلمان أكثر إصرارا على وضع قطر أمام مسؤولياتها.

ولاحظت المصادر الخليجية أن سلطنة عُمان اتخذت إلى الآن موقفا متضامنا مع قطر، إذ أنّها لن تحضر القمّة في غيابها، فيما تتمسّك الكويت بأن تكون القمّة سداسية من منطلق أن الأولوية بالنسبة إليها هي المحافظة على "مجلس التعاون لدول الخليج العربية" الذي تأسس في مايو 1981 بشكله الحالي.

ويقلل متابعون للشأن الخليجي من فرص انعقاد القمة في ضوء سياسة الهروب إلى الأمام التي تعتمدها قطر، وإصرارها على التمسك بإيواء الجماعات المتشددة، وهي نقطة خلاف رئيسية مع الدول الأربع، فضلا عن حرصها على إخراج الخلاف من بعده الخليجي والالتجاء إلى إيران وتركيا في تحد لمواقف مجلس التعاون الخليجي.

وقال الكاتب والإعلامي البحريني عبدالله الجنيد في تصريح لـ"العرب" إن "ما يرشح عن زيارة مرتقبة للشيخ صباح الأحمد للرياض قد يفضي إلى انفراج في هذه الأزمة، أما في حال تمسك قطر بموقفها فإن آفاق الحلول التي من الممكن التوافق عليها ستعيق انعقاد قمة حقيقية بالمستوى الذي يليق بالكويت".

ويرى أن قطر تراهن على دور أمير الكويت في إقناع الدول الخليجية المقاطعة بحضور القمة مما سيمثل انتصارا معنويا لها مع تعهدها بتنفيذ كافة الاشتراطات من خلال مصالحة قد تمثل الغطاء السياسي المناسب.

وأشار الجنيد إلى أن الكويت تدرك أن الرياض لن تتراجع عن موقفها دون تحقيق قطر الاشتراطات الثلاثة عشر، مضيفا "لذلك سوف يتعين على قطر تقديم ما يعزز دور الوسيط الكويتي وعدم المغامرة بالقمة الخليجية مما قد يكلفها خسارتها للكويت أو الاستباق بالذهاب إلى الرياض بصحبة الشيخ صباح الأحمد وإنهاء الأزمة".

عبدالله الجنيد
الكويت تدرك أن الرياض لن تتراجع عن موقفها دون تحقيق الدوحة للاشتراطات

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«تركيا ارتكبت أخطاء في سوريا فقد سهلت دخول المتطرفين عبر حدودها، وهذا معروف للجميع. لكن نأمل أن يكون اتفاق خفض التصعيد شأنا آخر».

أحمد الجربا
رئيس تيار الغد السوري المعارض

«نحن مرتاحون للتقدم المحرز في مسار المصالحة والذي يتيح للحكومة الفلسطينية أن تتولى مسؤولياتها في غزة، وندعم جهود مصر في التوصل إلى هذا الهدف».

أنطونيو غوتيريش
الأمين العام للأمم المتحدة

تركيا تنشر قواتها في إدلب وعينها على عفرين

● التدخل التركي يهدف إلى قطع طريق الأكراد نحو البحر المتوسط ● هواجس كردية من تغير الاستراتيجية الروسية

وضع حد لتوسع الأكراد شمال سوريا يشكل الهدف الرئيسي من التدخل التركي في محافظة إدلب والذي تم بتوافق مع إيران وروسيا التي يبدو أنها أعادت النظر في علاقتها مع أكراد سوريا بعد وضعهم كل بيضهم في سلة الولايات المتحدة.

مشهد مألوف

❑ **دمشق** – أقدمت تركيا على نشر العشرات من الجنود والمدرعات في إدلب بهدف تطبيق اتفاق لخفض التصعيد في المحافظة الواقعة شمال غرب سوريا، وأيضا لتطويق مدينة عفرين التابعة لحلب والتي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردي.

وأعلنت هيئة الأركان التركية في بيان الجمعة "بدأنا 12 أكتوبر أعمال إقامة مراكز مراقبة"، انطلاقا من الخط الفاصل بين إدلب ومدينة عفرين.

وتقول أوساط سياسية تركية إن الهدف الأساسي من هذا التدخل هو إفشال خطط الأكراد في تشكيل إقليم حكم ذاتي يمتد من الحسكة أقصى شمال شرق سوريا وصولا إلى البحر الأبيض المتوسط.

من جهته يؤكد أمين عليكو من مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية في عفرين في تصريحات لـ"العرب" أن هدف أنقرة من نشر قواتها على الخط الفاصل بين إدلب وعفرين هو محاصرة الأخيرة في أول مرحلة من استراتيجيتها لاحتلال المدينة ذات الغالبية الكردية.

وأوضح عليكو أن لعفرين أهمية استراتيجية بالنسبة للأكراد للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط وأيضا لكونها معقلا سياسيا وعسكريا للإدارة الشعبية الكردية في شمال سوريا.

ويضيف المحلل الكردي أن السيطرة على عفرين من قبل تركيا تعني إنهاء المشروع الكردي في المنطقة أو بأحسن الأحوال تدجينه، لذلك نرى هذا التركيز على المدينة.

وصرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجمعة بأن الأمور تسير في إدلب على ما يرام، مؤكدا أن تركيا أحكمت سيطرتها على محيط مدينة عفرين.

وأضاف أردوغان أن بلاده لن تتسامح مع أي خطأ صادر من عفرين وستتخذ الخطوات اللازمة في المدينة ومنبج إذا لزم الأمر.

وتأتي العملية التركية على خلفية تحسن العلاقات بين تركيا وروسيا، والتقارب بين أنقرة وطهران الذي تكرس على خلفية إعلان كردستان العراق الانفصال بعد استفتاء ناجح جرى في سبتمبر الماضي.

وتعتبر إيران وتركيا أن هذا الانفصال من شأنه أن يعزز النزعات الانفصالية للأقلية الكردية الموجودة على أراضيهما، وهما على قناعة بضرورة وأد أي مشروع كردي جديد في شمال سوريا.

وكانت الدولتان تفاوضتا مع روسيا حول اتفاق في أستانة ينص على إقامة أربع مناطق لخفض التوتر في سوريا، إحداها في إدلب.

وأطلق الجيش التركي في 8 أكتوبر عملية استطلاعية بهدف إقامة مراكز مراقبة. وأشارت هيئة الأركان إلى أنها تشن عمليتها بموجب "قواعد الاشتباك التي تم التفاوض حولها في أستانة".

والاتفاق الذي تم التفاوض حوله في أستانة ينص خصوصا على أن تقيم تركيا 14 مركز مراقبة في محافظة إدلب سينشر فيها ما مجمله 500 جندي.

وعلقت الوحدات على الانتشار التركي الأخير قائلة في تغريدة "تركيا لا تهمها إدلب اطلاقا بل تريد محاصرة عفرين ما يمكن أن يشعل فتيل حرب جديدة في المنطقة".

وأشار المرصد السوري إلى أن القوات التركية واكبها عناصر من هيئة تحرير الشام مساء الخميس ما يحمل على الاعتقاد بأن الانتشار التركي يتم بالتنسيق مع الهيئة التي سبق أن رافقت عملية استطلاعية لأنقرة هذا الأسبوع.

ويثير هذا التعاون بين تركيا وهيئة تحرير الشام التي هي عبارة عن تحالف إسلامي تقوده جبهة فتح الشام أسئلة كثيرة، من بينها هل ستشهد الفترة المقبلة محاولة لإعادة تدوير الجبهة المصنفة إرهابية؟ وهل أن روسيا سلمت بالجبهة المحسوبة على القاعدة كأمر واقع؟

ومن بين الأسئلة الكثيرة التي لا تجد حتى الآن إجابات جازمة، هل أن روسيا غيرت طريقة تعاطيها مع الأكراد، وباتت تتبنى وجهة النظر التركية؟ وتقيم روسيا علاقات جيدة نسبيا مع أكراد سوريا وهناك مكتب للاتحاد الديمقراطي في موسكو، وقد كان للأخيرة دور رئيسي في إفشال التدخل التركي الأول في شمال سوريا الذي جرى في أغسطس 2016 تحت عنوان "درع الفرات" والذي كان الهدف منه قطع الطريق أمام تعزيز الأكراد لنفوذهم في محافظة حلب.

وقد اضطرت تركيا في النهاية إلى إعلان انتهاء العملية في مارس 2017 دون أن تحقق الهدف المنشود، لتعود اليوم مجددا بموافقة روسية إيرانية.

ولم تبد روسيا في السابق أي اعتراض على الطموحات الكردية في تشكيل إقليم في شمال سوريا، لا بل إنها نصت على ذلك في مسودة أعدتها لمشروع دستور سوري مستقبلي.

ويرى مراقبون أن التطورات الأخيرة خاصة في شرق سوريا ووضع الأكراد كل بيضهم في سلة الولايات المتحدة، بانخراطهم خلف الأجندة الأميركية في الرقة وبعدها دير الزور، دفعا على ما يبدو روسيا إلى إعادة النظر في العلاقة مع الأكراد.

ووجه في الفترة الماضية مسؤولون عسكريون روس اتهامات لقوات سوريا الديمقراطية التي تقودها الوحدات الكردية بالسماح لعناصر من داعش بالتسلل من مناطقها في محاولة لوقف أو تعطيل تقدم الجيش السوري والميليشيات الإيرانية شرق محافظة دير الزور الغنية بالنفط والغاز.

ويعتبر كثيرون أن انحياز الأكراد الكامل إلى الولايات المتحدة قد يكون قد سرع في التوافق بين روسيا وإيران من جهة وتركيا من جهة ثانية على منطقة خفض تصعيد في إدلب، وما لذلك من تأثير على المشروع الكردي.

وفي رده على الموقف الروسي اعتبر أمين عليكو "أن موسكو حليف غير موثوق، والتاريخ يثبت وجهة النظر هذه".

وقال المحلل الكردي في معرض تصريحاته لـ"العرب"، "روسيا تستغل تركيا من أجل مصلحتها بدرجة أولى فهي بالنسبة لها حصار طروادة ليس أكثر، وخير مثال على ذلك ما حصل من تفريغ لحلب وأماكن أخرى من فصائل المعارضة السورية والذي جرى بدعم تركي واضح".

أمين عليكو:
السيطرة على مدينة عفرين من قبل تركيا تعني إنهاء المشروع الكردي

باختصار

◄ صرح مسؤول مصري بأن بلاده طلبت رسميا فتح تحقيق في مخالفات في عملية انتخاب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

◄ أعلن رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري الجمعة أن البابا فرنسيس سيزور لبنان قريبا، جاء ذلك عقب لقائه الجمعة البابا في الفاتيكان.

◄ هنأ العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الرئيس الفلسطيني محمود عباس باتفاق المصالحة الذي وقعته حركتا فتح وحماس في العاصمة المصرية القاهرة الخميس.

◄ قال مصدر طبي بالهلال الأحمر الكردي إن مهاجمين انتحاريين من تنظيم الدولة الإسلامية قتلوا 50 شخصا على الأقل في هجوم بثلاث سيارات ملغومة بين مجموعة من النازحين في شمال شرق سوريا.

◄ بحث الرئيس اللبناني العماد ميشال عون مع رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان كريستوف مارتان الجمعة مسألة النازحين السوريين وضرورة تأمين عودتهم.

◄ أفرجت السلطات الإسرائيلية الجمعة عن محمد الطل النائب من حركة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني الذي اعتقلته قبل ثمانية أشهر.

◄ شن الطيران الحربي السوري صباح الجمعة عدة غارات على أحياء تحت سيطرة مسلحي المعارضة السورية جنوب العاصمة دمشق.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

هجوم العريش رد على الإنجاز المصري في الملف الفلسطيني

أحمد حافظ

القاهرة – قتل 6 عناصر من الجيش المصري وأصيب 4 آخرون في هجوم مسلح بمدينة العريش شمال سيناء عشية توقيع حركتي فتح وحماس اتفاق المصالحة الفلسطينية في القاهرة.

وذهبت دوائر أمنية إلى أن الحادث على علاقة بالاتفاق الذي أنهى عقدا من القطيعة بين الحركتين، وبذلت مصر جهدا كبيرا لإنجازه.

وقال المتحدث العسكري العقيد تامر الرفاعي في بيان صحافي الجمعة إن عناصر إرهابية مسلحة قامت بمهاجمة أحد الارتكازات الأمنية بمدينة العريش مستخدمة القنابل اليدوية والأسلحة النارية.

وأضاف "اشتبكت قوات الكمين مع المسلحين على الفور، ونتيجة تأثير نيران القوات لاذت العناصر الإرهابية بالفرار حاملة عددا من القتلى والمصابين منهم، ونتج عن الحادث استشهاد 6 أفراد من القوات المسلحة وإصابة 4 آخرين".

وجاء الحادث بعد فترة هدوء نسبي في سيناء مع تشديد القبضة العسكرية والأمنية، حيث لم تقع حوادث إرهابية من هذا النوع لقرابة شهر.

وتزامن الهجوم المسلح على المرتكز الأمني مع قرار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بتمديد حالة الطوارئ بعموم البلاد لمدة 3 أشهر أخرى، وفرض حظر التجوال بشكل جزئي في بعض مناطق شمال سيناء، بينها العريش التي أصبحت منبع الخطر في سيناء.

وذهب مراقبون إلى اعتبار أن الحادث رسالة بأن المصالحة الفلسطينية لن تمنع مسلحي سيناء من القيام بهجمات نوعية، ولن تقضي على الإرهاب في شبه الجزيرة التي تشهد توترات أمنية منذ 4 سنوات.

وتهدف مصر من المصالحة إلى أن تكون هناك سيطرة أمنية مضاعفة على قطاع غزة، الذي أصبح ملاذا للكثير من المتطرفين وتربطهم علاقة مباشرة مع مسلحي سيناء.

وطلبت مصر من حماس تسليم مطلوبين أمنيا يقيمون في غزة لكنها لم تحرز تقدما كبيرا وحاولت تجنب الدخول في عداء مباشر مع تنظيمات جهادية في غزة.

واعتبر طلعت موسى الخبير العسكري وأستاذ الأمن القومي في تصريحات لـ"العرب"، أن توقيت الحادث مرتبط بشكل أساسي بالمصالحة، في ظل وجود تفاهم أمني مصري مع حكومة الوفاق المقرر أن تعود لإدارة غزة على تسليم المطلوبين أمنيا بعدما تراخت حماس في تسليمهم حتى الآن.

المصالحة الفلسطينية تفرض على المجتمع الدولي التعاطي مع حماس

❑ رام الله – لاقى اتفاق المصالحة الفلسطينية التاريخي الذي وقع في القاهرة الخميس إشادات دولية وعربية، باعتباره الحجر الأساس بالنسبة لأي عملية سلام جدية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

هذه الإشادات لم تخل من هواجس لجهة كيفية التعاطي مع حركة حماس التي تصنفها العديد من الدول كمنظمة إرهابية، في حال شاركت في أي حكومة وحدة مستقبلية.

واتفقت حماس وفتح برعاية مصرية على تسليم السلطة الفلسطينية المسؤولية الكاملة في إدارة شؤون قطاع غزة بحلول 1 ديسمبر.

وسيسعى الطرفان أيضا إلى تشكيل حكومة وحدة بينما يمكن لحماس أن تنضم في نهاية المطاف إلى منظمة التحرير؛ الشريك التفاوضي لإسرائيل في محادثات السلام.

ولم يتم خلال المباحثات بين فتح وحماس التي رعتها المخابرات المصرية التطرق إلى سلاح كتائب عزالدين القسام الذراع العسكرية للأخيرة، خشية أن يؤدي ذلك إلى نسف فرصة التوصل إلى اتفاق.

وأبدى العديد ارتياحا للخطوة النوعية التي تحققت في القاهرة في اتجاه إنهاء الانقسام الفلسطيني الذي ناهز عمره عقدا كاملا، لكنهم أعربوا عن هواجس من انضمام حماس إلى الحكومة الفلسطينية مستقبلا، خاصة وأنها لا تزال مصرة على إبقاء سلاحها.

وتعتبر إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حماس "منظمة إرهابية"، وتطالب بتخليها عن الكفاح المسلح ضد إسرائيل والاعتراف بالأخيرة. لكن دبلوماسيين غربيين قالوا إن هناك حلولا محتملة تمكنهم من مواصلة العمل مع أي حكومة مستقبلية تضم أعضاء في حماس. وأوضح أحدهم طالبا عدم ذكر اسمه "من الصعب تصور أن تتخلى حماس عن العنف بين ليلة وضحاها"، مضيفا "لكن من الممكن التوصل إلى حل وسط يتيح لنا العمل مع الحكومة".

احتفاء فلسطيني بمصالحة طال انتظارها

ومن بين الحلول أن يتخلى الوزراء عن عضويتهم في حماس ويلتزمون بمبادئ اللجنة الرباعية، حتى لو لم تقم الحركة بذلك.

وقال دبلوماسي آخر "لا أعرف ما إذا كنا سنعقد اجتماعات مباشرة مع الوزراء المعينين لكننا نستطيع العمل مع الحكومة بشكل عام".

وسيطرت حماس على قطاع غزة منتصف العام 2007 بعد أن طردت عناصر فتح الموالين للرئيس محمود عباس إثر اشتباكات دامية.

وتفرض إسرائيل منذ عشر سنوات حصارا جويا وبريا وبحريا على القطاع الذي يبلغ عدد سكانه نحو مليوني شخص.

ومن شأن تسليم الحكومة الفلسطينية إدارة غزة أن يساعد على تخفيف الحصار وفتح باب التمويل لتطوير البنية التحتية المشلولة. ويحظر القانون الأميركي الدعم المادي لمنظمات إرهابية محددة مما قد يعقد تمويل حكومة فلسطينية تدعمها حماس.

وتعتبر الولايات المتحدة من أكبر الدول المانحة للحكومة الفلسطينية، وقدمت لها نحو 75 مليون دولار بين يناير وأغسطس هذا العام، بحسب وزارة المالية.

وترى أوساط غربية أن هذا على ما يبدو لن يحول دون دعم الحكومة، خاصة وأن هناك وعيا دوليا بأن المصالحة الفلسطينية ضرورة لإنجاح عملية السلام في الشرق الأوسط.

أخبار

«الإرهاب واحد ويجب أن يحارب في كل مكان. هل يرضى العالم بوجود دواعش وقاعدة في برلمانات وحكومات دول.. يجب توحيد العالم ضد كل أحزاب الشر».

ثامر السبهان
وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي

«الثورات لا تحتاج لحراس إلا إذا كانت ظالمة لشعبها وسارقة لحقوقه وتنوي الشر لجيرانها.. ولنا في إيران مثال واضح».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

صفقة إس400 بين روسيا والسعودية تتقدم متخطية التحفظ الأميركي

● عقد صفقات السلاح وفق الحاجات الدفاعية بعيدا عن الاعتبارات السياسية ● التنافس بين واشنطن وموسكو مفيد للرياض

صفقة إس 400 التي تخطو روسيا والسعودية بسرعة نحو إنجازها تمثّل وجها من أوجه التحوّل في العلاقة بين الطرفين نحو تعاون شامل لمختلف المجالات يتجاوز خلافاتهما حول العديد من الملفات والقضايا، كما أنّها انعكاس للنزعة البراغماتية الجديدة التي تميّز السياسة السعودية في مرحلة التغيير والإصلاح الكبرى التي دخلتها المملكة بالفعل.

مارد روسي فعال في فرض السلام إذا فكرت قوى معادية في فرض الحرب

❑ **موسكو** – تسير صفقة بيع منظومة إس400 للدفاع الجوي الروسية للمملكة العربية السعودية نحو الإنجاز بسرعة، في ترجمة لعزم البلدين على بدء مرحلة جديدة من التعاون في مختلف المجالات، من جهة، وإصرار المملكة العربية السعودية على تنويع شركائها الدوليين في مختلف المجالات، وأيضا مصادر تسليح قواتها من جهة أخرى، متخطية الالتزام التقليدي بالمصدر الأميركي، رغم عدم نية الرياض التخلي عنه.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية أعلنت الأسبوع الماضي أن وزارة الخارجية وافقت على صفقة لبيع نظام ثاد الدفاعي المضاد للصواريخ للسعودية.

ويكشف ذلك عن اشتداد التنافس بين شركاء الرياض وهو العامل الذي يمكنها استثماره في الجانب التقني بالحصول على أرقى وأحدث التكنولوجيات، وفي الجانب المالي باختيار أنسب العروض.

وقال فلاديمير كوجين مساعد الرئيس الروسي لشؤون التعاون العسكري والتقني، إنّ روسيا والسعودية ستوقّعان قريبا على صفقة حول تزويد الرياض بمنظومة إس400.

وردّ كوجين الجمعة على سؤال لوكالة إنترفاكس الروسية بشأن موعد التوقيع بالقول "في أقرب وقت.. نحن بصدد إجراء المباحثات والحصول على الموافقات اللازمة".

وتوصّلت روسيا والسعودية خلال زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى موسكو في الخامس من أكتوبر الجاري، إلى اتفاق حول تزويد الرياض بالمنظومة المذكورة. ونقلت صحيفة كوميرسانت الروسية، عن مصدر قريب من المحادثات الروسية السعودية، قوله إنّ الرياض قد تشتري من موسكو ما لا يقل عن أربع منظومات صواريخ من طراز إس400 تريونف، بقيمة تبلغ ملياري دولار.

وقام الملك سلمان بداية من الرابع من أكتوبر الجاري بزيارة إلى روسيا وصفت بالتاريخية ليس فقط لكونها أول زيارة من نوعها لعاهل سعودي إلى موسكو، ولكن للدفعة العملاقة التي أعطتها للتقارب بين بلدين هما تاريخيا مختلفان حول أغلب القضايا والملفّات، مثلما هو شأنهما حاليا في الموقف من الملف السوري حيث تدعم موسكو نظام بشار الأسد، فيما تدعم الرياض معارضته.

لكن السعودية وروسيا أبدتا قدرة فعلية على إدارة الخلافات السياسية بينهما، لمصلحة التعاون في عدّة مجالات حيوية لكلتيهما لا سيما ملف النفط إذ لا يمكن لأي من العملاقين العالميين في إنتاج البترول وتسويقه أن يستغني عن الآخر في الحفاظ على توازن السوق وتعديل الأسعار التي مالت إلى الانحدار خلال السنوات الماضية، ونجح التعاون الروسي السعودي بشكل أساسي في الحدّ منه وعكس اتجاهه.

وتحاول قوى عالمية مثل روسيا الاستفادة إلى أقصى حدّ ممكن من التوجّه الجديد السائد في المملكة نحو التغيير والإصلاح في مختلف المجالات، بقيادة ولي العهد الأمير الشاب محمّد بن سلمان الذي وضع برنامجا تفصيليا للإصلاح يحمل عنوان "رؤية السعودية 2030".

وتلائم الرياض مشترياتها من الأسلحة بحسب حاجاتها الدفاعية والتطورات في المنطقة، متخطية الاعتبارات السياسية من قبيل ارتياب الولايات المتحدة من التقارب السعودي الروسي، وعلى الخصوص تعاونهما في مجال الدفاع، وهو ما عبّرت عنه واشنطن بشكل صريح على لسان المتحدثة باسم البنتاغون ميشيل بالدانزا حين قالت إنّ بلادها قلقة من اهتمام حلفائها بالحصول على منظومات الدفاع الجوي من روسيا، مشيرة إلى أهمية إبقاء التناسق مع الأسلحة الأميركية لدى تنفيذ برامج المشتريات العسكرية في المنطقة.

وتلبي المنظومة الروسية بمواصفاتها المتطوّرة الحاجة السعودية، خصوصا في ظلّ التطوّر المسجّل في أنظمة الصواريخ الهجومية الإيرانية متوسّطة وبعيدة المدى.

وعلى مدار السنوات الماضية ظل الخبراء يرصدون تطورات مهمة في العقيدة الدفاعية لدولتين مهمّتين في الخليج العربي هما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، باتجاه التعويل على الذات في حماية المجال. وتجسّد ذلك بشكل عملي في تطورات ملموسة بالقدرات العسكرية للبلدين، عدة وعتادا، تدريبا وتسليحا، وخصوصا في مجال سلاح الطيران بالغ الأهمية في الحروب الحديثة.

وأصبحت الرياض وأبوظبي أكثر حزما مع سيل الأحداث التي توالت في المنطقة العربية منذ 2011 وما تكشف بعد ذلك من تردّد لدى إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في الإيفاء بالتزامات الولايات المتحدة تجاه حلفائها العرب.

وتجسّد ذلك الحزم في قيادتهما تحالفا عسكريا في اليمن نجح في وقف زحف الحوثيين الموالين لإيران على المناطق اليمنية ولاحقا في استرجاع مساحات واسعة من المناطق من أيديهم. كما كان التحالف ذاته ناجعا في مواجهة تنظيم القاعدة الذي سارع لاستغلال الظرف اليمني المعقّد واستولى على أجزاء من المحافظات اليمنية الجنوبية والشرقية، متّخذا من مدينة المكلاّ مركز محافظة حضرموت "عاصمة" ونواة لإمارة كان يحاول تأسيسها في اليمن قبل أن تتوالى ضربات التحالف القاصمة له، وأشدّها استعادة المكلاّ منه على يد قوات يمنية مؤطرة وموجّهة من قبل التحالف.

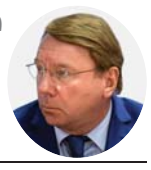

فلاديمير كوجين:
الصفقة ستعقد في أقرب وقت بمجرد استيفاء الموافقات اللازمة

الميليشيات الشيعية تستولي على المعدّات الزراعية في ديالى

❑ **بعقوبة (العراق)** – طالب نائب بالبرلمان العراقي عن محافظة ديالى، الجمعة، ميليشيات الحشد الشعبي بإعادة معدات ثقيلة تابعة لوزارة الموارد المائية، كان الحشد قد استخدمها في حفر الخنادق وإقامة السواتر والتحصينات أثناء حربه ضد تنظيم داعش في المحافظة ولم يعدها بعد انتهاء الحرب، رغم الحاجة الأكيدة إليها في الأعمال الزراعية من ري وتطهير للقنوات والجداول وغيرها.

ويعتمد اقتصاد محافظة ديالى الواقعة شرق العاصمة العراقية بغداد بالأساس على الزراعة التي تمثل مصدر الدخل الأوّل لسكانها، لكنّ القطاع سجّل تراجعا كبيرا في فترة ما بعد سنة 2003 نتيجة ضعف البرامج الحكومية في المجال الزراعي، وتفاقم الوضع أكثر بسبب الأوضاع الأمنية القائمة منذ غزو تنظيم داعش لعدّة قرى ومناطق في المحافظة.

ولم يتحسّن الوضع في ديالى رغم إعلانها مستعادة بالكامل من سيطرة التنظيم منذ شتاء سنة 2015، حيث شاركت في الحرب الميليشيات الشيعية المنضوية ضمن الحشد الشعبي، وتواصل مسك العديد من مناطق المحافظة التي يشكو أهلها من ممارسات تلك الميليشيات ضدّهم والتي يصل أخطرها حدّ منع عودة النازحين إلى ديارهم التي كانوا قد غادروها فرارا من الحرب.

ويذهب كثيرون إلى أنّ تضييق الميليشيات على سكّان ديالى يندرج ضمن مخطّط منهجي لإحداث تغيير ديمغرافي فيها بزيادة عدد السكان الشيعة وتقليل عدد السنّة لتغدو ضمن الحزام الأمني لإيران المجاورة.

وتأثّر النشاط الاقتصادي في ديالى بشكل كبير بالأوضاع الأمنية القائمة فيها، بما في ذلك النشاط الزراعي.

وقال النائب فرات التميمي لموقع السومرية الإخباري إن "العديد من المكائن والحفارات الزراعية منحت للحشد الشعبي بعد أحداث يونيو 2014 لتعزيز الجهد الهندسي في بناء السواتر والخنادق في معارك تحرير مدن ديالى من سيطرة تنظيم داعش.. لكنّ المعارك انتهت ولم تعد هناك حاجة إلى وجود تلك المعدات والحفارات لدى الحشد الشعبي"، مطالبا بـ"إعادتها إلى دوائرها ليتسنى الاستفادة منها في دعم الخطة الزراعية خاصة ري وتطهير المبازل والجداول الزراعية".

وتابع أن "جميع المكائن والحفارات تابعة لوحدة صيانة مشاريع الإروائية في ديالى وعودتها ستعزز من نسب تنفيذ خططها السنوية في الري والتطهير التي تمثل أحد عوامل دعم الخطط الزراعية".

وليست المرّة الأولى التي يتّهم فيها الحشد بالاستيلاء على معدّات تابعة للدولة، حيث سبق أن اتهم بتفكيك معدّات مصفاة بيجي النفطية بمحافظة صلاح الدين المجاورة لمحافظة ديالى وبيعها لشركات إيرانية مشتغلة في مجال النفط بأسعار بخسة.

❑ طفل يمني يصدد نقل الماء، الجمعة، لأسرته من حنفية عمومية بأحد أحياء العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرة المتمرّدين الحوثيين وتكاد تنعدم فيها الخدمات الأساسية ما يضاعف المخاطر الصحية على السكان ومن ضمنها وباء الكوليرا.

الإمارات تحاصر جرائم التمييز إلكترونيا

❑ **أبوظبي** – قطعت دولة الإمارات العربية المتحدة خطوة عملية جديدة باتجاه القضاء على الكراهية والتمييز المجرّمين بمقتضى قوانينها الموضوعة وفقا للنموذج الإماراتي القائم على قيم التعايش الوسطية والاعتدال.

وأعلن، الجمعة، في أبوظبي عن تدشين النيابة العامة الاتحادية بالتنسيق مع البرنامج الوطني للتسامح خدمة إلكترونية لمتابعة المخالفات والجرائم المتعلقة بالمرسوم الاتحادي رقم 2 لسنة 2015 بشأن قانون مكافحة التمييز والكراهية وذلك خلال معرض جيتكس الذي اختتم فعالياته في دبي.

وقالت الشيخة لبنى القاسمي وزيرة الدولة للتسامح إن هذه الخدمة الإلكترونية ستتيح رصد الحالات المخالفة لقانون مكافحة التمييز والكراهية وستشكل قاعدة بيانات دقيقة لتفاصيل كل حالة، فضلا عن توفير تقارير شاملة منذ رصد المخالفة مرورا بما سيتم خلال الجلسات المتعاقبة ووصولا إلى مرحلة النطق بالحكم النهائي.

وذكر المستشار حمد سيف الشامسي النائب العام للدولة أنّ الخدمة الجديدة ستتيح إضافة إلى مكافحة التمييز والكراهية متابعة ودراسة هذه الجرائم كما ونوعا وتحديد النقاط ذات الأولوية، ومن ثم وضع التصورات المستقبلية التي يجب التركيز عليها في التوعية بالقانون ونشر ثقافة التسامح.

باختصار

◄ سيّرت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي ثلاث قوافل إغاثية من المساعدات الغذائية المتنوعة نحو مناطق الخبر والعرم وهدى بمديرية حبان بمحافظة شبوة في جنوب اليمن، وذلك في إطار الجهود المتواصلة التي تبذلها دولة الإمارات في العديد من المناطق اليمنية لتخفيف وطأة الأزمة على سكانها.

◄ وصلت إلى باكستان قوات برية سعودية للمشاركة في مناورات "الصمصام 6" التي تنطلق مطلع الأسبوع القادم لتكون الحلقة السادسة من سلسلة تمارين الصمصام التي بدأت عام 2004.

◄ نفى سفير الكويت لدى فرنسا سامي السليمان، الجمعة، أن تكون بلاده قد دعّمت عبر مندوبها لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أحد المرشّحين الذين تنافسوا في الانتخابات التي جرت بباريس لاختيار مدير عام جديد لليونسكو، وهو المنصب الذي آل إلى الفرنسية أودري أزولاي.

◄ حددت السلطات الإيرانية يوم الثاني والعشرين من أكتوبر الجاري موعدا لمحاكمة المواطن الكويتي فالح العازمي، بعد الانتهاء من التحقيق معه إثر القبض عليه أواخر سبتمبر الماضي في قاعدة عسكرية إيرانية على الحدود بين إيران وتركيا كان دخلها بطريق الخطأ.

◄ قالت وزارة الخارجية في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا إنّها تلقت اعتذارا رسميا مكتوبا من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن لقاء قام به المدير الإقليمي للبرنامج مراد وهبه مع هشام شرف الذي يشغل منصب وزير للخارجية في حكومة صنعاء الموازية غير المعترف بها من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«العمل العسكري للإطاحة بنظام معمر القذافي كان فعالا، ولكن المتابعة السياسية كانت كارثية. إنه خطأ لا ينبغي تكراره».

يانس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي

«قدمت ترشحي للمرة الثانية لرئاسة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بإذن من مجلس الهيئة ودون اعتراض منه».

نبيل بفون
عضو الهيئة المستقلة للانتخابات في تونس

رهان أممي على تعديل اتفاق الصخيرات خلال أسبوعين

● الفرقاء الليبيون يستأنفون جولات المفاوضات في تونس

يستأنف الفرقاء الليبيون السبت جولة جديدة من المفاوضات، يأمل خلالها المبعوث الأممي غسان سلامة أن يتمكنوا من تعديل اتفاق الصخيرات للمرور إلى المرحلة القادمة من خارطة الطريق التي أعلنها نهاية الشهر الماضي.

منى المحروقي

❑ يأمل المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة أن يتم الانتهاء من عملية تعديل اتفاق الصخيرات خلال أسبوعين على أقصى تقدير. وأعرب سلامة خلال لقائه عددا من ممثلي "تجمع أهالي وسكان طرابلس" بحضور عدد من أعضاء مجلسي النواب والدولة عن أمله في أن "لا تمتد المفاوضات إلى أكثر من أسبوعين من الآن".

ويستأنف الفرقاء الليبيون السبت في العاصمة تونس الجولة الثانية من مفاوضات تعديل اتفاق الصخيرات، التي تستهدف بالأساس تعديل المادة الثامنة وتقليص أعضاء المجلس الرئاسي من 9 أعضاء إلى 3 وفصل رئيس الحكومة عن المجلس الرئاسي، بالإضافة إلى تضمين أعضاء كتلة "94" التابعة للمؤتمر الوطني المنتهية ولايته ضمن المجلس الأعلى للدولة.

وألمح غسان سلامة خلال تصريحاته إلى وجود محاولات لتحريف جولات المفاوضات عن هدفها الأساسي المتمثل في تعديل النقاط الخلافية التي يتضمنها اتفاق الصخيرات. وقال "إن كل الذين حجوا إلى تونس خلال الأسبوعين الماضيين حجوا إلى المكان الخطأ"، موضحا أن "المرحلة الحالية ليست مرحلة حوار".

وانتقد سلامة حجم لجنتي تعديل الاتفاق السياسي قائلا "لم أختر أنا الجالسين حول الطاولة، وكنت أريد أن يكون عددهم أقل كي تكون الصياغة أسهل لأن الصياغة بخمسين شخصا أو مئة شخص أمر غير معقول".

وتابع "لجنة صياغة لتعديلات محدودة، وليست إقامة حوار لاتفاق سياسي جديد أو لدستور جديد، أحد الحاضرين في لجنة الصياغة جاء للاجتماع ولديه مشروع دستور جديد لكني قلت له لا هذا المكان ولا هذا الزمان، نحن نعمل على تعديلات محدودة".

وعقدت لجنتان عن مجلس النواب وأخرى عن المجلس الأعلى للدولة نهاية سبتمبر الماضي اجتماعات في العاصمة التونسية، استمرت لنحو أسبوع وتم خلالها الاتفاق مبدئيا على شكل السلطة التنفيذية، بحيث يتكون المجلس الرئاسي من رئيس ونائبين، وأن يكون رئيس الوزراء مستقلا.

وعادت كلا اللجنتين بعد ذلك إلى قواعدهما حيث تمت مناقشة صلاحيات المجلس الرئاسي، وآلية اختيار أعضائه.

واستبعد عضو مجلس النواب صالح أفحيمة في تصريحات لـ"العرب" إمكانية انتهاء الفرقاء الليبيين من تعديل الاتفاق السياسي في ظرف أسبوعين، مرجعا ذلك إلى التباعد الكبير في وجهات النظر بين الفرقاء. لكنه توقع في المقابل أن يتم التعديل بعد التوصل إلى اتفاق حول العقبتين الأبرز، وهما صفة القائد العام للجيش الوطني، وآلية اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس الحكومة.

واتفق مجلس النواب خلال جلسات عقدها الأسبوع الجاري على منح صفة القائد الأعلى للجيش للمجلس الرئاسي، مقابل أن يتم اتخاذ قراراته المتعلقة بتعيين القيادات الأمنية بالإجماع وليس بالتصويت، ولا تصبح تلك القرارات نافذة إلا بعد موافقة مجلس النواب.

ويؤيد المجلس الأعلى للدولة منح صفة القائد الأعلى للجيش للمجلس الرئاسي وكذلك شرط الإجماع، لكنه يرفض تمرير القرارات على مجلس النواب.

وتم انتخاب مجلس النواب في يونيو 2014، لكن المؤتمر الوطني المنتهية ولايته، رفض تسليم السلطة لتعلن في ما بعد ميليشيات إسلامية موالية له عملية عسكرية تحت ما سمي حينها بـ"فجر ليبيا" تم على إثرها طرد القوات الموالية للشرعية من العاصمة طرابلس، ليتخذ البرلمان من مدينة طبرق مقرا له.

أما المجلس الأعلى للدولة فانبثق عن اتفاق الصخيرات الذي تم توقيعه ديسمبر 2015 في المغرب، ويضم 120 عضوا، 90 منهم أعضاء من المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

ويطالب البرلمان بإدماج كتلة "94" التابعة للمؤتمر الوطني والتي عارضت انقلاب "فجر ليبيا" وتضم شخصيات مؤيدة للجيش الوطني، داخل المجلس الأعلى للدولة، وهو الأمر الذي لا يلقى ترحيبا من المجلس الذي يقوده عبدالرحمن السويحلي.

وبحسب الخطة الأممية التي أعلن عنها الشهر الماضي، فإنه من المتوقع أن يبدأ سلامة عقب الانتهاء من تعديل اتفاق الصخيرات، عقد مؤتمر وطني سيكون فرصة للتحاور بين الليبيين.

ويرى سلامة أن "الحوار، على عكس ما يقول الكثيرون، ليس بديلا عن الصراع، بل هو أشد أنواع الصراع".

سلامة مدافع شرس عن خطته

صالح أفحيمة:
سيتم تعديل الاتفاق السياسي ولكن ليس خلال أسبوعين

الشاهد يدعو إلى التحقيق في غرق مركب للمهاجرين

❑ **تونس** – دعا رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد إلى ضرورة استكمال التحقيقات و"كشف الحقيقة" في ملابسات حادث غرق مركب بحري يقل مهاجرين تونسيين غير شرعيين الأحد الماضي.

جاء ذلك في بيان صادر عن رئاسة الحكومة التونسية عقب اجتماع لمجلس الوزراء المنعقد بقصر الحكومة في القصبة.

وأعرب الشاهد عن "تضامن حكومة الوحدة الوطنية مع عائلات الضحايا"، مشددا على "ضرورة تحديد المسؤوليات إثر الحادث في أسرع الآجال".

ومساء الأحد الماضي لقي 8 أشخاص مصرعهم جراء اصطدام وحدة بحرية تابعة للجيش التونسي بالقارب على بعد 54 كلم من جزيرة قرقنة التابعة لولاية صفاقس (شمال شرق)، فيما تم إنقاذ 38 آخرين.

وأثار الحادث جدلا في البلاد بعد اتهامات طالت البحرية العسكرية بتسببها في الحادث وتحميلها مسؤولية غرق المركب، ما دفع وزارة الدفاع إلى فتح تحقيق في الغرض.

وفي تفاصيل الحادث قالت وزارة الدفاع في بلاغ الاثنين الماضي إن "المركب المجهول اصطدم بالوحدة البحرية أثناء الاقتراب منه لمحاولة التعرّف عليه، ما أدى إلى غرقه"، مضيفة أن الوحدة البحرية "بادرت بإنقاذ 38 فردا، كلهم تونسيون، وانتشال 8 جثث، بينما لا تزال عمليات البحث متواصلة".

غير أن بعض الناجين من هذا الحادث شككوا في الرواية الرسمية، وأكدوا أن الخافرة التابعة للجيش تعمّدت إغراق القارب وعدم إنقاذ المهاجرين ما تسبب في غرق عدد منهم.

وأحرق تونسيون غاضبون الخميس احتجاجا على الحادثة مبنى السلطات المحلية في بلدة سوق الأحد التابعة لمحافظة قبلي جنوب غرب البلاد.

والإثنين الماضي أعلن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (غير حكومي)، وصول 5 آلاف مهاجر تونسي غير شرعي إلى السواحل الإيطالية، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة.

ووفق بيانات رسمية، بلغت نسبة البطالة في تونس خلال الربع الثاني من 2017 نحو 15.3 بالمئة.

وبحسب تصريحات سابقة لكاتب الدولة التونسي، المكلّف سابقا بالهجرة لدى وزارة الخارجية، رضوان عيارة، فإنّ "22 ألف شاب تونسي هاجروا بطريقة سرية في 2011 نحو السواحل الإيطالية، فقد منهم 504 أشخاص لا يزال مصيرهم مجهولا حتى اليوم".

باختصار

◄ قرر المجلس الأعلى للقضاء في تونس مقاضاة رئاسة الحكومة ووزارة المالية بخصوص قرار رفض صرف الاعتمادات المالية المخصصة للمجلس للعام 2017 لتمكينه من التصرف فيها.

◄ أكّد مبعوث تركيا الخاص إلى ليبيا، أمرالله إشلر، الجمعة، أنّ بلاده ستفتح قنصليتها في مدينة بنغازي (شرق) في حال نجاح خارطة الطريق التي قدمها مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة.

◄ تسلم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز الجمعة بنواكشوط رسالة من الرئيس السنغالي ماكي صال بعد أيام من تراشق إعلامي بين البلدين على خلفية حملة "تشهير" لنشطاء حقوقيين معارضين للسلطات الموريتانية.

◄ أعلنت الحكومة الموريتانية، مساء الخميس، اعتماد السفير المغربي الجديد لدى نواكشوط حميد شبار، وذلك بعد أشهر من توتر غير معلن شهدته علاقات الدولتين الجارتين.

◄ أعلنت الداخلية التونسية مساء الخميس توقيف 3 أشخاص على خلفية إضرام النّار في مقرّ سيادي بمحافظة "قبلي" جنوبي البلاد.

◄ أكد آمر "الكتيبة 105" مشاة التابعة لبلدية زوارة غرب ليبيا العميد بشير إبراهيم أنه تم تكليف الكتيبة منذ بداية الأحداث في مدينة صبراتة من قبل رئيس أركان حكومة الوفاق اللواء عبدالرحمن الطويل، بتأمين وحماية وحراسة مجمع مليتة للنفط والغاز.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الجزائر تسعى لاستعادة نفوذها في منطقة الساحل

● مساهل يناقش الوضع الأمني ومحاربة الإرهاب خلال جولة لدول الساحل الأفريقي

صابر بليدي

❑ **الجزائر**– توجه وزير الخارجية الجزائري عبدالقادر مساهل إلى عواصم أفريقية بمنطقة الساحل من أجل بحث التشاور والتنسيق بشأن المقاربات السياسية والدبلوماسية، خاصة في ما يتعلق بالجانب الأمني الذي يهدد المنطقة، وتداخل العديد من الأجندات الإقليمية.

ويشد مساهل الرحال إلى كل من نواكشوط، نجامينا، باماكو ونيامي، في إطار جولة يحمل فيها رسائل خطية من الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى نظرائه في المنطقة، بغية تفعيل التنسيق والتعاون، خاصة في المجال الأمني ومحاربة الإرهاب وتجفيف منابع تموين وتمويل التنظيمات الجهادية الناشطة في المنطقة.

وذكر بيان لوزارة الخارجية أن "مساهل سيقوم في غضون هذا الأسبوع، بجولة عبر أربعة بلدان من الساحل، تقوده على التوالي إلى نواكشوط ونجامينا وباماكو ونيامي، وأنه سيسلم رسائل بوتفليقة إلى رؤساء هذه الدول حول العلاقات الثنائية وتطور الأوضاع في المنطقة".

وتأتي جولة مساهل إلى دول الساحل مباشرة بعد الزيارة التي قادت هذا الأسبوع رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيدف إلى الجزائر، في إطار جولة له إلى المنطقة، تبحث ملفات التعاون المشترك، وسبل عودة نفوذ موسكو في المنطقة، تحت ضغط وزحمة الفاعلين الأساسيين.

ويرى مراقبون أن انكماش الدبلوماسية الجزائرية في السنوات الأخيرة، سمح لقوى إقليمية من خارج المنطقة للتغلغل في المنطقة، لا سيما في ليبيا ومنطقة الساحل، الأمر الذي جعل الحلول تفلت من أيدي دول الجوار، ويتحول إلى مخاطر حقيقية على أمن المنطقة، في ظل التهديدات بالتدخل العسكري، بدعوى محاربة التنظيمات الإرهابية. وسبق للوزير والدبلوماسي السابق عبدالعزيز زياري أن انتقد بشدة الخيارات الدبلوماسية للسلطات الجزائرية، حيث تم التركيز منذ اعتلاء بوتفليقة لقصر المرادية في 1999 على الاهتمام بالملفات والعلاقات الجزائرية مع أوروبا وآسيا وأميركا، وتم إهمال الجانب الأفريقي رغم أنه يشكل العمق الاستراتيجي للبلاد.

وسجل بوتفليقة سبع زيارات لباريس بينما لم تطأ أقدامه أي مطار أفريقي، خلال تمتعه بقواه الجسدية والصحية في السنوات الماضية.

وشكل تواري بوتفليقة عن المشهد الرسمي والدبلوماسي غيابا آليا للدبلوماسية الجزائرية في المحافل الإقليمية والدولية، وهو ما أدى بها إلى انكماش دورها في مختلف الملفات، رغم عراقتها ونجاعة مقارباتها في الكثير من المسائل الإقليمية والدولية.

وسبق لعبدالقادر مساهل أن قاد جولة دبلوماسية مماثلة، شملت العديد من الدول العربية، لتنقية الشوائب التي علقت بعلاقات بلاده مع بعض العواصم، على غرار الرياض وبغداد، وبشكل أقل القاهرة، بسبب تباين وجهات النظر في أزمة سوريا واليمن وليبيا.

وحل الجمعة عبدالقادر مساهل في نواكشوط، حيث التقى بالرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، وسلمه رسالة خطية من الرئيس بوتفليقة تناولت تطوير العلاقات الثنائية في جميع المجالات.

وقال في مؤتمر صحافي بعد لقائه بالرئيس الموريتاني إن اللقاء "كان مثمرا للغاية وكلفني الرئيس محمد ولد عبدالعزيز خلاله بنقل رسالة إلى أخيه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة".

وأضاف "جرى الحديث كذلك عن التبادل التجاري الذي يتحسن يوما بعد يوم بين البلدين خصوصا أن الأيام القليلة القادمة ستشهد فتح معرض دائم للمنتجات الجزائرية في موريتانيا، وسيتم كذلك في الأيام المقبلة فتح معبر حدودي بين الجزائر وموريتانيا ليربط بين تيندوف وازويرات".

وتابع "إن فتح المعبر ستكون له انعكاساته الإيجابية، أولا لتعزيز العلاقات ما بين سكان المناطق الحدودية، وثانيا يفتح الباب لتبادل اقتصادي وتجاري أكبر بين البلدين الشقيقين".

وتطرق الاجتماع أيضا إلى العلاقات المتميزة التي تربط الجزائر بموريتانيا، وتقييم التعاون بين البلدين حيث أعرب مساهل عن سعادته بالنتائج التي تم الحصول عليها منذ اجتماع الدورة الـ18 للجنة العليا المشتركة للتعاون في الجزائر في ديسمبر الماضي.

وهيمنت مسائل الوضع الأمني في المنطقة، والانتشار المريع للتنظيمات الإرهابية، وعصابات التهريب والاتجار في المخدرات والتهريب والهجرة السرية، على محادثات الطرفين ولا يستبعد أن يكونا قد تطرقا إلى إطلاق آليات تنسيق وتعاون أمني بين البلدين في المناطق الحدودية.

ولم تشر تصريحات مساهل في نواكشوط إلى مسألة انخراط موريتانيا في المبادرة الفرنسية لتكوين جيش أفريقي لمحاربة الإرهاب، أو موقف بلاده من بعض الأجندات الإقليمية التي تستهدف تحييدها عن منطقة الساحل الأفريقي وليبيا، لكن اللافت أن الدبلوماسية الجزائرية تريد استعادة مواقعها ودورها في المنطقة.

ويواصل وزير الخارجية الجزائري جولته بزيارة إلى كل من باماكو ونجامينا ونيامي، حيث يلتقي بنظرائه وبمسؤولين كبار في حكوماتها العضو في المبادرة الفرنسية لإنشاء جيش أفريقي لمحاربة الإرهاب، وستكون ملفات التوترات الأمنية واتفاق السلام على رأس أجندة عبدالقادر مساهل في دول الساحل.

مهام كثيرة في انتظاره

◄ انكماش الدبلوماسية الجزائرية سمح لقوى إقليمية من خارج المنطقة بالتغلغل، لا سيما في ليبيا ومنطقة الساحل

أخبار

«لدينا مصلحة كبيرة في استمرار الوحدة الدولية، في حال توصلت دولة مثل الولايات المتحدة إلى استنتاج مختلف، فسنعمل بجد أكبر مع الشركاء للحفاظ على هذا الترابط».

شتيفن زايبرت
المتحدث باسم الحكومة الألمانية

«إذا انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران فستكون لذلك عواقب سلبية بالقطع سيضر هذا بأجواء الأمن والاستقرار ومنع الانتشار النووي في العالم».

ديمتري بيسكوف
المتحدث باسم الرئيس الروسي

فاتورة البريكست توسع الهوة بين الأوروبيين

❏ **لوكسمبورغ** – يصر الاتحاد الأوروبي على أن على بريطانيا دفع فاتورة البريكست، من أجل فتح مباحثات حول العلاقات مستقبلا في قمة أوروبية تعقد الأسبوع المقبل.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، الجمعة، أن على بريطانيا أن "تدفع" مقابل التزاماتها المالية لبدء مباحثات التجارة المتعلقة ببريكست، وذلك غداة تأكيد المفاوض الأوروبي ميشال بارنييه أنه يوجد هناك "مأزق مزعج" بخصوص الفاتورة.

وقال يونكر خلال كلمة ألقاها في جامعة في بلده لوكسمبورغ إن "البريطانيين يكتشفون، مثلنا، يوما بعد يوم مشاكل جديدة. لذا، فإن هذه العملية ستستغرق وقتا أطول مما كان يعتقد في البداية".

وتابع "إذا كنت في حانة، وطلبت 28 (كأسا) من الجعة، ثم فجأة همّ بعض أصدقائك بالمغادرة (...) هذا غير مقبول، يجب أن يدفعوا، عليهم أن يدفعوا".

وأضاف أن ذلك لا يجب أن يحصل "بشكل مستحيل، لست في مزاج انتقامي، لا أقوم بضرب البريطانيين. إن الأوروبيين يشعرون بامتنان للأشياء العديدة التي حققتها بريطانيا لأوروبا، خلال الحرب، وبعد الحرب، وقبل الحرب، في كل مكان وفي كل وقت". وشدد "لكن الآن عليهم أن يدفعوا".

ووصف رئيس وزراء لوكسمبورغ السابق الخلاف بخصوص حقوق ثلاثة ملايين مواطن أوروبي يقيمون حاليا في بريطانيا بأنه "من دون معنى".

ويؤكد الاتحاد الأوروبي أن على بريطانيا أن تحقق تقدما كافيا في ثلاثة ملفات متعلقة بالانفصال وهي الفاتورة، حقوق المواطنين الأوروبيين في بريطانيا، وأيرلندا الشمالية، قبل فتح مفاوضات التجارة التي تريدها لندن.

وقال يونكر "لا يمكنني حتى فهم هذه المشكلة. لماذا لا نقول بسهولة إن الأمور ستبقى على ما هي عليه؟".

وتقدر مصادر أوروبية قيمة الالتزامات التي تدين بها بريطانيا للاتحاد بنحو 100 مليار يورو (118 مليار دولار)، لكن بريطانيا تقول إن الرقم الحقيقي يقدر بخمس ذلك المبلغ.

ومن المتوقع أن يقرر قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل الأسبوع المقبل بأنه من غير المحتمل إحراز تقدم كاف قبل القمة المقبلة في ديسمبر، مع التأكيد على أن الاتحاد يجب أن يبدأ الاستعدادات الداخلية لمباحثات التجارة الآن.

واشنطن تفرض عقوبات «صارمة» على الحرس الثوري الإيراني

● ترامب يعلن عن استراتيجيته لتحجيم نفوذ إيران الإقليمي

نفذ الرئيس الأميركي دونالد ترامب تهديده بعدم الإقرار بالتزام إيران بتنفيذ التزاماتها حول الاتفاق النووي، لكنه أمسك العصا من الوسط في ظل التحذيرات الدولية وشركائه من إلغاء الاتفاق، وأوكل مهمة الحسم لأعضاء الكونغرس.

❏ **واشنطن** – أعلنت الخزانة الأميركية، الجمعة، أنها وضعت الحرس الثوري الإيراني على قائمة العقوبات، مع سحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب إقراره بالتزام إيران بالاتفاق النووي، وإحالته إلى الكونغرس.

وتحدث ترامب عن استراتيجيته الجديدة إزاء إيران، وقال إنها تتمثل في أن "نتعاون مع حلفائنا لمواجهة أنشطة إيران التدميرية. ونقوم بفرض أنظمة أخرى على نظام إيران لوقف تمويل الإرهاب، ومعالجة مسألة صواريخ إيران التي تهدد دول الجوار، وعدم السماح لنظام إيران بامتلاك أي من الأسلحة النووية". وأوضح أن تنفيذ الاستراتيجية سيبدأ بفرض عقوبات على الحرس الثوري، وهو ما يمثل المرشد الإيراني "الفاسد" الذي استفاد من "كافة خيرات إيران لنشر الفوضى"، وفق تعبيره.

وشملت العقوبات الأميركية الجديدة 4 كيانات، بينها شركة صينية، وذلك لعلاقتها بالحرس الثوري.

وأعلن وزير الخارجية ريكس تيلرسون أن ترامب "سحب إقراره" بالتزام إيران بتعهداتها الواردة في الاتفاق حول برنامجها النووي لكنه لن ينسحب من الاتفاق الذي أبرم عام 2015 بين طهران والقوى الكبرى.

وهذا الأمر سيضع الكونغرس بحكم الأمر الواقع في الخط الأمامي حيث سيكون أمام البرلمانيين مهلة 60 يوما لكي يقرروا إعادة فرض العقوبات التي رفعت منذ 2015 عن إيران، أم لا.

وأضاف تيلرسون "لا نطلب من الكونغرس إعادة فرض عقوبات لأن ذلك سيعني بحكم الأمر الواقع انسحابا من الاتفاق" الهادف إلى منع إيران من امتلاك السلاح الذري.

وتابع "نعتقد أن الاتفاق ضعيف ولا يقدم أجوبة عن العديد من الأسئلة المهمة" متحدثا عن احتمال التوصل إلى اتفاق جديد في المستقبل لا يحل محل الاتفاق الحالي وإنما يكمله. وأوضح "ما نقترحه هو ما نظن أنه أفضل سبيل لتحسين هذا الاتفاق. وإذا لم نتمكن من ذلك، فبإمكاننا الانسحاب من الاتفاق في نهاية المطاف".

ريكس تيلرسون:
نعتقد أن الاتفاق ضعيف ولا يقدم أجوبة عن العديد من الأسئلة المهمة

من جانب آخر أعلن تيلرسون أن ترامب سيفرض عقوبات محددة الأهداف على مسؤولين من الحرس الثوري الإيراني، إلا أنه لن يصنفه منظمة إرهابية. وأضاف أنه ستفرض عقوبات "تستهدف هياكل التمويل بحد ذاتها وأفرادا معينين، وتعاقب الأشخاص الذين يدعمون هذا النوع من الأنشطة".

وواجه ترامب ضغوطا هائلة وهو يبحث أمر عدم تجديد التصديق على الاتفاق إذ سيعد تجاهلا لتحذيرات من داخل إدارته وخارجها بأن مثل هذه الخطوة ربما تقوض مصداقية الولايات المتحدة.

ويرى مفتشون نوويون تابعون للأمم المتحدة أن إيران ملتزمة بالاتفاق الذي يحد من نطاق البرنامج النووي الإيراني لضمان عدم قدرتها على استخدامه في تطوير قنابل في مقابل رفع العقوبات الدولية على طهران. لكن ترامب يقول إنها تنتهك روح الاتفاق ولم تفعل شيئا للحد من برنامجها للصواريخ الباليستية أو دعمها المالي والعسكري لجماعة حزب الله اللبنانية ولجماعات متطرفة.

وحذر الحلفاء الأوروبيون من حدوث انقسام بينهم وبين الولايات المتحدة بشأن الاتفاق النووي حيث أنهم مستفيدون اقتصاديا من تخفيف العقوبات. ووجه عدد من الحلفاء الأوروبيين من بينهم رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مناشدة شخصية لترامب لإقرار الاتفاق من أجل وحدة الحلفاء، وهو ما يضاعف التكهنات بشأن عدم إقدام الكونغرس على اجراءات من شأنها إنهاء الاتفاق.

وتعهدت الحكومة الألمانية الجمعة بالعمل على مواصلة الوحدة إذا لم يصادق ترامب على الاتفاق لأن برلين ما زالت على قناعة بأن الاتفاق كان أداة مهمة لمنع إيران من تطوير أسلحة نووية. وقالت ماريا أدبهار المتحدثة باسم وزير الخارجية الألماني للصحافيين إن زيغمار غابرييل أوضح وجهة النظر الألمانية في محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في وقت متأخر من مساء الخميس. وقال غابرييل "يجب أن تتحد أوروبا بخصوص هذه القضية... يجب أن نقول للأميركيين أيضا إن سلوكهم في ما يتعلق بالقضية الإيرانية سيدفعنا نحن الأوروبيين إلى اتخاذ موقف مشترك مع روسيا والصين ضد الولايات المتحدة".

وأضاف لمؤسسة (آر.إن.دي) للنشر "لا بد وأن تتحد أوروبا بخصوص هذه القضية".

ترامب يخلي مسؤوليته

واستبعد مسؤولون أوروبيون بشكل قاطع إعادة التفاوض على الاتفاق لكنهم قالوا إنهم يشاطرون ترامب مخاوفه إزاء تأثير إيران المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط. فيما عبرت الصين عن أملها في استمرار الاتفاق.

ونقلت وكالة تاس الروسية للأنباء الجمعة عن رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني قوله إنه إذا انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع بلاده فسيعني هذا نهاية الاتفاق الدولي.

الاتحاد الأوروبي يسعى للتوافق حول نظام اللجوء لتجنب «الهجرة الثانوية»

❏ **لوكسمبورغ** – لا يزال عدم التوافق بشأن نظام لجوء مشترك بين دول الاتحاد الأوروبي سيد الموقف، مع معارضة العديد من الدول لتوزيع دائم للاجئين.

وقال وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير الجمعة خلال اجتماع مع نظرائه في الاتحاد في لوكسمبورغ "التضامن المشترك لا يزال موضوعا صعبا".

وأوضح دي ميزير أنه لا تزال هناك حاجة إلى المضي قدما في تجنب ما يعرف باسم "الهجرة الثانوية"، والتي يُقصد بها هجرة لاجئ من دولة أوروبية إلى أخرى.

وتحاول الدول الأعضاء في الاتحاد حاليا التوصل إلى حل توافقي لوضع سياسة موحدة للجوء في المستقبل، رغم وجود معارضة كبيرة من دول أوروبية مثل سلوفاكيا وبولندا والتشيك على توزيع دائم للاجئين في أوروبا.

لكن يمكن التوصل إلى حل لهذه المشكلة في حال وافقت 55 بالمئة من الدول الأعضاء عليه، على أن تمثل هذه الدول نسبة 65 بالمئة على الأقل من إجمالي المواطنين في الاتحاد.

وقال دي ميزير إن الاستعانة بهذه الآلية ستكون الوسيلة الأخيرة للتوصل إلى نظام موحد للجوء في أوروبا. يذكر أن الاستعانة بهذه الآلية أدى من قبل إلى خلاف كبير بين الدول الأعضاء في الاتحاد، حيث حاولت الدول عام 2015 خلال ذروة أزمة اللاجئين التوصل إلى قرار توافقي بشأن إعادة توزيع اللاجئين بين الدول في الاتحاد. وعندما أصبح من غير الممكن التوصل إلى قرار توافقي، قررت غالبية الدول الأعضاء –وعلى عكس رغبة بعض الدول– توزيع نحو 120 ألف لاجئ في أوروبا. ولا يزال هذا القرار محل خلاف في الاتحاد الأوروبي.

ومع استمرار الخلاف حول اللاجئين، تم التوافق على ملفات أخرى، حيث رحبت ألمانيا وفرنسا بمقترح المفوضية الأوروبية بشأن إطالة مدة الرقابة على الحدود الداخلية في منطقة الانتقال الحر "شينغن".

وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرار كولوم "المقترح يلبي تطلعاتنا". بينما أكد دي ميزير "نرحب بالمقترح بصورة مبدئية، حتى إذا كانت هناك حاجة إلى التفاوض على بعض التفاصيل".

وكانت المفوضية الأوروبية قد اقترحت مؤخرا إمكانية تمديد الرقابة الداخلية على الحدود في أوروبا لمدة ثلاثة أعوام نظرا إلى ارتفاع مخاطر الإرهاب.

ضغوط على زعيم كاتالونيا لإعلان الانفصال

❏ **مدريد** – يتعرض كارلس بودجمون زعيم إقليم كاتالونيا لضغط من أحد أقرب حلفائه حتى يعلن الاستقلال الكامل للإقليم ويتجاهل تهديد الحكومة الإسبانية بحكم الإقليم مباشرة.

وأعلن بودجمون استقلالا رمزيا للإقليم مساء الثلاثاء لكنه علقه بعدها بثوان داعيا للتفاوض مع مدريد.

وأعطاه رئيس الوزراء ماريانو راخوي مهلة حتى الاثنين لتوضيح موقفه تليها مهلة حتى الخميس لتغيير رأيه إذا كان مصرا على الانفصال.

وهدد راخوي بتعليق الحكم الذاتي في كاتالونيا إذا اختار بودجمون الاستقلال.

لكن حزب ترشيح الوحدة الشعبية المنتمي إلى أقصى اليسار طالب بودجمون بإعلان واضح للاستقلال لتحدي المهلتين.

وقال الحزب "إذا كانت (حكومة مدريد المركزية) تريد مواصلة تهديدنا وإسكاتنا فعليها ممارسة ذلك على الجمهورية التي تمت المطالبة بها بالفعل".

كما دعا سيرجي سابريا المتحدث باسم حزب اليسار الجمهوري الكاتالوني (إي آر سي) وهو شريك آخر في الائتلاف الموالي للانفصال، بودجمون في مقابلة إذاعية إلى أن "يوضح أن الانفصال قد تم توقيعه وتم الإعلان عنه".

❏ اشتباكات بين أنصار المعارضة والشرطة في غرب كينيا، الجمعة، لدى تحدي قرار الحكومة حظر المظاهرات للتعبير عن غضبهم جراء الانتخابات الرئاسية التي تزداد الضبابية شدّة بشأنها.

باختصار

◄ بدأ جيش ميانمار تحقيقا داخليا في ممارسات جنوده خلال هجوم مضاد دفع أكثر من نصف مليون من الروهينغا المسلمين للفرار إلى بنغلادش، ويقول الكثير منهم إنهم شاهدوا ارتكاب قوات الجيش أعمال قتل واغتصاب وإحراق.

◄ أصدرت السلطات التركية أوامر اعتقال بحق 115 شخصا من 15 إقليما بسبب صلتهم بمحاولة الانقلاب في العام الماضي. وتأتي مذكرات الاعتقال في إطار عمليات لتفتيت "الهيكل المالي" لشبكة رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن.

◄ عقب عرض التقرير الختامي عن إخفاق سلطات الأمن في تجنب حدوث هجوم الدهس الذي نفذه التونسي أنيس العمري، طالب التحالف المسيحي المنتمية إليه المستشارة أنجيلا ميركل بمنح السلطات الاتحادية المزيد من الاختصاصات.

◄ رفض الرهينة الكندي المحرر جوشوا بويل الخميس في باكستان مع زوجته الأميركية وأولادهما الثلاثة، الصعود على متن طائرة عسكرية بسبب علاقات في الماضي مع معتقل سابق في غوانتانامو.

◄ اتهمت روسيا الولايات المتحدة برفض دخول أحد كبار مسؤوليها العسكريين للإدلاء بإفادة روسية صينية مشتركة في الأمم المتحدة، وانتقدت منظومات الدفاع الصاروخي الأميركية.

◄ أصبح بالإمكان إعادة توجيه مئات التهم بالفساد ضد رئيس جنوب أفريقيا المحاصر جاكوب زوما، بعدما خسر الجمعة قضية استئناف، أمام محكمة الاستئناف العليا، كانت تهدف إلى عرقلة إعادة توجيه هذه الاتهامات.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«كلما اقتربنا من سنة 2022 أصبحت قطر مكشوفة أكثر على صعيد السمعة والإحراج، هذه مسألة كبيرة بالنسبة لقطر».

سايمون شادويك
أستاذ متخصص في مأسسة الرياضة في جامعة سالفورد

«المونديال لن يكون في قطر، أمور كثيرة تتكشف من العبث القطري، في موضوع ترشح قطر وكيف تمت الموافقة عليها، أفعال قطر أمام المحاكم الدولية».

أحمد الجار الله
كاتب كويتي

قطر لاعب سيء في السياسة وفي الكرة أيضا

● شبهات الفساد تقوض قوة قطر الرياضية الناعمة ● التحقيق القضائي حول ناصر الخليفي ضربة جديدة لسمعة الدوحة

يوما بعد يوم، تتساقط أوراق قطر كاشفة عن صحة خطوة المقاطعة التي أقدمت عليها الرياض وأبوظبي والمنامة والقاهرة. وباركت جهات حقوقية ومؤسسات دولية هذه الخطوة في وقت تجاهلت فيه عواصم المجتمع الدولي تحذيراتها، بل إن البعض يذهب إلى القول إن بريطانيا ما كانت لتقترح استضافة كأس العالم 2022 بدلا عن قطر، رغم اطلاعها على التقارير التي تؤكد عدم شرعية حصول الدوحة على هذا الشرف الكروي، لولا النتائج التي أفضت إليها المقاطعة. ولأن قضية تجلب وراءها أخرى، فإن حبات عقد السياسة الخارجية القطرية تنفرط شيئا فشيئا مع كل كشف عن تورط جديد لقطر، من ذلك إعلان مكتب المدعي العام السويسري فتح تحقيق بحق ناصر الخليفي، الرئيس التنفيذي لمجموعة بي ان والأمين العام السابق للفيفا جيروم فالك على خلفية شبهات فساد.

❑ **باريس** – تحولت قطر خلال أعوام إلى لاعب أساسي على الساحة الرياضية العالمية، في خطوات أدت إلى فوزها باستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022، إلا أن شبهات الفساد التي تلاحقها قد تؤدي إلى تقويض "قوتها الناعمة" الرياضية وتنتهي بسحب شرف استضافة أكبر حدث كروي في العالم. وأصبح ذكر قطر يأتي مصحوبا بتهم عديدة موجّهة إليها: تجاوزات وفساد في إسناد تنظيم كأس العالم 2022، واتهامات بانتهاك حقوق العاملين في مواقع بناء الملاعب المُخصّصة للحدث الرياضي، بعض الأراضي التي تبنى عليها المنشآت الرياضية في إطار هذا الحدث هي أراض تم أخذها قسرا من أصحابها.

في خضم الجدل المتصاعد حول أحقية قطر في استضافة كأس العالم في ظل الحديث عن رشاوى وفساد في الفيفا لمنح الدوحة هذا الامتياز، فجر مكتب المدعي العام السويسري قضية جديدة تتجاوز في أبعادها مسألة كأس العالم لتطال تلاعبا في عملية منح قطر حقوق البث الحصري لمباريات كأس العالم وأشهر الأدوار الأوروبية واحتكار كبرى المباريات وأكثرها متابعة، أوروبيا وعربيا، وهي قضية لطالما كانت مثار جدل وغضب منذ إطلاق قناة الجزيرة الرياضية ثم بي ان سبورت، حيث تسببت قطر مرات عديدة في إثارة غضب الكثير من عشاق الكرة بعد أن وجدوا أنفسهم مجبورين على "دفع الجزية" لتشجيع فرقهم الوطنية ومتابعة البطولات العربية والأوروبية التي اشترت القنوات الرياضية القطرية حقوق بثها.

وأعلن المكتب السويسري الخميس (12 أكتوبر 2017) فتح تحقيق بحق القطري ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جرمان الفرنسي والرئيس التنفيذي لمجموعة بي ان سبورت، والأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الفرنسي جيروم فالك، على خلفية شبهات فساد في منح حقوق بث مباريات المونديال.

وانطلق هذا التحقيق بشأن فالك والخليفي، منذ 20 مارس، على خلفية تهم تشمل "رشوة أفراد، والاحتيال (...) وتزوير مستند". وأضاف مكتب المدعي العام "يشتبه بأن جيروم فالك قبل تقديمات غير مستحقة من رجل أعمال في مجال الحقوق الرياضية على صلة بمنح الحقوق الإعلامية لبعض الدول لكأس العالم لكرة القدم 2018 و2022 و2026 و2030، ومن ناصر الخليفي على صلة بمنح الحقوق الإعلامية لبعض الدول لكأس العالم 2026 و2030".

وغداة إعلان المدعي العام السويسري فتح تحقيق بشأن الخليفي وفالك أكدت الشرطة الإيطالية تفتيش ومصادرة فيلا وضعها ناصر الخليفي بتصرف جيروم فالك. وأوضحت الشرطة أن الفيلا الواقعة في منطقة بورتو تشيرفو والتي تقدر قيمتها بنحو سبعة ملايين يورو "شكلت وسيلة فساد استخدمها ناصر الخليفي" لصالح فالك "من أجل الحصول على حقوق النقل التلفزيوني العائد إلى كأس العالم لكرة القدم بين 2018 و2030". ويقول سايمون شادويك، الأستاذ المتخصص في مأسسة الرياضة في جامعة سالفورد البريطانية، "إذا أخذنا هذه الاتهامات على حدة، سيكون سهلا اعتبار أن ما جرى (الخميس) عبارة عن ممارسة مشكوك بها في رياضة يطبعها تدفق لا متناه من المخالفات". ويضيف "لكن هذا ليس حدثا معزولا، ويشكل جزءا من سردية متواصلة حول قطر والفيفا".

المطلوب حل سريع

هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها قطر اتهامات بالفساد على خلفية كرة القدم، إذ واجهت اتهامات بالرشى على خلفية الفوز باستضافة كأس العالم. كما تعرضت لانتقادات على خلفية حقوق العمالة الأجنبية في ورش المونديال. ويأتي التحقيق الجديد في خضم أزمة دبلوماسية بين قطر ودول عربية في مقدمتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر التي أعلنت في يونيو قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة، وأغلقت مجالاتها الجوية أمام الطيران القطري وقطعت الرحلات بينها وبين قطر.

ويقول شادويك إن الخلاف المتواصل قد ينعكس سلبا على قطر والرياضة عموما، مضيفا أنه "كلما اقتربنا من سنة 2022، أصبحت قطر مكشوفة أكثر على صعيد السمعة والإحراج، هذه مسألة كبيرة بالنسبة لقطر".

ولم تسلم الرياضة من تبعات هذه الأزمة، إذ شهد هذا الأسبوع مواجهة كلامية بين قطر والإمارات على خلفية مونديال 2022.

بعد تصريح لوزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش اعتبر فيه أنه "لا تستوي الاستضافة مع سجل في دعم التطرف والإرهاب"، رد مكتب الاتصالات في الحكومة القطرية ببيان اعتبر فيه أن الاستضافة أمر "غير قابل للنقاش أو التفاوض". ووجدت مجموعة بي ان سبورت نفسها في خضم الأزمة الدبلوماسية، إذ أوقفت دول معنية بالأزمة بث قنواتها لفترة، ورفضت أندية في هذه الدول التعامل مع مراسلي القناة أو التحدث إليهم.

ومن اللافت للنظر في بيان المدعي العام السويسري، ذكر الخليفي بالاسم، على عكس الحال مع رجل الأعمال المتهم بالتورط مع فالك بالتهم نفسها. يعد الخليفي أبرز الوجوه الرياضية القطرية في الأعوام الماضية. وقاد صعود بي ان سبورت إلى مصاف أبرز القنوات الرياضية عالميا التي ينظر إليها على أنها إحدى الوسائل التي ساهمت في تعزيز صورة قطر الرياضية وحضورها على الساحة العالمية.

ويرأس الخليفي باريس سان جرمان المملوك من هيئة قطر للاستثمارات الرياضية منذ العام 2011. واشترت الدوحة النادي الفرنسي إثر لقاء جمع في نوفمبر 2010 الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، (ولي عهد قطر آنذاك)، مع مندوب فرنسا في الفيفا وقتها، ميشيل بلاتيني، والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، والشركة المالكة لنادي باريس سان جرمان، وناقشوا احتمالية شراء قطر للنادي الفرنسي العريق الذي كان يعاني ضائقة مالية، إضافة إلى بدء استثمارات إعلامية أخرى في فرنسا. واشترت مؤسسة قطر للاستثمارات الرياضية باريس سان جرمان وأطلقت قطر بي ان سبورت في فرنسا لاحقا. وفي الآونة الأخيرة، كان الحضور الأبرز للخليفي على مسرح الانتقالات، إذ أبرم سان جرمان صفقتين هما الأكبر في تاريخ اللعبة: ضم البرازيلي نيمار من برشلونة الإسباني مقابل 222 مليون يورو، وكيليان مبابي من موناكو في صفقة قدرت قيمتها بنحو 180 مليون يورو. ولدى انتقال نيمار، اعتبر محللون أن ضمه يمثل رسالة تحد قطرية في مواجهة محاولة عزلها سياسيا واقتصاديا، وحتى رياضيا.

فضائح بالجملة

تجمع بين جيروم فالك وناصر الخليفي علاقة قديمة تعود إلى مطلع الألفية الثالثة. وأصبح فالك، الصحافي السابق في شبكة كانال بلوس قبل أن يدير قناتها الرياضية سبورت بلوس، أحد رواد اكتساب الحقوق الرياضية وانضم بعدها إلى سبورت فايف، الشركة المختصة في إدارة حقوق التسويق الرياضي.

عام 2003، أوصى به الفرنسي ميشال بلاتيني لدى رئيس الاتحاد الدولي السابق السويسري جوزيف بلاتر، فانضم إلى الفيفا كمدير للتسويق وأدار على هذا النحو الحقوق التلفزيونية.

في ذلك الوقت في قطر، كان الخليفي مسؤولا في قناة الجزيرة الرياضية، التي سميت في يناير 2014 بي ان سبورت، وكان المسؤول عن إستراتيجية شراء الحقوق الرياضية والبحث عن محتويات لقنواته، وكلف شركات لنيل هذه الحقوق.

ويشرح مصدر آخر مطلع على هذه القضية "علاقة جيروم فالك وناصر الخليفي قديمة جدا وتبادلا الكثير من الخدمات". لكن فالك نفى لصحيفة ليكيب الفرنسية أنه تلقى "شيئا من ناصر". لكن، الوقائع تكشف أنه في 2003، وبينما كان يعمل في فيفا، تابع فالك عمله في سبورت يونايتد، وهي شركة مقرها باريس، تفاوض على الحقوق الرياضية ويملك أسهما فيها، بحسب اختصاصي في التسويق الرياضي.

على هذا النحو، وبحسب وثيقة حصلت عليها وكالة فرانس برس، لعب فالك دور الوسيط لحصول الجزيرة على حقوق الليغا الإسبانية لمنطقة الشرق الأوسط لموسمي 2004 و2005 مقابل 6.9 ملايين دولار أميركي. وفي عام 2010، سمى فالك الخليفي في لجنة تنظيم كأس العالم للأندية في فيفا، لجنة رأسها آنذاك الأميركي الراحل تشاك بلايزر، الذي اعترف لمكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) بضلوعه مع آخرين في قضايا فساد كبرى أدت عام 2015 إلى إطلاق عملية واسعة لإيقاف المسؤولين الفاسدين في الفيفا.

وفي تلك اللجنة، تواجد أيضا الإسباني ساندرو روسيل، الرئيس السابق لنادي برشلونة والقريب من فالك. وأوقفت الشرطة الإسبانية روسيل في مايو الماضي في قضايا تبييض أموال بعد اتهامه بالحصول بطريقة غير شرعية على حقوق صورة المنتخب البرازيلي. وجاء في تحقيق المحامي الأميركي مايكل غارسيا في قضية رشاوى مونديال قطر 2022 أن "الاتحاد القطري عين سنة 2008 ساندرو روسيل مستشارا رسميا للملف القطري. وأظهرت رسائل بريد إلكترونية أن دوره كان أكبر من ذلك. وأصبح روسيل حلقة الوصل بين قطر ورئيس الاتحاد البرازيلي عضو الهيئة العليا للفيفا، ريكاردو تيكسيرا، وذلك لعلاقته القوية بالأخير، التي تعود إلى صفقات رياضية ضخمة في التسعينات من القرن الماضي".

وكشف التحقيق في ما يتعلق بجيروم فالك عن فحوى مكالمة هاتفية لهذا الأخير قال فيها إن «قطر اشترت المونديال»، وهو الأمر الذي فتح التحقيقات حول جريمة شراء النفوس والتحويلات المالية لأعضاء كونغرس الاتحاد الدولي لكرة القدم، بل وفساد مالي للسويسري سيب بلاتر رئيس الفيفا المعزول لضلوعه في قضايا الفساد والحصول على رشاوى.

الشرطة الإيطالية تصادر فيلا في سريدينا تقول إنها شكلت وسيلة فساد استخدمها الخليفي لصالح فالك من أجل الحصول على حقوق النقل التلفزيوني لمباريات كأس العالم 2018 و2030

فشل في التصويب وتسجيل الأهداف

سياسة قطر مع أفغانستان: صانع سلام ومخرّب في نفس الوقت

● وسيط في الحوار يميل نحو طالبان على حساب الحكومة

❑ **الشارقة** – تعتبر علاقة الدوحة مع طالبان من أكثر الشواهد على أسلوب الكيل بمكيالين الذي يتخذه النظام القطري كعقيدة رئيسية لسياسته الخارجية. من جهة تستضيف الدوحة قاعدة العديد حيث تتمركز قوات أميركية تدير العمليات الموجهة ضد طالبان، في أفغانستان، ومن جهة أخرى فتحت الدوحة أبوابها لتستضيف مكتب للحركة المتشددة (يونيو 2013) بحجة دعم محادثات سلام بين طالبان والحكومة الأفغانية.

عبدالرحمن باوزير:
قطر تستخدم هذه التنظيمات المحظورة كورقة ضغط سياسية

وبينما كانت الصورة الخارجية تبرز الدوحة كصانع السلام بين الطرفين الأفغانيين، كانت هناك صورة أخرى معاكسة تماما للدور القطري داخل أفغانستان، من خلال الدعم الذي تقدمه للمنظمات الإرهابية المسلحة هناك، وما يتبعه من رعاية وإيواء عناصر من تلك التنظيمات على أرضها، وتسهيل الأجواء أمامهم للتنقل وحرية الحركة، ودعمهم بالمال والعتاد تحقيقا لمصالح مشبوهة تخدم الطرفين.

كشفت جزءا من هذه الصورة الخفية الحلقة الثالثة عشرة من برنامج "الإرهاب.. حقائق وشواهد" الذي تبثه قناة الشارقة الفضائية التابعة لمؤسسة الشارقة للإعلام، تحدث خلاله الخبير الأمني والمستشار الإعلامي خليل آل علي مشيرا إلى أن "قطر أصبحت مأوى للجماعات المتطرفة، والتي يطلق على بعضها 'المنظمات الهجينة' التي تمارس الإرهاب وتتاجر بالمخدرات".

وتابع آل علي قائلا إن قطر "الوجهة المفضلة لتنظيم القاعدة بالاستناد إلى وصايا بن لادن الذي طلب من زوجته في حال حصلت أي ظروف له، أن تلجأ إلى قطر، وهذه معلومات ثابتة ومسندة بوثائق تفضح حقيقة العلاقة". وتضغط الإدارة الأميركية منذ وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض على الدوحة لتغلق مكتب طالبان.

وتشير تقارير إلى أن عدد ممثلي طالبان المتواجدين في قطر ارتفع بصورة تدريجية. وهناك عناصر من طالبان رفيعو المستوى نسبيا يعيشون رفقة عائلاتهم. وذكر تقرير لشبكة بي بي سي، يعود تاريخه إلى سنة 2013، أن "طالبان تعتبر قطر المكان المفضل، ومن خلالها أرسلت الحركة ممثليها من قطر إلى اليابان وفرنسا وألمانيا للمشاركة في مؤتمرات حول أفغانستان عقدت هناك، كما أرسلت وفدا إلى إيران".

وعلّق الصحافي السعودي عبدالرحمن باوزير على أوجه الدعم القطري للتنظيمات في أفغانستان، قائلا إن "قطر تستخدم هذه التنظيمات المحظورة كورقة ضغط سياسية، للحصول على مكاسب موهومة، ومما لا شك فيه أن قطر تمرر الدعم المادي عبر غطاء جمعية قطر الخيرية التي صنفتها الدول الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب ضمن قائمتها الأولى للإرهاب، لما لها من صلات في دعم القاعدة وطالبان".

وأوضح أن قطر وفرت منصات إعلامية لتلك الجماعات منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي، من خلال ماكينة الإعلام، في وقت انشغلت فيه كل الصحف العربية والعالمية بمهاجمتها وتعريتها، وكانت قطر أكبر داعم لها.

وأضاف أن "أفغانستان كانت محطة الإنتاج لكل التنظيمات المتطرفة في العالم الإسلامي، وعلى رأسها تنظيم القاعدة"، مضيفا أن "قطر دعمت أسامة بن لادن ماديا وإعلاميا منذ العام 1996 بعد أن حاصرته الدول، والدليل على ذلك عدم وجود تأثير لأي دولة في العالم على جبهة النصرة باستثناء قطر".

وتحدث أشرف العشري، رئيس تحرير بوابة الأهرام الإلكترونية من القاهرة، عن أبعاد العلاقة الخفية التي تربط نظام الدوحة بالجماعات الإرهابية المحظورة في أفغانستان والأهداف التي تجمع بينها، مؤكدا على وجود قواسم مشتركة بين الإخوان وطالبان والقاعدة، وتقاطع مصالح بين الدوحة وجماعة الإخوان المسلمين وطائفة واسعة من التنظيمات الإرهابية الأخرى.

خليل آل علي:
قطر أصبحت مأوى للجماعات المتطرفة ووصية بن لادن لزوجته دليل على ذلك

أشرف العشري:
زعماء من القاعدة دخلوا إلى قطر عن طريق إيران أمثال الملا محمد عمر

وقال إن "قطر تعتبر حصالة للجماعات الإرهابية، ولديها أهداف واضحة في تدمير الاستقرار بالمنطقة العربية وإشعال الحروب فيها، وهو ما يتمثل في عبثها بالداخل المصري، وإشعال الحروب في ليبيا وخداع القذافي، وصولا إلى لبنان وتوفير ملاذات آمنة لحزب الله، وتقديم الدعم لجماعات متطرفة في الجزائر، وللقاعدة ببلاد المغرب، وغيرها، وهي واهمة في اعتقادها أن المال سيجعل لها حضورا لامعا في المنطقة، والدليل على ذلك أنها لم تستطع أن تحقق أي مشروع تنموي حقيقي ينهض بها كدولة يمكن وصفها بالشبيهة لشقيقاتها من دول الخليج".

وفيما يتعلّق بالوساطة مع طالبان قال العشري إن "قطر لعبت دورا كبيرا في هذا الصدد وسعت إلى إيجاد حوار أميركي مع طالبان". وأضاف أن "زعماء من القاعدة دخلوا إلى قطر عن طريق إيران أمثال الملا محمد عمر ونجل بن لادن وأبنائه وغيرهم، وهذا يفضح التناقضات القطرية".

في العمق

«تحول الجيش اللبناني إلى جزء لا يتجزأ من هيكل قيادة حزب الله. إذ فقد الجيش اللبناني استقلاليته وأصبح جزءا لا ينفصل عن جهاز الحزب».

أفيغدور ليبرمان
وزير الدفاع الإسرائيلي

«إجراءات روسيا وغيرها من اللاعبين جعلت عملية وقف إطلاق النار في سوريا أكثر فعالية، في وقت لم تتمكن عملية جنيف من فرضه».

أنجلينو ألفانو
وزير الخارجية الإيطالي

كيف يمكن لموسكو أن تستفيد من حرب بين إسرائيل وحزب الله

● روسيا ستكون براغماتية وتراوغ الجميع لتضمن مصالحها ● توتر العلاقة مع واشنطن يرفع مقام الروس لدى الإسرائيليين

على ضوء التواجد المحوري الروسي في منطقة الشرق الأوسط، سياسيا وعسكريا، يقدم الباحث ديمتري أدامسكي قراءة استشرافية للدور الذي قد تضطلع به موسكو في حال اندلعت مواجهة مسلحة جديدة بين إسرائيل وحزب الله. ويرسم أدامسكي في دراسته التي نشرتها مجلة شؤون دولية (فورين أفيرز) التي تصدر عن مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، دورا كبيرا لروسيا التي ستفيدها الحرب من جهة لتحجيم حزب الله، ومن ورائه إيران حليفته ومنافسته في نفس الوقت في سوريا، ومن جهة أخرى يتوقع الباحث أن تلعب موسكو الدور الذي كان المفروض أن تضطلع به واشنطن لكن تعطل الإدارة الأميركية الحالية وعلاقات الكرملين الإقليمية يمكن أن يجعلا موسكو طرفا أنسب في العيون الإسرائيلية.

مآلات الحرب في سوريا ستحدد تطورات كثيرة قادمة في المنطقة

❑ **واشنطن** – باستعادة قوات موالية للنظام في سوريا السيطرة على أجزاء مهمة من البلاد شرع المخططون الإسرائيليون في التركيز من جديد على إمكانية نشوب حرب جديدة مع حزب الله أحد الحلفاء الكبار للنظام السوري. وانتهت الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله في سنة 2006 إلى أكثر من عقد من الهدوء على طول حدود إسرائيل الشمالية، لكن بعد أكثر من عشر سنوات من ذلك التاريخ طوّر حزب الله بشكل كبير من حجم وتطور ترسانته وحسّن موقعه السياسي داخل لبنان.

ويمكن أن تندلع حرب جديدة لعدة أسباب ومنها إذا نتج عن تصور خاطئ من جانب حزب الله أو إسرائيل تصعيد غير مقصود، أو إذا قرر أحد الطرفين استغلال فترة ضعف متصورة من الجهة الأخرى للقيام بهجوم، أو إذا تجاوز سلوك أحد الطرفين الخطوط الحمر عند الآخر.

المخططون الاستراتيجيون في إسرائيل لا يشككون في احتمالية الحرب مع حزب الله لكنهم يتساءلون كيف سترد روسيا (رفيق السلاح مع إيران وحزب الله في سوريا) على مثل هذا الصراع. قامت إسرائيل مؤخرا بتكثيف ضرباتها ضد حزب الله في لبنان وسوريا وقد نجحت إلى حدّ الآن في الحفاظ على تسوية مؤقتة مع الكرملين، وفي كثير من الحالات عبر توسلات شخصية للرئيس الروسي فلادمير بوتين.

◄ إذا اندلعت حرب بين إسرائيل وحزب الله ستكون موسكو في موقع جيد للحد من تحرك الطرفين وللمساعدة على حل الصراع

هذا النموذج قد لا يصمد في الحرب المقبلة فإذا تضارب القتال بين إسرائيل وحزب الله مع المصالح الروسية ستكون موسكو في موقع جيد للحد من تحرك الطرفين وللمساعدة على تسوية الصراع. وربما يستغل الكرملين حربا كهذه لتحسين موقعه ونفوذه في الشرق الأوسط الأوسع.

مع استقرار الوضع في سوريا تعمق تنافس روسيا وإيران على النفوذ هناك. ويريد الكرملين الحفاظ على ممتلكاته في ظل أيّ تسوية سياسية مستقبلية حتى وإن تم تعويض أو تحويل البلاد إلى اتحادات فيدرالية. وبالمثل تسعى إيران إلى تقوية سلطتها بشروطها الخاصة. وهكذا فإن كلا البلدين يسعيان إلى الحصول على موطئ قدم دائم في سوريا والنفوذ الجيوسياسي في المنطقة، لكن الأراضي التي استردها الأسد لا يمكن أن تستضيف عرّابين مختلفين.

تتحول الطموحات الإيرانية إلى مشكل بالنسبة إلى روسيا، لذلك يسعى الكرملين لرسم حدود للطموحات الإيرانية دون إفساد العلاقات مع هذا البلد الذي يبقى الحليف الأكبر في المنطقة. وباختصار تفضل موسكو أن يكون حضور إيران وحزب الله في سوريا لا مسرفا في القوة ولا في الضعف.

وقد يصبّ تصميم إسرائيل على استخدام القوة في اتجاه تحقيق هذا الهدف. فإذا اندلع الصراع بين إسرائيل وحزب الله من المحتمل أن تترك موسكو حزب الله وإيران ينزفان لإضعاف موقعهما الإقليمي، لكن ستسعى إلى الحيلولة دون حصول انتصار إسرائيلي تام بما أنها مازالت في حاجة إلى حزب الله كفاعل استراتيجي في المنطقة، ولأن فعل ذلك قد يبرهن لإسرائيل عن حدود قوتها.

وأحسن نتيجة بالنسبة إلى الكرملين ستكون حربا قصيرة محصورة في لبنان ثم تتوقف وتسمح لكل من إسرائيل وحزب الله بادعاء الانتصار بعد اللجوء إلى موسكو للتوسط في وضع نهاية للقتال. والنتيجة الأسوأ ستكون مزيدا من التأزم في لبنان (وهو تطور من شأنه أن يحول البلاد إلى صندوق مفاجآت) وانتشار القتال إلى مرتفعات الجولان السورية، وهو ما من شأنه أن يضرّ بإنجازات موسكو في تهدئة الوضع في سوريا وقد يزعزع استقرار المنطقة. ولا ترغب موسكو لا في الانتصار الكامل لحزب الله ولا في القضاء عليه بشكل فعال، وذلك لأن النتيجة الأولى قد تكسب الحزب الجرأة إلى درجة غض النظر عن موسكو، والثانية لأنها ستجعل من روسيا تبدو في صورة الحليف غير المعوّل عليه. ومهما كانت النتيجة ربما تحاول موسكو "تجميد" الصراع (وهو إجراء مارسته في الأقاليم التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقا مثل أبخازيا والدونباس وناغورنو-كراباخ وأوسيتيا وترانسنيستريا).

ويتطلب ذلك الإبقاء على التوتر بين الطرفين مرتفعا بما فيه الكفاية للحفاظ على مستقبل التوسط والتدخل من قبل موسكو، لكن ليس عاليا إلى درجة التسبب في حرب مطولة. إن الإبقاء على نوع من الاستقرار الهش في لبنان من شأنه أن يزيد في اعتماد كل الأطراف على روسيا، وهكذا يتم الحفاظ على ضرورة وجود روسيا في المعادلة. ومن ثم يمكن للصراع بين إسرائيل وحزب الله أن يخلق فرصة لروسيا طالما تمكنت من تفادي تصعيدات ذات نتائج عكسية.

فترات الخطر الأقصى

ستكون الحرب المقبلة بين إسرائيل وحزب الله متميزة بنظريات جديدة عن النصر تبناها الطرفان منذ حربهما الأخيرة. ولا يتوقع أن يقتصر حزب الله على توجيه وابل من الصواريخ ضد المدنيين الإسرائيليين مثلما فعل في الماضي. بل سيسعى كذلك إلى إلحاق الضرر بالآليات العسكرية الإسرائيلية إذ يمكن للتحسينات المدخلة على دقة ومدى صواريخ حزب الله وزيادة عددها أن تسمح له بضرب أهداف ذات أهمية عملياتية مثل القواعد الجوية الإسرائيلية أو المعدات المستعملة في جمع المعلومات، أو حتى تجمعات الجنود. كما يتوقع المخططون الإسرائيليون بأن ينفذ عدد قليل من الوحدات النخبوية عند حزب الله مناورات متطورة في الأراضي الإسرائيلية.

وإسرائيل من جهتها، من المرجح أن تنفذ ما يسمّى بعملية ردعية أخرى، وهو خيارها الافتراضي خلال صراعات العقد الأخير، وقد سعت فيها في الغالب إلى إلحاق أضرار محدودة بأعدائها من أجل استباق جولات من العنف في المستقبل. ويمكن بدل ذلك أن يقع ما يسميه المخططون الإسرائيليون بـ"القرار على ميدان المعركة"، أو الانتصار غير المتنازع حوله على الأرض مصحوبا بصورة النصر. ولن تسعى إسرائيل إلى القضاء على حزب الله لكنها ربما تقترب من ذلك.

وقد تعرّض حرب تصوغها مثل هذه المبادئ المصالح الروسية للخطر. فالوضع الأكثر إثارة للقلق بالنسبة إلى موسكو ينجم عن إلحاق روسيا الضرر بحزب الله أكثر مما يحتاجه الكرملين ثم ملاحقة التنظيم أكثر بهدف تحقيق انتصار حاسم. إن جعل حزب الله على حافة الدمار من شأنه أن يضعف إيران، راعي حزب الله والحليف الإقليمي الأساسي لروسيا، لذلك قد تضغط موسكو على إسرائيل للتراجع. لكن حماسة حزب الله الكامنة للتصعيد قد تكون غير متسامح معها بدرجة متساوية فربما يحفّز ذلك الانتقام الإسرائيلي في سوريا وإيران ممّا يزيد في إشعال الشرق الأوسط دون إفادة موسكو.

ويتوقف المدى الذي ستسعى إليه روسيا لكبح إسرائيل وحزب الله على حالة الحرب السورية.

التصعيد من أجل خفض التوتر

إذا كانت موسكو عاجزة عن التوسط للتوصل إلى نهاية سياسية للحرب يمكنها أن تحاول إكراه الطرفين على إنهاء القتال بمفردهما. وبدافع الرغبة في توليد الفوائد القصوى بأقل ما يمكن من الاحتكاك قد تنفذ موسكو عمليات سيبرانية محدودة ضد أهداف مدنية في إسرائيل مثل الموانئ ومصافي النفط. فهذه الهجمات ستبدو أقل تصعيدا ومن السهل تنفيذها مقارنة بأهداف ضد البنية التحتية العسكرية، ويمكن لروسيا أن تعزوها إلى ايران أو حزب الله للاستفادة من إمكانية الإنكار الوجيهة وتفادي مواجهة مباشرة مع إسرائيل.

ويمكن لموسكو بعد ذلك أن تبعث برسالة مفادها بأنه ما لم تقلّص إسرائيل من حدّة عدوانها على حزب الله، باستطاعة روسيا أن تضغط على "زر أحمر" آخر وهو عبارة عن نقطة ضعف رقمية مزروعة مسبقا داخل البنية التحتية الإسرائيلية الحساسة يمكن استغلالها وقت الحاجة. وأخيرا لتقويض تماسك الجمهور الإسرائيلي يمكن أن تنشر معلومات مضللة أو تعرض أسرارا حقيقية لإطلاق فضيحة وسط الرأي العام.

وعلى أرض المعركة يمكن لروسيا أن تحاول جعل المخططين الإسرائيليين يظنون أن جنودا روسا يتمركزون قريبين جدا من حزب الله الى درجة أن ضرب أحد الطرفين سيعرض الاثنين للخطر. وإذا فشل ذلك، يمكن لموسكو أن تهدد باستخدام فقاعات مضادة للدخول أو الحرمان من المناطق لمنع القوات الإسرائيلية من ضرب أهداف تابعة لحزب الله في سوريا ولبنان. وفي المستوى الموالي من التصعيد يمكن أن تخرّب إلكترونيا الضربات الإسرائيلية الدقيقة أو تشوش على الطائرات دون طيار الإسرائيلية أو تسقطها.

وإن استمرت إسرائيل في عدم الاستجابة يمكن أن تنفذ موسكو عملية تخريب سيبرانية ضد بطاريات القبة الحديدية للدفاع الصاروخي، أو تتدخل في صفارات الإنذار ضد الغارات الجوية أو أنظمة الإنذار المبكر على مواقع التواصل الاجتماعي، وترفق هذه الخطوات بحملة إعلامية عن ضعف الدفاع المدني الاسرائيلي بهدف إحداث الفزع في صفوف عامة الناس.

لكن من المرجح أن تكون روسيا براغماتية إذ من المحتمل أن تسعى إلى الضغط على حزب الله أيضا، ليس فقط عن طريق إيران وسوريا لكن كذلك بصورة مباشرة. فبعد عامين من القتال جنبا إلى جنب مع التنظيم المقاتل في سوريا تعرف موسكو عن قرب قيادته والتحكم فيه وهيكلة اتصالاته والتكنولوجيا التي تدعمها. فيمكن لروسيا أن تحاول الإضرار بهذه البنى الإلكترونية إذا ذهب الهجوم الصاروخي لحزب الله بعيدا. وفي الوقت نفسه يمكن لروسيا أن تسعى إلى إقناع حزب الله على افتراض أنه سيتقبل طلباتها بعد أن أنهكته الحرب في سوريا.

ستكون روسيا معنية بالحرب المقبلة أكثر من أيّ وقت آخر. فمازالت ردة الفعل الإسرائيلية الغريزية تتمثل في اللجوء الى الولايات المتحدة أثناء الأزمات، لكن تعطل الإدارة الأميركية الحالية وعلاقات الكرملين الإقليمية يمكن أن يجعلا موسكو طرفا أنسب في العيون الإسرائيلية، خاصة وأن إسرائيل أقامت معها عدة تبادلات عسكرية وسياسية.

وإذا لجأت إسرائيل إلى روسيا للمساعدة على معالجة الأعمال الحربية سيكون ذلك أكبر انعطاف من نوعه منذ سنة 1967 عندما لجأت إسرائيل إلى الاتحاد السوفييتي في محاولة لمنع حرب الأيام الستة. وسيعني هذا الطلب بأنه بعد بضع سنوات من التدخل الروسي في سوريا سيكون بوتين قد استعاد بالكامل مكانة موسكو في الشرق الأوسط بعد أن خسرتها قبل خمسة عقود. وإذا اندلعت الحرب بين إسرائيل وحزب الله قد تكون روسيا هي الرابح.

* ترجمة منصف الخروبي

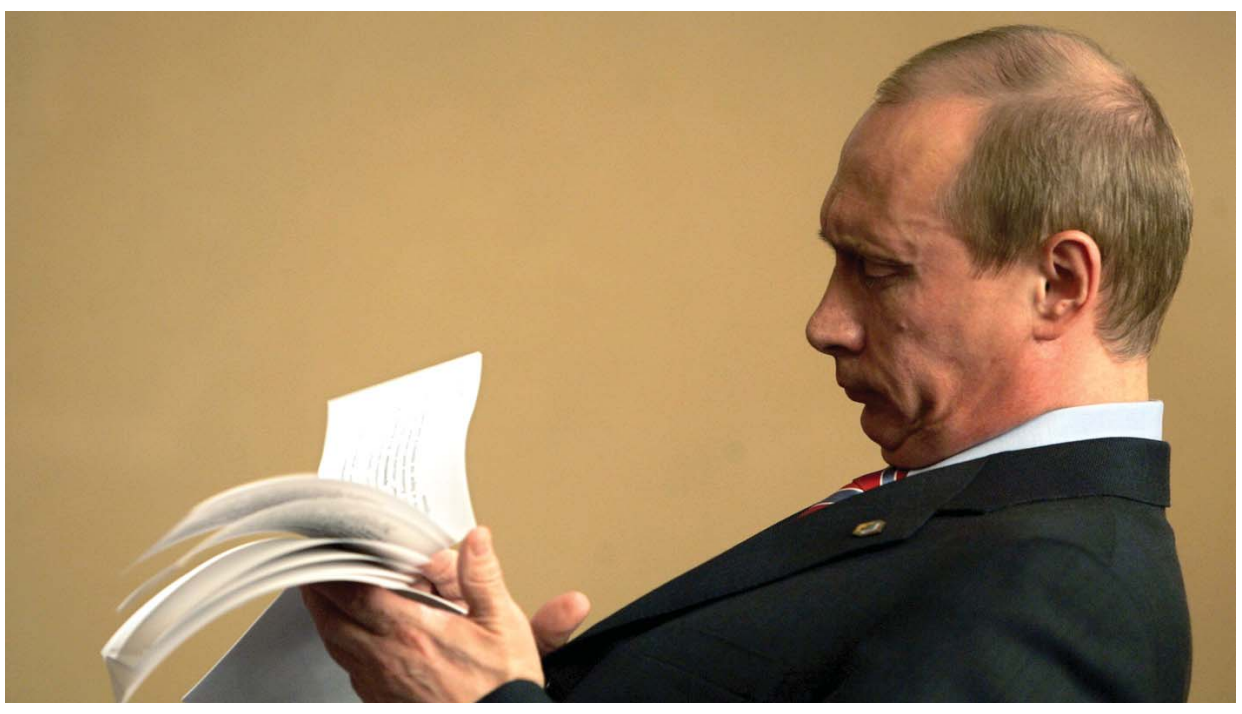

بوتين يمسك بأوراق رابحة كثيرة تمكنه من تحسين موقعه ونفوذه في الشرق الأوسط

آراء

«إدلب محافظة حدودية مع تركيا ولنا حدود مع سوريا على طول 911 كيلومترا، نحن من يتعرض للتهديد في كل لحظة فلا يحق لأحد أن يحاسبنا على اتخاذنا التدابير الأمنية».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«إيران مصدر لزعزعة الاستقرار بالمنطقة على المدى الطويل ولذلك لا نزال نشعر بقلق من أنشطتها، القيادة ستتخذ القرارات وسنستعد للقيام بما يلزم لحماية أنفسنا ومصالحنا».

جوزيف فوتيل
قائد القيادة المركزية في الجيش الأميركي

استراتيجية ترامب إزاء إيران وحكاية إبريق الزيت

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

❑ مع إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن استراتيجية جديدة مخصصة للشأن الإيراني، يتبنى سيد البيت الأبيض مقاربة أكثر تشددا تشمل عدم التصديق على الاتفاق النووي ومواجهة الأنشطة الإيرانية المختلفة وأبرزها تطوير الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب والتدخل في المنطقة. ويعكس ذلك عمليا تركيز الإدارة الحالية على تصرفات إيران وسلوكها الإقليمي وهو ما كان يتجاهله فريق الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما.

بيد أنه بالرغم من هذا التحول النسبي نلاحظ الكثير من التكرار في التهويل من جانب الطرفين والاكتفاء باللعب على رقعة الشطرنج الإقليمية مع تجنب المجابهة المباشرة إلا نادرا. وهكذا فإن "الفيلم الأميركي" أو المسلسل الطويل بين واشنطن وطهران والمستمر فصولا منذ 1979، أخذ يصبح مملا حسب بعض المراقبين، ويشبه حكاية إبريق الزيت التي تكررها الجدات على مسامع الصغار. وسيكون اختبار القوة المرتسم الملامح منعطفا حساسا ضمن مخاض صراعات الإقليم، فإما أن يشكل فرصة لتحجيم إيران ولجم مشروعها الإمبراطوري، وإما أن يكون مجرد عاصفة جديدة في فنجان تدعم النظام الإيراني بدل إضعافه.

بعد تسعة أشهر على بدء ولايته، يجد الرئيس الأميركي نفسه ملزما بتحديد موقفه من الاتفاق النووي الإيراني الذي يتوجب أن يصادق عليه كل ثلاثة أشهر. وحسب التسريبات من الكونغرس فلن يمزق ترامب الاتفاق كما كان يهدد أثناء حملته الانتخابية، وذلك لعدم وجود توافق داخل إدارته والمؤسسات ولتفادي الانفراد في الانسحاب والخلاف مع الحلفاء الأوروبيين. ومن هنا بدل الاستمرار أو الانسحاب، جرى اختيار الطريق الثالث أي الاكتفاء بعدم التصديق على الاتفاق وإحالته إلى الكونغرس ليكون سيد نفسه ويشاركه في قرارات مصيرية، ربما يكون أبرزها إدراج الحرس الثوري الإيراني على اللائحة الأميركية السوداء للمنظمات الإرهابية. والملفت في الأمر إن إدراج الكيانات أو الأشخاص على اللائحة المذكورة من قبل وزارة الخارجية ليس له نفس تأثير قيام الكونغرس بهذه الخطوة.

تندرج الإجراءات الأميركية الجديدة في سياق عودة واضحة إلى الصفحة التي حاول الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، أن يطويها. بالرغم من اللهجة العالية للرئيس ترامب، لا يعدّ موقفه استثناء إذ كانت العلاقات الإيرانية–الأميركية محور اهتمام من توالى على البيت الأبيض منذ عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر. بالطبع، لا ينكر الساسة أو أصحاب القرار في واشنطن أهمية إيران كدولة أو كنظام سياسي ومشروع إقليمي، وكذلك جل ما يتمنى من يحيك سجادة القرارات الإيرانية التوصل مع الأميركيين إلى تفاهمات تراعي مصالحهم. لكن انعدام الثقة والتناقضات في الملفات الإقليمية والنزاعات بين إيران وحلفاء واشنطن، أضاعت الكثير من الفرص بسبب مواقف أيديولوجية مسبقة مثل وصية الإمام الخميني التي تحرم المصالحة مع واشنطن، أو بسبب غياب سياسة أميركية واضحة تجاه إيران في الكثير من الفترات.

والأهم أن طهران استفادت من الحربين الأميركيتين في العراق وأفغانستان اللتين أتاحتا لها التخلص من أعتى أعدائها، ومما لا شك فيه أن إيران التي طالتها عقوبات دولية منذ العام 2006، نجحت في الالتفاف عليها وتطوير برنامجها النووي وبناء قدرات عسكرية والاستمرار في التوسع في الإقليم وزعزعة الاستقرار فيه.

في تجاوز لرهان الإدارة السابقة على الاتفاق النووي مع إيران، كمدخل إلزامي للاستقرار الإقليمي وربما للشراكة مع طهران، نلمح في المقاربة الشاملة لفريق ترامب سعيا لتشديد الضغط في كل الملفات. وهذا لا يعني قطيعة في السياسة الأميركية لأن إيران لم تلعب اللعبة كما تصور فريق أوباما، بل انتقلت بعد توقيع اتفاق فيينا في يوليو 2015 إلى اللعب على حلبة الملاكمة والاستمرار في التوغل الإقليمي مستفيدة من رفع العقوبات والهرولة الدولية لعقد الصفقات معها.

من هنا تركز الاستراتيجية الأميركية الجديدة على الداخل الإيراني وتدين عدم احترام حقوق الإنسان وعمليات الإعدام المتزايدة، وتصل إلى حدّ المطالبة برفع الإقامة الجبرية عن معارضين وأبرزهم حسين مير موسوي وكروبي (أرباب انتفاضة العام 2009). ومع أن الرئيس حسن روحاني حذر من فرض العقوبات على الحرس الثوري حتى لا يبدو وكأن واشنطن تسانده أو تتدخل في معركة خلافة المرشد الأعلى الإمام علي خامنئي. بيد أن الأوساط الأميركية المعنية تربط تطبيقات المقاربة الجديدة بتطور الوضع الإيراني الداخلي، حيث أن ما لم ينتجه الاتفاق النووي من تغيير إيجابي يمكن أن يحصل هذه المرة، لأن المجتمع الإيراني أصبح أكثر جاهزية وزادت معاناته من المغامرات الخارجية.

ترد إيران من جهتها على تصعيد ترامب عبر التبشير بعزلته الدولية، وتتصور أن بإمكانها اللعب على التناقضات واختلاف المصالح بين واشنطن والأوروبيين. لكن تجميد الاتفاق لوحده لن تكون له انعكاسات تلقائية، وسيختلف التقييم في حال فرض عقوبات جديدة أو تشديد بعض العقوبات. وبالرغم من طبيعة الاتفاق الدولية والجماعية، فمن الواضح أنه كان يغلف ترتيبا ثنائيا بين واشنطن وطهران لم يصمد أمام عامل الوقت وأمام القراءة الخاطئة أو المتفائلة من قبل طهران للمشهد السياسي الأميركي.

ضمن الرسائل المشفرة الموجهة لطهران، تخوّل الاستراتيجية الأميركية الجديدة الرد بقوة أشدّ على استفزازات الزوارق الإيرانية ضد السفن الأميركية في الخليج العربي، وتعزيز عمليات الاعتراض الأميركية لشحنات الأسلحة الإيرانية، مثل تلك المتجهة إلى المسلحين الحوثيين في اليمن، والجماعات الفلسطينية في غزة، وإلى شبه جزيرة سيناء.

إن المواجهة المتوقعة بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران ضمن المعطيات السابقة، ستدور ضمن حدود لجم وتقليص النفوذ الإيراني في المنطقة. لكن تلويح المقاربة بجعل ماهية وبنية النظام السياسي في إيران من الأهداف الأميركية، يبتغي على الأرجح تعديل سلوك إيران واحتواءها.

من طهران إلى بيونغ يانغ يجد الرئيس الأميركي دونالد ترامب نفسه في مواجهة محمومة تتأجج على صفيح ساخن في مجمل الشرق الأوسط.

> إيران التي طالتها عقوبات دولية منذ عام 2006، نجحت في الالتفاف عليها وتطوير برنامجها النووي وبناء قدرات عسكرية والاستمرار في التوسع في الإقليم وزعزعة الاستقرار فيه

> المواجهة المتوقعة بين الولايات المتحدة وإيران ستدور ضمن حدود لجم وتقليص النفوذ الإيراني في المنطقة، لكن تلويح المقاربة بجعل بنية النظام السياسي في إيران من الأهداف الأميركية يبتغي تعديل سلوك إيران واحتواءها

التردد التركي والمراهنة على «تدجين» جبهة النصرة

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

❑ توالت الأخبار خلال الأسبوع الماضي عن تحضيرات تركيا لخوض معركة عسكرية ضخمة بدعم من سلاح الجوّ الروسي للسيطرة على مدينة إدلب السورية، وطرد تنظيم جبهة النصرة من المدينة المحاذية للحدود التركية. كان ذلك ليشكل تحوّلا تامّا في طبيعة الانخراط التركي الحذر في الحرب السورية. لكن أنقرة قررت مواصلة سياسة التردد والحذر، فوقعت اتفاقا مع جبهة النصرة سمح بدخول قواتها مع بعض فصائل المعارضة السورية إلى المدينة من دون قتال.

هنالك بالطبع مكاسب كبيرة يمكن أن تحققها تركيا في حال توطيد سيطرتها على مدينة إدلب. أهمّها، على الإطلاق، هي مواصلة توسيع نفوذها داخل سوريا بصورة تمنع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي من السيطرة التامة على شمال البلاد وفرض أمر واقع، سواء تعلق بإنشاء حكم ذاتي أو دولة مستقلة، سوف يرفع من حرارة القضية الكردية في تركيا.

ثاني الأهداف المركزية تتعلق بتجنيب مدينة إدلب عملا عسكريا، سوف يأتي عاجلا أم آجلا في حال بقيت المدينة تحت سيطرة جبهة النصرة، من قبل طرفين تناصبهما تركيا العداء: النظام السوري أو الأكراد. وليس تدمير المدينة بحد ذاته هو ما يعني تركيا هنا، ولكن التبعات المرتبطة بتدفق نحو مليوني سوري يعيشون في المدينة حاليا إلى تركيا التي تستضيف نحو ثلاثة ملايين لاجئ سوري. ثالثا، سوف يؤدي القضاء على جبهة النصرة إلى ارتفاع نفوذ وأهمية الفصائل العسكرية السورية ويسهل التوصل إلى اتفاق سياسي. وأخيرا، سوف يزيد التواجد التركي في مدينة مركزية في شمال سوريا من نفوذ أنقرة في أي حل سياسي، وبالتالي في مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي.

هنالك مكاسب كبيرة إذن تستحق عناء المغامرة وبدا أن تركيا سوف تتخلى عن سياسة التردد والخوف التي طبعت سلوكها خلال سنوات الثورة السورية. لكنها لم تفعل، إذ فضلت التفاوض مع جبهة النصرة لتدخل القوات التركية تحت حماية الأخيرة إلى مدينة إدلب. تجنبت تركيا بذلك مواجهة مع أقوى تنظيم عسكري في سوريا ولكنها خسرت إمكانية أن تصبح لاعبا أساسيا في الحرب السورية مرة أخرى.

خلال سنوات الحرب، تميز الخطاب السياسي لتركيا باندفاع وعنجهية كما لو أنها غدت اللاعب الأقوى في سوريا والمهمين الأوحد على مستقبلها السياسي والاقتصادي بعد زوال النظام. ولكن السلوك الفعلي لأنقرة تأخر عن هذا الخطاب بصورة تثير السخرية. صحيح أن تركيا واصلت دعم المعارضة السورية المسلحة، ولكن في ظل غياب رؤية استراتيجية واضحة أو حتى نفوذ إيجابي وبنّاء على اللاعبين على الأرض السورية، وهو ما أبقى المعارضة مفتتة ومتنافسة، وأتاح نموّ تنظيمات جهادية عدمية أصبحت القوة المهيمنة منذ العام 2015.

كان التدخل العسكري التركي في مدينة إدلب بعد الإطاحة بجبهة النصرة، يعكس تاريخ التردد التركي في الحرب السورية ويفتح الباب لمرحلة جديدة تحقق إسطنبول من خلالها معظم الأهداف التي تحدثنا عنها. ولكنها قررت مواصلة التردد واختيار الطرق الآمنة وإن كانت لا توصل إلى أي نتيجة مرضية.

تجنبت تركيا مواجهة عسكرية مكلفة وغير مضمونة النتائج من وجهة نظرها مع جبهة النصرة. ولكن الأخيرة سوف تبقى اللاعب الأقوى في مدنية إدلب ومناطق واسعة من شمال سوريا طالما لم تجر مواجهتها عسكريا بصورة تؤدي إلى تفككها وانفضاض آلاف المقاتلين السوريين من حولها.

قد تسمح جبهة النصرة بإدارة مدنية من قبل حكومة مؤقتة مدعومة من تركيا مقابل أن تواصل الاضطلاع بمهام الأمن وتحافظ على قوتها القتالية. وهذا بطبيعة الحال لن يمنع خطر الهجوم المستقبلي على المدينة سواء من النظام وحلفائه، أو من قبل الولايات المتحدة الأميركية والقوات التي تدعمها. الحقيقة أن موافقة إيران وربما روسيا على العملية العسكرية التركية كانت في جزء رئيسي منها لدفع أنقرة لمواجهة عسكرية مع جبهة النصرة. أما وقد اختارت تركيا أن تنفذ عمليتها بدعم من النصرة بدل قتالها، فهذا قد يغير من موقف إيران وروسيا في قادم الأيام.

باستثناء تجنب صدام عسكري مكلف، لا نعرف بدقة الحسابات التركية الخاصة بتحويل المواجهة مع جبهة النصرة إلى اتفاق. من الممكن أن أنقرة تراهن على "تدجين" جبهة النصرة وتحويلها من فصيل جهادي إقصائي تابع لتنظيم القاعدة، إلى فصيل سوري يتخلى عن إبادة خصومه ويشارك في أي عملية سياسية يفرزها مسار أستانة الذي ابتكرته كل من روسيا وإيران وتركيا. هي محاولات تركية قديمة طالما باءت بالفشل خلال سنوات الحرب السورية.

وإذ تنمّ تلك السياسة التركية عن عدم فهم مريع لطبيعة القوى الجهادية الهادفة للهيمنة المطلقة على منطقة ذات خليط إثني وديني وعرقي، لكنها تؤكد أيضا، ولمرة جديدة، طبيعة السياسة التركية في سوريا والمكبلة بالتردد والخوف وانعدام الثقة وغياب الرؤية الاستراتيجية. تريد تركيا أن تحصد أكبر المكاسب من دون تكبّد عناء المغامرة، كما تكبدتها من قبل روسيا وإيران على سبيل المثال، وهو ما يجعلها تواصل التحالف مع تنظيمات جهادية محكومة بالفناء.

> أنقرة قررت مواصلة سياسة التردد والحذر، فوقعت اتفاقا مع جبهة النصرة سمح بدخول قواتها مع بعض فصائل المعارضة السورية إلى مدينة إدلب من دون قتال

> السياسة التركية في سوريا تنم عن عدم فهم مريع لطبيعة القوى الجهادية الهادفة للهيمنة المطلقة على منطقة ذات خليط إثني وديني، وتؤكد أيضا طبيعة السياسة التركية المكبلة بالتردد وانعدام الثقة وغياب الرؤية الاستراتيجية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الأكراد لديهم مطلب واحد وهو أننا لا نريد الاقتتال بل نريد حل المشاكل بسلام، ولكن الحكومة العراقية تفكر فقط في كيفية تمركز قواتها داخل كركوك».

نجم الدين كريم
محافظ كركوك العراقية

«القوات الاتحادية تعيد انتشارها في كركوك بعد إنهاء وجود تنظيم داعش هناك، لا توجد عمليات وإنما هي عملية إعادة انتشار للقوات الاتحادية بعد انتهاء تواجد داعش».

قاسم الأعرجي
وزير الداخلية العراقي

كركوك بلا نفط.. كردستان بلا حلم الدولة

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

أزمة الاستفتاء هي أزمة العلاقات السياسية بين الإقليم وحكومة حزب الدعوة وانقلابهما على بعضهما لتفوق المشاريع الإقليمية مع مستجدات الاقتصاد وتقاسم السلطة لدولة تعوم على النفط، لكن نظامها السياسي لا يعوم إلا في مخلفات المشروع الإيراني

❏ الأكراد في العراق أو في الدول المجاورة له؛ كتلة إنسانية كبيرة لا يمكن تجاوزها لحسابات عنصرية مرفوضة عند التعامل مع الأقليات التي طالما انتهكت حقوقها، لأن النظم السياسية للدول الحاكمة تتبنى حسابات الأعداد والأرقام للتهميش، بما ترك أثرا في السلوك بين مكونات المجتمع بظواهر مؤسفة تردد صداها في السلطات والقيادات وأفرزت تجاذبات حادة وأدت إلى تخندقات كنا نعتقد أن بعضها غادر الحياة الإنسانية.

في مقالة سابقة هنا كتبنا عن انطباع شخصي تكون من زيارتنا لإقليم كردستان ولمدينة السليمانية تحديدا سنة 2010. خرجنا بمحصلة مختصرها أن الإقليم يتجه نحو الاستقلال. كنا نستند إلى جهد كردي في تأسيس أرشيف وطني تاريخي وحضاري وسياسي تقوم عليه مؤسسات معنية تجري مسحا لكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالأكراد كقومية خارج محددات التقسيمات الجغرافية.

عندما تصل الوقائع عند أكراد العراق الذين استحوذوا قياسا إلى أكراد تركيا وإيران على امتيازات متقدمة إلى بناء قاعدة معلومات خاصة بهم ودور نشر ومتاحف تؤرخ كفاحهم لتحقيق حلم دولتهم، فذلك يعني شبه ثقة لديهم بإنجاز الركن الأساس لمصادر دخلهم القومي ومواردهم الاقتصادية.

الاعتبارات كانت تختلف عند ساسة الإقليم قبل انخفاض أسعار النفط، وقبل دخول داعش إلى الموصل وإشهار الخلافات بين الإقليم وسلطة حزب الدعوة في بغداد، خلافات ذات صلة مسبقة وبمعرفة تامة من الجانب الأميركي قبل الاحتلال وبعده في فترة الحاكم المدني بول بريمر، ومن جانب الأحزاب الوافدة دون استثناء وأيضا من الذين انضموا في ما بعد للعملية السياسية. معظم تلك الخلافات تتعلق بصلاحيات أكبر لإقليم كردستان بما فيها استملاك الكنز النفطي لمدينة كركوك من خلال وضع المادة 140 في الدستور، وهي بمثابة وعد لمنح كركوك إلى إقليم كردستان مع مناطق أخرى عُرفت في ما بعد بالمناطق المتنازع عليها أو الخط الأزرق.

هذه المادة فيها تطمينات للأكراد لغاية سنة 2007 موعد تطبيق الاستفتاء لتلك المناطق الواقعة خارج الإقليم. بمعنى أن السنوات اللاحقة لسنة 2007 تحولت بسبب التأجيل والتسويف إلى نقطة خلاف مركزية وشك عند ساسة الإقليم الذين استعدوا بإجراءاتهم على الأرض ترقبا لتنفيذ تلك المادة الملغمة المتفق عليها قبل أبريل 2003، والتي كانت سببا لعودة الإقليم إلى ربط مستقبله بالمشروع السياسي للاحتلال الأميركي في بغداد. سقف الأحلام الكردية كان عاليا في تحقيق ما عجزوا عنه طيلة عقود من مواجهات عسكرية كبدت العراقيين، عربا وأكرادا، خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الدستور الذي وافق عليه الأكراد بحكم مشروعهم الانفصالي المنسجم مع المشروع الطائفي للكتلة الأكبر؛ حرضت فيه المادة 140 عرب العراق عموما دون محاصصة طائفية في مواقفهم على رفض فكرة التسليم بالأمر الواقع الوارد في الدستور. لذلك تحولت قضية كركوك إلى مزاد سياسي فاشل. الطائفيون وهبوا ما ليس لهم في لحظة تمنيات متخيلة لحكم العراق ثم انقلبوا على أنفسهم بعد تحول الحكم إلى حقيقة ومن أجل مكاسب انتخابية توفرها لهم أصوات رافضة كليا للاستفتاء على مصير كركوك كمدينة عراقية وباقي المدن مثار الخلاف.

إن حلم الدولة الكردية أو حلم الرخاء الاقتصادي خطوة جوهرية تنهض بالإقليم عند ضم مدينة كركوك بما تمثله من أهمية جغرافية واقتصادية واعتبارية. هذا الحلم تراجع أو اصطدم رغم الإنذارات التي أشهرها الإقليم بوجه المركز، لكنها جوبهت بحقائق لا علاقة لها بالطموحات أو الأحلام أو برنامج الواقع الافتراضي لحكم العراق في مؤتمرات ما قبل الاحتلال.

استعجال الاستفتاء والإصرار والتصميم عليه، محاولة ضغط على عصب الدستور للعودة إلى تطبيق المادة 140 مقابل عدم الانفصال عن العراق ولو لمرحلة غير محددة يتلافى فيها قادة الأكراد أخطاء تحالفاتهم وتقديراتهم السياسية.

أزمة الاستفتاء وأزمة الإقليم قبل الاستفتاء وبعده هي أزمة العلاقات السياسية بين الإقليم وحكومة حزب الدعوة وانقلابهما على بعضهما لتفوق المشاريع الإقليمية مع مستجدات الاقتصاد وتقاسم السلطة لدولة تعوم على النفط، لكن نظامها السياسي لا يعوم إلا في مخلفات المشروع الإيراني الآيل للسقوط والزوال.

الدولة العراقية تنافق سياسيا وإعلاميا في حماية الشعب الكردي من تبعات خطوات تحجيم الاستفتاء لأن اندلاع الصراع المسلح بين الطرفين المتنازعين وارد جدا في كل لحظة لواقعيته مع تهديدات ميليشيات الحشد الشعبي الصريحة ورد البيشمركة بتحويل أرض كردستان إلى مقبرة لمن يهددها. الحشد الميلشياوي اقترب من خنادق البيشمركة في مدينة طوز خورماتو وشيد سواتره كذلك وأطلق النيران من جهته دون تبادل ليتدخل طيران التحالف برشقات سلاح تحذيرية بما يقترب من لغة الحرب على الأراضي المتنازع عليها وضمنها كركوك في بداية لاصطفافات المحاور الدولية والإقليمية.

هل كان إقليم كردستان بحدوده الإدارية المعترف بها قد خطط لاحتمال الصراع المسلح حين دفع خطوط تماسه إلى حدود المناطق المتنازع عليها من أجل إبعاد مديات النيران عن مدنه؟ لمَ لا والنظام الإيراني يصرح علنا بقادته ورئيس جمهوريته ومرشده أن العراق وسوريا وأي مكان تندلع فيه الأزمات تكون سببا في إبعاد الأذى عن حدود إيران.

معظم الدول التي تحارب الإرهاب ومن بينها روسيا وأميركا تنصب تصريحاتها على تجنيب بلدانها العمليات الإرهابية وتوقعاتها، وكذلك تفعل تركيا وتتشدد كما قال رئيس وزرائها عن منع إنشاء حزام كردي على حدودها مع سوريا.

استخفاف حيدر العبادي ورفضه لأي مبادرة تقريب لوجهات النظر حتى لو كانت من شخصيات تتصدر المناصب العليا في الدولة، ما هو إلا تعبير دقيق لخضوع سلطة العراق لإشارات النظام الإيراني وتنفيذها باستسلام يخدش حياء أي حديث عن سيادة الدولة ووحدة أراضيها ومواطنيها بما يجعلنا نسترجع حتى طروحات الكونفيدرالية لعلاقة كردستان بالعراق وكيف ستنتهي إلى مشروع توزيع مدن كردية وعربية تحت غطاء كونفيدراليات أو استفتاءات إلى دول إقليمية متعددة ليس من بينها العراق بالتأكيد.

عندما أريد لليبيا أن تكون مختبرا لحكم الإرهابيين

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الدواعش الفارون من صبراتة والعجيلات وصرمان، يتجهون للاحتماء بميليشيات الإخوان والقاعدة في الزاوية، ثم يخرج أحد قياديي الإخوان ليدافع عن مقاتلي داعش بالقول «إنهم أنصارنا» وهو صادق في قوله فالأصل واحد والأساس العقائدي واحد

❏ عندما غرد القيادي الإخواني الليبي محمد الحريزي، الأسبوع الماضي، في تويتر مدافعا عن الدواعش، اضطر حزب العدالة والبناء إلى التبرؤ منه، مدعيا أن الحريزي استقال قبل عامين من منصبه كرئيس لدائرة اللجان.

ما يميز الواقع الليبي منذ سبعة أعوام، أن جماعات الإسلام السياسي باختلاف مكوناتها، شكلت خليطا عقائديا متشددا لقيادة حرب الإطاحة بنظام معمر القذافي، وقد وجد هذا الخليط دعما من العالم الحر والغرب الديمقراطي، رغم أن أغلب قياداته كانت تقاتل في أفغانستان، وبضعها كان سجينا في غوانتانامو، أو في السجون الليبية بتهمة التورط في الإرهاب، بمن فيهم الحريزي ذاته الذي كان يقيم في الولايات المتحدة، وحكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

استطاعت قطر أن تسوق لهذا الخليط بعد أن دفعت بالإخوان إلى ساحة العمل السياسي، وبتنظيم القاعدة إلى المواجهات الميدانية، وجعلت من عبدالحكيم بالحاج قائدا لما سمته آنذاك بتحرير طرابلس في ذكرى فتح مكة، وفي إطار "فجر الأوديسا"، بينما كانت القيادات الإخوانية تتحرك في كل الاتجاهات للإقناع بأنها البديل الأفضل للنظام السابق.

لقد كان من الضروري تشريد حوالي مليوني ليبي في الداخل والخارج، وتهميش العشرات من المدن والقرى، واضطهاد القبائل، لفتح الطريق أمام الإسلاميين لحكم البلاد، فالأقلية لن تحظى بأي موقع مهم إلا في حالة تهميش الأغلبية واستبعادها من المشهد السياسي، ومن هذا المنطلق جاء المؤتمر الوطني العام في 2012 ليمثل تحت الوصاية القطرية وبدعم أميركي بريطاني نموذجا لما كان يكون عليه الوضع في المنطقة، حيث أريد لليبيا أن تكون مختبرا لاستقطاب الإرهابيين للحكم، كما أريد لليبيين أن يدفعوا ثمن ذلك غاليا، من خلال اغتيال نخبهم وتمزيق نسيجهم الاجتماعي وتدمير اقتصادهم وسرقة ثرواتهم.

فتحت سلطات طرابلس بعد 2011 أبواب البلاد للإرهابيين المدفوعين من بلدان الجوار وغيرها، لحماية النموذج وحراسة المثابة، ولكن الخلاف على المصالح، أعاد فرز مكونات الخليط، حيث تحول البعض من قيادات القاعدة إلى أثرياء عابرين للحدود بعد استيلائهم على أموال المصارف وممتلكات رموز النظام السابق. واتجه البعض الآخر إلى أمراء حرب وقادة ميدانيين، تشكل من بين أيديهم تنظيم أنصار الشريعة الذي ارتبط بعلاقات مع تشكيلات إرهابية أخرى من دول الجوار ومنطقة الساحل والصحراء.

ومن داخل منظومة الإخوان والقاعدة في سرت، تأسست البذرة الأولى لداعش، فبايعت أبا بكر البغدادي لتجد صدى في العراق والشام، ولتستقطب مسلحين من دول أخرى كانوا يعبرون كمائن الميليشيات الحكومية بهتافات التكبير التي توحد بين مختلف مكونات الخليط الإرهابي، بدءا من الإخواني القاعدي وصولا إلى القيادي الداعشي.

ولم تتخذ عواصم الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة قرار محاربة داعش، إلا بعد أن ضرب الإرهاب قلب أوروبا، وتبين أن النموذج الليبي يتجه إلى التوسع خارج الحدود، وأن الهجرة غير الشرعية المنطلقة من سواحل خاضعة لسيطرة ميليشيات الإسلام السياسي قد تحمل معها نحو الضفة الشمالية قنابل بشرية جاهزة للانفجار.

عندما أطلق الجيش الوطني الليبي عملية الكرامة في ربيع 2014، كان عليه أن يواجه تحالفا إرهابيا يتكون من الإخوان والقاعدة والدواعش ومجالس شورى الثوار وأتباع المفتي المعزول الصادق الغرياني ولصوص النفط ومهربي البشر والميليشيات الجهوية المرتبطة بحكومات المؤتمر الوطني العام، وكان عاديا أن يتفق هؤلاء جميعا على مواجهة القوات المسلحة، فما يجمع بينهم أكثر بكثير مما يفرّق، وحتى إن اختلفوا فهو اختلاف آني أو لحسابات تكتيكية، ولكنها لا تدخل في إستراتيجيا الإرهاب ومن يقف وراءه.

اليوم، يتقدم الجيش الليبي بقوة لمواجهة الإرهاب بمختلف تفرعاته في المنطقة الغربية، يسانده في ذلك شباب المناطق المستهدفة، والمثير في الأمر أن الدواعش الفارين من صبراتة والعجيلات وصرمان يتجهون للاحتماء بميليشيات الإخوان والقاعدة في الزاوية، ثم يخرج أحد قياديي الإخوان ليدافع عن مقاتلي داعش بالقول "إنهم أنصارنا" وهو صادق في قوله فالأصل واحد والأساس العقائدي واحد والهدف الإستراتيجي واحد، وإن كانت التكتيكات تعيد فرز الخليط أحيانا.

تونس.. أصغر من التقسيم وأكبر من الإقليم

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

لن تنجح دعوات المرزوقي فرهانه على تثوير العصبيات الجهوية بين الجنوب والشمال لم ينجح، وسعيه اليوم إلى ضرب الوحدة بالتنمية الجهوية لن ينجح أيضا لأن تونس أصغر من التقسيم وأكبر قليلا من الإقليم

❏ في نفس الوقت الذي تحارب وتقارع فيه الدولة سواء في القارة الأوروبية أو الوطن العربي دفاعا عن وحدتها الجغرافية والسياسيّة والوجدانية درءا لمطلبيات الانفصال والتفتيت النابعة من أقاليم متمردة، يقترح الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي اعتماد نموذج الأقاليم في تونس كحل لإشكاليات التنمية المتعثرة في البلاد.

المفارقة أن الدول التي اعتمدت نماذج الأقاليم ذات الصلاحيات الواسعة والسلطات الممتدة، باتت اليوم تراجع بشكل عميق نموذجها في الحكم وتفكر في مقولات التجميع وفق اعتبارات الاقتصاد المشترك والعقد الاجتماعي والتاريخ الجامع.

والمفارقة الأكثر حدة أن ذات الدول الديمقراطية التي يتغنى المنصف المرزوقي بحوكمتها الرشيدة، هي ذاتها مستعدة لدفع فاتورة باهظة من رصيدها الديمقراطي وأن تستعمل شتى أنواع التنكيل والممارسات الدكتاتورية تأمينا لوحدتها الجغرافية والسياسية والنقدية.

تسعى مراكز البحوث الفكرية والإستراتيجية في الغرب دائما إلى الخروج من مأزق الفيدرالية والأقاليم عبر الخروج من مقولة الدولة الوطنية نحو دولة المواطنة، ومن الهوية الوطنية في مقابل الأقليات إلى براديغم دولة التعدد الثقافي.

هكذا أصل الفيلسوف الكندي ويل كيمليكيا لمقارباته الفكرية الفلسفية منذ بدايات التسعينات، كذبته أوروبا بادعاء ذرائعي بأنه يدحض مقولة "الليبرالية الفردية" عنوان الليبرالية الاقتصادية، ولكنها في العمق عارضته لأن معظم دولها دول قومية وطنية.

اليوم ترفع مدريد في وجه الأقاليم المتمردة عصا المادة 155 من الدستور حيث إعلان الطوارئ وإمكانية الزج بالجيش والأمن لإعادة كاتالونيا إلى السيادة الإسبانية، مدفوعة بدعم كامل من الاتحاد الأوروبي.

ذات الأمر تقريبا بالنسبة لفرنسا التي عبرت مؤخرا عن رفضها لأي مطلب من المطالب الانفصالية التي تعلنها السلطات المحلية في منطقة كورسيكا، مؤكدة كما قال مانويل فالس في 2015 إن لا وجود على أرض فرنسا سوى الأمة الفرنسية واللغة الفرنسية.

التقاطع العجيب في منطق الاستراتيجيا أنه في ذات الظرف الذي تراجع فيه الدول من إسبانيا إلى العراق، وتقارب فيه العواصم من فرنسا وبلجيكا وصولا إلى نيجيريا والكاميرون نقديا مقولة الأقاليم الرخوة، يخرج المنصف المرزوقي باقتراح تقسيم تونس على سبعة أقاليم يرجع ريع كل واحدة منها إلى أهلها دون غيرها.

مثل هذه التصريحات هي غاية في الخطورة على وحدة البلاد والعباد، فخلق جهوية مناطقية يبدأ عبر تملك الثروات لصالح الجماعات الوشائجية البكر وحصر ريع الأرض لأهلها من الذين يعيشون فيها قصرا دون بقية المواطنين.

وإن كانت دولة المواطنة في عمقها هي تقسيم الضرائب وتوزيع الثروات بالعدل بين المواطنين وتكافل القوة الفاعلة مع القوى المتقاعدة، فإن ارتكاس الدولة وانتكاس الجمهورية وتفكك العقد الاجتماعي يكون عبر حصر الثروة في إقليم معين واقتصار التنمية على جهة محددة.

لا يتحدث انفصاليو كاتالونيا كثيرا عن الهوية الأقلياتية للإقليم في مواجهة إسبانيا، بل يشنفون الآذان بأن الإقليم الغني يمثل 21 بالمئة من الدخل الوطني الإسباني، نفس النغمة تقريبا نسمعها مع انفصاليي كردستان العراق حيث آبار النفط وحقول الغاز، ذات المنطق استحكم في خطاب انفصاليي جنوب السودان قبل التمرد على الخرطوم، وذات التصريح سمعناه من قادة البوليساريو حيث التغني بثروات الصحراء المغربية، واليوم نسمعه من المنصف المرزوقي في سياق الدعوة إلى أقلمة تونس حيث الإشارة إلى الضرائب التي يدفعها أهالي مدينة صفاقس للدولة التونسية ومن حيث اللمز من طرف خفي إلى أنّ صفاقس للصفاقسية فقط.

لم تكن يوما صفاقس للصفاقسية فقط، بل كانت دوما لتونس برمتها وهبت للوطن وليس للجهة أعمدة النضال النقابي والسياسي والفكري والثقافي والتربوي والإعلامي، وتقدم لتونس كل سنة نخبة من أنجب النجباء من الطلبة والتلاميذ لتأسيس القوة الناعمة التونسية ورديفا تناقضيا لثقافة الانتحار والاندحار.

لن تنجح دعوات المرزوقي فرهانه على تثوير العصبيات الجهوية بين الجنوب والشمال لم ينجح، وسعيه اليوم إلى ضرب الوحدة بالتنمية الجهوية لن ينجح أيضا لأن تونس أصغر من التقسيم وأكبر قليلا من الإقليم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«رفض المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل سن قانون حديث للهجرة حرم الشركات الألمانية من الحصول على عمالة متخصصة هي في حاجة ماسة إليها».

كاتارينا بارلي
وزيرة العمل الألمانية

«النزاعات والتغير المناخي يصيبان أكثر فقراء العالم فقرا بشكل قاس وهما يبددان جزئيا التقدم الذي تحقق في الحرب على الفقر والجوع خلال السنوات الماضية».

بيربل ديكمان
رئيسة المنظمة الألمانية للمساعدة ضد الفقر

صندوق النقد الدولي يحذر من خطر تفاقم أعباء الديون

● أوروبا تحت جبل من قروض رديئة بحجم تريليون دولار ● السياسات المالية لم تستفد من درس الأزمة المالية العالمية

هيمنت التحذيرات من خطر تفاقم الديون السيادية وجبال الديون الرديئة المترتبة على الشركات والأفراد على الاجتماعات السنوية للبنك الدولي، في وقت أظهرت فيه بيانات أن أوروبا تتزحزح تحت جبل من الديون الرديئة التي تصل قيمتها إلى تريليون دولار.

اجتماعات لدق أجراس الإنذار

❑ **واشنطن** – حذر صندوق النقد الدولي في تقرير نشر أمس من اتساع المخاطر على أداء الاقتصاد العالمي جراء ارتفاع أعباء الديون في كثير من البلدان بشكل مفرط.

وجاء في التقرير الذي نشر على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدولي في واشنطن أن النظام المصرفي وقطاعات اقتصادية أخرى تعاني من ضغوط كبيرة جراء خدمة الديون.

وذكر خبراء الصندوق أن قطاع البنوك في الصين بلغ حجما يعادل ثلاثة أمثال الناتج المحلي الإجمالي للصين، وهي مستويات خطرة تهدد باتساع فقاعة قد تنفجر في المستقبل.

وقال التقرير إن ثلث البنوك ذات الصلة بالنظام المالي على مستوى العالم لا تزال تعاني من صعوبات ولن تستطيع تحقيق أرباح مستدامة حتى الأشهر الأولى من عام 2019.

وأشار صندوق النقد إلى أن الفترة الطويلة التي شهدت تدني نسبة الفوائد بشكل مفرط أغرت الكثير من الشركات والمستثمرين بالحصول على قروض عالية.

وأكد أن الأفراد في الدول النامية بشكل عام أصبحوا مدينين بقروض تعادل ما تصل قيمته إلى 65 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في بعض البلدان.

وحذر الصندوق من أن "الدعم السياسي المالي الطويل للاقتصادات الشعبية الكبيرة يمكن أن يؤدي إلى تشوهات مالية جديدة... وأن الإفراط في إتاحة التمويل بشكل مبالغ فيه يهدد مستقبل الاستثمارات قليلة الأرباح".

وأوضح الصندوق أن 5 بالمئة من جميع الاستثمارات ثابتة الفائدة تحقق أرباحا لا تزيد على 4 بالمئة مقارنة بنحو 80 بالمئة قبل الأزمة المالية العالمية. وأضاف أن ذلك يضطر الكثير من المستثمرين للتحول إلى خارج الحدود المعروفة للمخاطرة.

صندوق النقد الدولي:
الاقتصاد العالمي مهدد بارتفاع أعباء الديون في كثير من البلدان بشكل مفرط

في هذه الأثناء أظهرت بيانات تنظيمية تراكم قروض رديئة لدى البنوك الألمانية والفرنسية بقيمة 230 مليار يورو، وهو ما يكشف أن المشكلة التي جرى ربطها عادة بإيطاليا وحدها تثير بواعث قلق في معظم أنحاء أوروبا.

ويضع هذا المبلغ إجمالي القروض المتعثرة في أكبر اقتصادين بمنطقة اليورو، فرنسا وألمانيا، عند مستوى يقترب من حجم القروض الإيطالية الرديئة.

ويكشف ذلك عن حجم المشكلة الأوروبية رغم أنه من الأسهل للغاية على البنوك في فرنسا وألمانيا التأقلم مع الأمر لأن الديون الرديئة هناك لا تشكل سوى حصة صغيرة من إجمالي الائتمان.

وتتصدر إيطاليا قائمة الدول الأوروبية في حجم الديون الرديئة بنحو 262 مليار يورو في نهاية مارس، لكن أكبر ديون غير مسددة لثلاثة أشهر تقريبا موجودة في فرنسا وإسبانيا واليونان وألمانيا وهولندا على الترتيب.

وتبلغ الديون الرديئة لدى فرنسا نحو 160 مليار يورو في حين تبلغ 139 مليار يورو لدى إسبانيا و69 مليار يورو لدى ألمانيا.

وواجه البنك المركزي الأوروبي مقاومة عنيفة في البرلمان الأوروبي، ليس من قبل المشرعين الإيطاليين فقط بل أيضا من المشرعين الألمان، في محاولاته لتخليص دول الاتحاد الأوروبي من الديون الرديئة التي تصل إلى تريليون دولار في جميع دول التكتل.

في هذه الأثناء حذر المشاركون في اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من المخاطر التي تهدد بوادر انتعاش الاقتصاد العالمي وخاصة سياسات الحمائية التجارية التي تقودها الإدارة الأميركية.

كريستين لاغارد:
اتساع التفاوت المفرط في الدخول يؤدي إلى زيادة التشكيك في فوائد العولمة

وقال رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم في مؤتمر صحافي "إنه رغم أن الاقتصاد العالمي بدأ يتسارع بعد سنوات من النمو المخيب للآمال، إلا أن مخاطر حمائية متزايدة وشكوكا سياسية يمكن أن تؤثر على الانتعاش الهش".

وأكدت المديرة العامة للصندوق كريستين لاغارد "أنه ليس وقت محاولة إرضاء الآخرين... حان وقت اتخاذ القرارات السياسية التي ستسمح لمزيد من الناس ومن الدول الاستفادة من هذا الانتعاش".

وأضافت أن "كثيرين يرون أن تطلعاتهم باتت محدودة بتأثير التغيرات التكنولوجية والانعكاسات المفرطة للتفاوت في الدخول" مشيرة إلى أن ذلك يؤدي إلى زيادة التشكيك في فوائد العولمة.

وقالت إن "الاتفاقيات التجارية يجب أن تأخذ في الاعتبار التغيير لتتكيف وتستمر في تسهيل التجارة وتوسيعها" ودعت الدول إلى عدم الاستسلام لإغراء الحمائية والانطوائية.

وقلل وزير المالية الكندي وليام مورنو من أهمية تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب المنتقدة لاتفاق نافتا الذي يربط الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. وقال إن التهديدات أمر عادي في مثل هذه المشاورات.

ورأى عدد من الخبراء الاقتصاديين أنه رغم انتقادات إدارة ترامب، استفادت الدول الثلاث من اتفاقية التبادل الحر. وهم يرون أن انسحاب واشنطن من المعاهدة ستكون له انعكاسات خطيرة على الاقتصاد الأميركي.

وإلى جانب النزعة الحمائية، يشعر صندوق النقد الدولي بالقلق من المديونية المتزايدة للدول الناشئة وبعض البلدان الأعضاء في مجموعة العشرين، التي يمكن أن تؤثر على الانتعاش.

وحذر توبايس ادريان المسؤول في الصندوق من أن "أحد أكبر المخاطر يتمثل في ارتفاع فوائد الديون بشكل كبير".

ودعا الصندوق دول مجموعة العشرين إلى تسوية حالات الخلل الخارجية والداخلية على حد سواء، أي المبادلات التجارية والمديونية، لتجنب الانقسام أو تعريض النمو الهش للخطر.

فيرجن تعزز آفاق أنظمة النقل فائق السرعة

❑ **لندن** – عزز الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون أمس الرهانات العالمية على مستقبل أنظمة نقل فائق السرعة باستثماره في شركة "هايبرلوب وان" الرائدة في هذه التكنولوجيا.

وقالت "هايبرلوب وان" إن "مجموعة فيرجن التابعة لبرانسون قد توسع انتشار الشركة عالميا وأنها قد تعيد طرح نفسها باسم 'فيرجن هايبرلوب وان' في المستقبل القريب، لكنها لم تكشف عن حجم الاستثمار".

وانضم برانسون إلى مجلس إدارة "هايبرلوب وان" التي تقوم بتطوير الحجيرات أو الكبسولات التي ستنقل المسافرين والشحنات مختلفة الاستخدامات بسرعة 402 كيلومتر في الساعة.

وترتفع الكبسولات فوق مسار بواسطة المجال المغناطيسي وتنطلق لمسافات بعيدة بسرعة الطائرة في أنابيب منخفضة الضغط.

وكان إيلون ماسك أول من وضع مفهوم "هايبرلوب وان". وقد أعلن في يوليو الماضي أنه تلقى موافقة شفهية للبدء في بناء الأنظمة التي ستربط بين نيويورك وواشنطن لتختصر وقت السفر إلى نحو نصف ساعة فقط.

وأعلنت مجموعة فيرجن أمس أنها استثمرت في شركة "هايبرلوب وان" الأميركية الجديدة، التي تعتزم نقل الأشخاص والبضائع عبر أنابيب بسرعة فائقة للغاية.

وذكرت الشركة أنها ستغير اسمها إلى "فيرجن هايبرلوب وان" على خلفية ذلك الاستثمار، الذي لم يتم الكشف عن قيمته المادية.

وقال برانسون إنها "طريقة جديدة مبتكرة ومثيرة أن يتم نقل الأشخاص والأشياء بسرعة الطائرات لكن على الأرض".

وتعتمد فكرة "هايبرلوب" على توفير نظام نقل للأشخاص فائق السرعة عبر مقطورات مدفوعة بقوة مغناطيسية تطفو على سطح الأرض على وسائد هوائية من خلال أنبوب منخفض الضغط. وتشير التقديرات إلى أن سرعة تلك المقطورات قد تصل إلى 1080 كلم/س، وستمر عبر أنابيب تبنى فوق سطح الأرض تدعمها أعمدة أو في أنفاق تحت سطح الأرض.

وقال برانسون إن "تكنولوجيا هايبرلوب في المراحل المبكرة من التسويق ويتم حاليا اختبارها في منشأة خارج لاس فيغاس".

وتم طرح فكرة "هايبرلوب" في الأصل من قبل ماسك في عام 2013 وتعمل حاليا شركات متعددة على جعل هذه التكنولوجيا حقيقة واقعة.

ريتشارد برانسون:
طريقة مبتكرة ومثيرة أن يتم نقل الأشخاص على الأرض بسرعة الطائرات

وسيلة النقل الخارقة في المستقبل

تونس تتوقع الخروج من دوامة الاقتراض بحلول 2020

❑ **تونس** – توقع رئيس الحكومة التونسية، يوسف الشاهد، أن تخرج بلاده من دوامة الاقتراض بحلول 2020 في حال تنفيذ الإصلاحات والبرنامج الاقتصادي الذي أطلقته الحكومة أواخر أغسطس العام الماضي.

وأكد الشاهد، في مقابلة حصرية مع محطة "التونسية" بثتها في وقت متأخر الخميس أن برنامج الحكومة يرتكز على عودة محركات النمو وتنفيذ حزمة من الإصلاحات تتمثل في إجراءات، لم يوضحها، لدفع عجلة النمو الاقتصادي إلى الأمام.

وأشار إلى أن بلاده لجأت للاقتراض من صندوق النقد الدولي لأنه يمكنها من الحصول على قروض بنسبة فائدة ضعيفة تتراوح بين 1 إلى 1.5 بالمئة فقط، عكس المؤسسات المالية الدولية الأخرى.

ووافق صندوق النقد الدولي في العام الماضي على إقراض تونس قرابة 2.8 مليار دولار مقابل حزمة إصلاحات تتعلق بقطاعات مختلفة أبرزها المصرفية والمالية.

وأنهت الحكومة إعداد موازنة 2018 وسط مؤشرات متذبذبة، انتقدتها الأوساط الاقتصادية بشدة جراء التدابير التي سترهق كاهل المواطنين أكثر. ولم تعلن متى سيتم تحويلها إلى البرلمان للنظر فيها قبل المصادقة عليها.

وما يزيد من قلق الخبراء والتونسيين على حد سواء هو الارتفاع الكبير في حجم الدين العام، والذي يبلغ نحو 70 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

لكن الشاهد أكد خلال المقابلة أن بلاده تطمح إلى تحقيق نسبة نمو لاقتصادها تقدر بنحو 5 بالمئة مع الحفاظ على نسبة الدين العام في الحدود الحالية بحلول 2020.

وقال إن "الحكومة عملت في الفترة الماضية على تحقيق هدفين هما عودة محركات النمو وتنفيذ إصلاحات ترتبط بالضرائب وترشيد منظومة الدعم وتوجيهها للطبقات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع إضافة إلى إصلاح الصناديق الاجتماعية".

وصنفت وكالة موديز في أغسطس الماضي، ديون تونس في مستوى بي 1 مع آفاق سلبية، ما يعكس مخاطر استمرار تراجع احتياطيات النقد الأجنبي أكثر مما كان متوقعا.

يوسف الشاهد:
برنامج الحكومة يرتكز على عودة محركات النمو وتنفيذ حزمة من الإصلاحات

وشكل تخفيض موديز لتصنيف تونس الائتماني السيادي صدمة لدى الأوساط الاقتصادية في البلاد، التي تخشى أن يقوض ذلك ثقة المستثمرين المحليين والأجانب، في وقت تبذل فيه الحكومة جهودا مضنية لإخراج البلاد من أزماتها المزمنة في ظل تحديات كبيرة.

وبلغ مستوى احتياطي تونس من العملة الصعبة في الأشهر التسعة الأولى من هذا العام نحو 11.54 مليار دينار (4.67 مليار دولار)، وفق بيانات رسمية، وهو أدنى مستوى له منذ نحو سبع سنوات حينما كان في حدود 13.5 مليار دولار.

ويعتقد اقتصاديون أن هناك ضرورة الأخذ بعين الاعتبار متطلبات التمويل المتزايدة بالنظر إلى عمليات تسديد السندات الخارجية في عام 2019 وسط ضبابية الرؤية بشأن الوصول إلى مصادر التمويل الخارجية.

وفيما يتعلق بمشروع موازنة الدولة للعام المقبل، شدد الشاهد على أن الموازنة لا تتضمن تراجعا في منظومة الدعم ولا زيادة في الضرائب بل هناك إعادة توجيه للجباية، دون المزيد من التفاصيل.

وتقدر الموازنة للعام المقبل بنحو 36 مليار دينار (ما يعادل 14.5 مليار دولار) أي بزيادة مليار دولار عن الموازنة السابقة.

وتسعى تونس إلى رفع نسبة النمو الاقتصادي إلى نحو 3 بالمئة في العام المقبل، مقارنة بنحو 2.5 بالمئة متوقعة العام الحالي.

70
بالمئة نسبة الدين العام التونسي إلى الناتج المحلي الإجمالي، وفق البيانات الرسمية

اقتصاد

«العرض والطلب على النفط الخام سيتوازنان بدرجة كبيرة العام القادم بفعل نمو الاستهلاك الذي سيساعد على تآكل تخمة المعروض في الأسواق».

التقرير الشهري
وكالة الطاقة الدولية

«موانئ دبي العالمية تعتزم توسعة ميناء كوسيدو اللوجستي في جمهورية الدومينيكان لاستقطاب المزيد من الأعمال وتحويله إلى مركز رئيسي للتجارة العالمية».

سلطان أحمد بن سليم
الرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية

قطر تستغيث بمنظمة التجارة العالمية لتخفيف آثار المقاطعة

● المنظمة تتجاهل شكوى الدوحة من إجراءات الإمارات السيادية ● الخبراء يؤكدون أن المقاطعة لا تتعارض مع الاتفاقات الدولية

كثفت السلطات القطرية رهانها على ملفات خاسرة بتصعيد شكواها من تداعيات المقاطعة المفروضة عليها، حين انتقلت إلى المرحلة الثانية من الشكوى من الإجراءات التي اتخذتها الإمارات، رغم أن المنظمة أهملت الطلب الذي تقدمت به في نهاية يوليو وتأكيد الخبراء أن المقاطعة لا تتعارض مع الاتفاقات التجارية العالمية.

الأرقام تكشف عمق الأزمة القطرية

❑ **جنيف** – كشفت وثيقة نشرتها منظمة التجارة العالمية أمس أن قطر طلبت من المنظمة تشكيل لجنة للفصل في نزاعها مع الإمارات في تصعيد جديد للشكوى التجارية التي قدمتها إلى المنظمة في يوليو الماضي.

ويكشف عزم الدوحة على الانتقال إلى المرحلة الثانية التي تتطلب عقد اجتماعين لجهاز تسوية المنازعات قبل أن يتم إشاء لجنة، حجم التداعيات القاسية للمقاطعة التي قوضت الثقة في الاقتصاد القطري وأدت إلى موجة نزوح واسعة لرؤوس الأموال إلى خارج البلاد.

ويقول الخبراء إن خطوة الدوحة هي محاولة يائسة لأن الإجراءات التي اتخذتها الإمارات والدول الثلاث الأخرى وهي السعودية والبحرين ومصر، تعد إجراءات سيادية ولا تتعارض مع الاتفاقات والقواعد التجارية العالمية.

وأطلقت الشكوى الأولية، والتي شملت أيضا البحرين والسعودية، مهلة مدتها 60 يوما لتسوية المسألة في محادثات دون الدخول في إجراءات للتقاضي قد تستمر سنوات. ولا تتضمن الشكوى القطرية مصر وهي الدولة الرابعة المشاركة في المقاطعة.

لكن الوثيقة القطرية الموجهة إلى منظمة التجارة قالت إن الدوحة تلقت في العاشر من أغسطس اتصالا من رئيس جهاز تسوية المنازعات بالمنظمة يفيد بأن دولة الإمارات لن تنخرط في مشاورات مع قطر.

واضافت قائلة "نتيجة لرفض الإمارات التواصل في مشاورات مع قطر فإنه لم يجر حل النزاع ولم تذكر الوثيقة السعودية أو البحرين ولم يتضح ما إذا كانت قطر ستطلب أيضا الفصل في شكواها ضد كل منهما. وكانت الدول الثلاث قد أبلغت منظمة التجارة في السابق أنها ستشير إلى اعتبارات الأمن القومي لتبرير اجراءاتها ضد قطر، مستخدمة استثناء تسمح به قواعد المنظمة.

منظمة إيكاو اعتبرت إغلاق الأجواء حقا سياديا للدول المقاطعة وأشادت بجهودها في حفظ أجواء المنطقة

وتفرض السعودية والإمارات والبحرين منذ الخامس من يونيو مقاطعة شاملة على قطر تتضمن إغلاق حدودها البرية والبحرية، ومنع الشركات الجوية القطرية من التحليق في أجوائها وفرض قيود على تنقل الأفراد.

وتتشبث الدوحة بتقديم شكاوى ضد المقاطعة التي أجبرتها على ضخ عشرات المليارات من الدولارات في النظام المصرفي وبيع الكثير من أصولها الأجنبية وارتفاع تكلفة اقتراضها من الأسواق العالمية، لكن جميع تلك الشكاوى وصلت إلى طريق مسدود.

ويؤكد مسؤولون وخبراء أن إجراءات المقاطعة لا تتعارض مع اتفاقيات منظمة التجارة العالمية والمنظمة الدولية للطيران المدني التابعة للأمم المتحدة (إيكاو) وأنها إجراءات سيادية شرعية للدول المقاطعة.

وأشاروا إلى رفض منظمة إيكاو الطلب الذي تقدمت به قطر لإدانة الدول الأربع لعدم السماح لطائراتها بالهبوط فيها أو عبور أجوائها. وبدل ذلك أكدت إيكاو أنه حق سيادي لتلك الدول وأشادت بجهود تلك الدول في حفظ سلامة أجواء المنطقة.

وذكروا أن موقف المنظمة الدولية للطيران المدني يمثل نموذجا للموقف الذي ستتخذه منظمة التجارة العالمية لأن اتخاذ الإجراءات السيادية حق طبيعي للدول في قبوله وهي تمارسه على أراضيها.

وقالوا إن اتساع عدد الشكاوى التي تقدمت بها السلطات القطرية إلى عدد من المؤسسات والمنظمات الدولية يكشف حجم القلق المتصاعد بسبب التداعيات القاسية الناجمة عن المقاطعة.

في هذه الأثناء قال مسؤول إماراتي إن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها ثلاث دول خليجية على قطر لا تتناقض مع اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، وذلك بعد أن تقدمت الدوحة هذا الأسبوع بشكوى رسمية إلى المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها.

وكان جمعة محمد الكيت الوكيل المساعد لشؤون التجارة الخارجية في وزارة الاقتصاد الإماراتية قد أكد في أعقاب تقديم الشكوى الأولية أن "الإجراءات المتخذة من قبل الدول الأربع لا تتناقض مع اتفاقيات منظمة التجارة العالمية".

وأضاف أن المقاطعة، التي تتضمن قطع العلاقات الدبلوماسية وخطوط السفر، تتماشى مع المادة 21 والمادة 14 مكرر من "اتفاقية الغات والمعروفة باسم الاستثناءات الأمنية".

وقال الكيت إن "تلك المواد لا تمنع أي عضو من اللجوء إليها في اتخاذ أي إجراء يراه أي عضو ضروريا لحماية مصالحه الأمنية الأساسية أو تنفيذا لالتزامات ميثاق الأمم المتحدة لصون السلام الدولي والأمن".

ويقول الخبراء إن المقاطعة المفروضة على الدوحة شأن سيادي داخلي للدول الثلاث وهي التي تقرر فتح أجوائها أو موانئها وأسواقها للتعامل مع أي دولة أخرى.

وأكدوا أن الدول الثلاث لم تتصرف سوى في شأن داخلي في مؤسساتها الوطنية، وأن شكاوى الدوحة تكشف خشيتها من اتساع المقاطعة إذا أصرت الدوحة على رفض المطالب بوقف دعم الإرهاب.

وتأتي تحركات الدوحة بعد تفاقم تداعيات المقاطعة التي أدت إلى ارتباك واسع في النظام المصرفي وتراجع ثقة الأسواق المالية العالمية بعملتها ما أدى إلى موجة هروب واسعة لرؤوس الأموال من المصارف القطرية.

جمعة محمد الكيت:
الإجراءات المتخذة ضد قطر لا تتناقض مع اتفاقيات منظمة التجارة العالمية

مصر تستنسخ التجربة الإماراتية في الترويج للتمور عالميا

● الحكومة تتعاون مع جائزة خليفة لتطوير قطاع التمور ● القاهرة تستعد لاقتحام السوق الصيني للمرة الأولى

تراهن مصر على استنساخ التجربة الإماراتية في قطاع التمور لإيجاد رافد جديد للصادرات من خلال تطوير منظومة سلاسل الإمداد وزيادة القيمة المضافة، لمضاعفة صادرات التمور بنحو ثلاث مرات خلال السنوات الخمس المقبلة.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – وصف خبراء اتفاق التعاون بين وزارة التجارة والصناعة بمصر والأمانة العامة لجائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي بالإمارات بأنه دفعة كبيرة لصناعة التمور في مصر، تشي بأن الفترة المقبلة يمكن أن تشهد رواجا لهذا النوع من الزراعة.

ورغم تصدر مصر المركز الأول عالميا في إنتاج التمور بنحو 1.4 مليون طن، لكن صادراتها لا تتجاوز 2.7 بالمئة من حجم الإنتاج بعد أن جاءت في المركز التاسع.

وتتصدر تونس المرتبة الأولى في صادرات التمور عالميا بحصة بلغت 87 ألف طن والتي تعادل نحو 80 بالمئة من إنتاجها.

ويستهدف الاتفاق دعم خطة مصر في تنفيذ استراتيجية تطوير قطاع نخيل التمور، والاستفادة من الخبرات الكبيرة التي تمتلكها جائزة خليفة الدولية في تشغيل مصنع التمور بواحة سيوه وعدة مصانع في نطاق محافظة الوادي الجديد التي تتبعها سيوه.

ويشمل الاتفاق الذي تصل مدته إلى عام واحدت إقامة مهرجانات للتمر المصري على غرار المهرجانات المحلية والدولية التي تنظمها جائزة خليفة للترويج لتجارة وصناعة التمور.

وقال موسى أحمد الشيخ صاحب مزرعة نخيل بالوادي الجديد لـ"العرب" إن "الأمل كبير في أن تؤدي التجربة الجديدة إلى الاهتمام بالمزارعين، فتكلفة رعاية النخلة الواحدة تبلغ نحو 20 دولارا في العام، وتسبب غياب آلية لتنظيم تجارة هذا المحصول في خسائر متراكمة علينا لصالح التجار وأصحاب المصانع".

وتنتج مصر 18 بالمئة من الإنتاج العالمي للتمور، ونحو 23 بالمئة على المستوى العربي، وتأتي السعودية في المركز الثاني يليها العراق ثم الإمارات.

وقال طارق قابيل وزير الصناعة والتجارة في تصريح لـ"العرب" إن "الحكومة تستهدف زيادة معدلات تصدير التمور من 40 ألف طن هذا العام إلى نحو 120 ألف طن خلال 5 سنوات".

وسجلت قيمة صادرات التمور المصرية نحو 40 مليون دولار، وهو رقم زهيد جدا لا يتلاءم مع حجم إنتاج البلاد.

وأوضح قابيل أن الوزارة ستنتهي قريبا من استراتيجية تطوير زراعة وصناعة التمور، معتمدة على الدعم الذي تقدمة جائزة خليفة الدولية في هذا المجال.

وتشمل استراتيجية تسويق التمور في الخارج وإنشاء قاعدة بيانات لأهم مستوردي التمور عالميا، وتوفير مكتبة الكترونية تضم الدراسات التسويقية المتخصصة في عدد من الأسواق الخارجية.

واستطاعت مصر فتح 11 سوقا جديدا منها الولايات المتحدة والصين ودول في أفريقيا وآسيا وبلغ عدد الدول التي صدرت لها خلال العام الماضي نحو 52 بلدا.

ويؤكد قابيل أن الوزارة تقوم حاليا بتنفيذ عدد من البرامج لتطوير قطاع التمور من خلال مركز تكنولوجيا الصناعات الغذائية والتصنيع الزراعي التابع لمجلس الصناعة للتكنولوجيا والابتكار بهدف الارتقاء بصادرات التمور المصرية.

وقدر مركز البحوث الزراعية إجمالي أعداد النخيل في البلاد بنحو 15 مليون نخلة، ويتم تصدير أصناف التمور، السيوي والصعيدي، أما باقي الأصناف فتوجه للاستهلاك المحلي.

وقالت حنان الحضري مقرر مجلس الصناعة للتكنولوجيا والابتكار إن "المجلس سيقوم باستقدام خبراء دوليين لتقديم الدعم الفني وتطوير المنتجات ونقل التكنولوجيا الحديثة لقطاع التمور بمصر".

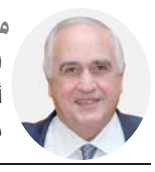

محسن البلتاجي:
قطاع التمور يضم نحو 30 ألف مزارع ومورد ونحو 200 منشأة صناعية

طارق قابيل:
الحكومة تستهدف مضاعفة صادرات التمور ثلاث مرات خلال خمس سنوات

وأشارت إلى أنه سيتم إحياء مهرجان التمور في واحة سيوه خلال هذا العام بالتعاون مع جائزة خليفة، والترويج لذلك عالميا لتسويق التمر المصري بشكل جديد.

وتتركز زراعة النخيل في مناطق الوادي الجديد والواحات البحرية وسيوه بغرب البلاد وأسوان والأقصر والبدرشين بمحافظة الجيزة والفيوم جنوب البلاد وبرج العرب والعامرية بالإسكندرية والدلتا ودمياط والشرقية شمال البلاد.

ويقول محسن البلتاجي رئيس جمعية تنمية وتطوير الصادرات البستانية "هيا" إن قطاع التمور المصري يضم نحو 30 ألف مزارع ومورد وأكثر من 200 منشأة صناعية.

ولفت إلى أنه يجرى حاليا إعداد الملف الفني لتصدير التمور المصرية إلى الصين لأول مرة، بعد الاتفاق المبدئي مع بكين لفتح أسواقها أمام تصدير التمور.

وتعد السوق الصينية من الأسواق الواعدة أمام التمور المصرية نظرا لزيادة الطلب عليها خلال شهر رمضان باعتبار أن عدد المسلمين بالبلاد يتجاوز حاجز مئة مليون نسمة.

وكشف تقرير لوزارة الزراعة المصرية عن التوسع في إنتاج ثلاثة أصناف من التمور ذات الإنتاجية العالية، وتشمل زراعة نخيل البرحي، وتتراوح إنتاجية النخلة الواحدة بين 200 و300 كيلوغرام سنويا.

والنوع الثاني هو نخيل المجدول بإنتاجية 90 كيلوغراما للنخلة الواحدة، والذي يتمتع بجودة عالية. أما النوع الثالث فهو الصقعي ويتميز بزيادة كبيرة في نسبة السكريات مقارنة بالأصناف التجارية الأخرى.

ويبلغ عدد الأصناف التقليدية نحو 12 صنفا، أهمها السكوتي والسيوي وأمهات والحياني والزغلول والسماني، تتم زراعتها في الأراضي القديمة بالدلتا ووادي النيل.

حاجة ملحة لتطوير معايير الإنتاج

وجوه

العام الدراسي الجديد يدشن بقرار بن غبريط حذف البسملة من برامج بعينها من الكتب المدرسية الجزائرية مثيراً جدلا واسعا بين عموم الجزائريين، فيما وصل اتهام الوزيرة إلى أنها تحاول بسياستها هذه تعميق الهوة بين الإسلاميين والعلمانيين وبث التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

وزيرة تنطلق من الأنثروبولوجيا لفهم أثر التدين على الناس

نورية بن غبريط

فرانكفونية تصدم الجزائريين بإلغاء البسملة وحظر الحجاب

الحبيب مباركي

❑ **تونس** – يبرز هذه الأيام منهج صارم ومتزمت في التعتيم على قرارات يعتبرها الجزائريون ارتجالية وحساسة جدا بالنظر إلى وقعها على حياة الناس، وعلى وزارة تعتبر من أهم الوزارات وهي التعليم، يرافقه تلعثم في الخطاب خلال الحوارات والمواعيد التلفزيونية، ظواهر أرهقت الرأي العام منذ تولت سيدة غامضة حقيبة التربية في الجزائر.

وتثير وزيرة التربية الجزائرية نورية بن غبريط في كل مرة تخرج فيها للإعلام حساسية الجزائريين حول مسألة الإصلاح التربوي، فيما يتهمها جمهور واسع بأنها تقف وراء مشروع واسع للنظام يهدف إلى تقسيم الشعب. ففي بداية العام الدراسي الحالي أثار قرارها حذف البسملة من برامج بعينها من الكتب المدرسية الجزائرية جدلا واسعا بين عموم الجزائريين، فيما وصل اتهام الوزيرة إلى أنها تحاول بسياستها هذه تعميق الهوة بين الإسلاميين والعلمانيين وبث التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

> الجزائريون ورغم معرفتهم العميقة بدوائر السياسة وإرهاصاتها في ظل نظام يقوم على سياسة الرجل الواحد ممثلا في شخص عبدالعزيز بوتفليقة، وتوقهم الشديد إلى تغيير الوجوه المحفوظة في تاريخ البلاد، إلا أن بن غبريط بدت مجهولة الهوية بالنسبة إلى الكثيرين منهم

الجدل لم يقف عند هذا الحد، ففي الأيام الأخيرة انتشر الحديث في الجزائر وفي دوائر وزارة التربية تحديدا، أن نية مشروع الإصلاح الذي تقوده بن غبريط تتجه لفرض حظر على اللباس داخل المدارس الجزائرية بما في ذلك اللباس الديني، مما تسبب في صراع وجدل كبيرين بين أطياف واسعة من المجتمع الجزائري، فيما جاء تعليق الوزيرة بالقول "إن التصريحات والتعاليق الواسعة التي تظهر في الإعلام لا يمكن أن تخدم مشروع إصلاح التعليم في الجزائر ولا تصب في مصلحته، ما تسبب في تسييسه".

رامون الأندلسية

الجزائريون ورغم معرفتهم العميقة بدوائر السياسة وإرهاصاتها في ظل نظام يقوم على سياسة الرجل الواحد ممثلا في شخص عبدالعزيز بوتفليقة، وتوقهم الشديد إلى تغيير الوجوه المحفوظة في تاريخ البلاد مع وزراء سابقين تداولوا على هذه الوزارة، إلا أن بن غبريط بدت مجهولة الهوية بالنسبة إلى الكثيرين منهم.

نورية بن غبريط رمعون، كما هو اسمها كاملا، باحثة ومؤلفة فرانكفونية جزائرية، وهي أيضا أستاذة في علم الاجتماع.

تم تعيينها في العام 2014 وزيرة للتربية في حكومة عبدالمالك سلال الثالثة.

قبلها شغلت منصب مديرة المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية لوهران وكانت ضمن لجنة بن زاغو التي عهدت إليها مهمة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر.

تتحدّر بن غبريط من أصول أندلسية لأسرة استقرت بتلمسان، ويقال إن موطن ولادتها الأصلي هو مدينة وجدة وكان ذلك في مارس من العام 1952. اسم بن غبريط رمعون ينسبه المهتمون والباحثون في السيرة الذاتية إلى عائلات أندلسية انتشرت في عدد من المدن الجزائرية، فيما ترجّح المصادر أن اسمها هو تعريب للاسم الإسباني "رامون" الذي فرضته السلطات الإسبانية على المسلمين الموريسكيين أثناء اضطهادها لهم.

تحصلت بن غبريط على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة باريس 5 – ديكارت عام 1982. مكنها ذلك من التدريس لعدد من السنوات في جامعة وهران قبل أن تكرّس جهدها للبحث في مجالات دراسات التنمية والتعليم والشباب والمرأة والأسرة.

يعتبر العديد من المحللين والمتابعين للوضع السياسي في الجزائر تعيين المرأة التي توصف بالمحيّرة أنه تزامن مع العهدة الرابعة للرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة وجاء مكمّلا لبعض الخيارات السياسية التي قام عليها مشروع الحكم في الجزائر.

فقبل أقل من شهر من تمرير العهدة الرابعة لبوتفليقة تم تعيين بن غبريط وزيرة للتربية في الجزائر. اسم جديد مجهول يحظى بحقيبة ثقيلة كهذه، حقيبة عمّرت طويلا في يد أبوبكر بن بوزيد لمدة 14 سنة ثم عبداللطيف بابا أحمد الذي لم يسعفه الحظ سوى بسنة يتيمة تخللتها إضرابات واحتجاجات نقابية عجّلت بإنهاء مكوثه على رأس الوزارة.

الجزائريون ولشدة الموقف الصادم الذي انتاب الكثير منهم هرعوا إلى وسائل التواصل الاجتماعي للبحث في هوية الاسم الجديد. لكن هذه المرة اختلفت القاعدة وضاع التائهون وراء اسم محيّر لشرائح واسعة منهم. لم يكن وزير التعليم وزيرا سابقا بوزارة أخرى ولا حتى رئيس جامعة، بل كان مديرة المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران.

أوّل ملاحظة سجلها الجزائريون حينها عن الاسم الجديد هي استمرار ميلان الكفة ناحية الغرب الجزائري، المنطقة التي يتحدّر منها الرئيس بوتفليقة. وبدا جليا التمشي الذي قامت عليه سياسة بوتفليقة في مداولة الأزمات وكيفية التحضير لعلاجها ولو آنيا بفضل نخبة من الأكاديميين الموالين لمشروعه المطبق على نظام الحكم في الجزائر.

مشروع بوتفليقة التربوي

بعد وصول بوتفليقة إلى السلطة سنة 1999 أمر بإنشاء لجنة علمية لتقييم المنظومة التربوية وإدخال إصلاحات عليها. ترأس اللجنة بن علي بن زاغو رئيس جامعة باب زوار، أكبر جامعة في البلاد. كانت نورية بن غبريط أحد أعضاء هذه اللجنة التي قالت عنها إنها "تخرّج إرهابيين ساهموا في الأزمة الأمنية التي عاشتها البلاد عقب إلغاء المسار الانتخابي".

استطاعت هذه الجزائرية أن تكسب ود النظام الجزائري في زمن التصريحات المسموح بأن تخرج عن المعهود والسالف حينها ولتظهر في مكانة المدافع عن المشروع التربوي الجامع في الجزائر الذي يقدر العقل قبل النقل.

شاركت بن غبريط في هذه اللجنة بتقرير يحمل عنوان "المدرسة والدين" رصدت فيه الأثر الذي يخلفه الدين على نفسية التلاميذ الجزائريين، منتقدة حضوره المكثف في المناهج الدراسية لتشرع في ما بعد في الدعوة إلى مشروعها التحديثي الذي صاغته على مقاسها.

المختصون في القطاع التربوي والعارفون بكواليس السياسة في الجزائر سجلوا أولى الخروجات الإعلامية للوزيرة التي أكملت دراساتها العليا في فرنسا. تفاجأ الجزائريون، حد السخرية الشديدة من ركاكة في اللغة العربية التي نطقت بها الوزيرة لأول مرة لدرجة العجز عن الإفصاح عن أبسط الجمل، لا بل إن بعض عباراتها فسحت المجال للتندر على مواقع التواصل الاجتماعي.

ما يسجل عن بن غبريط أنه في أحد اللقاءات التلفزيونية يتوجه لها صحافي بسؤال عن سبب عدم أخذها دروسا في العربية لتحسين مستواها، فتجيب الوزيرة بأنه ليس لديها الوقت الكافي لفعل ذلك.

حروب الوزيرة

أسبوعان فقط على تعيينها، تأمر بن غبريط بإلغاء محاضرة للأكاديمي والوزير السابق للتربية الدكتور علي بن محمد بعنوان "أساليب فرنسا في تعليم العربية إبان الاستعمار" بمناسبة عيد الطالب. يرد بن محمد على ذلك بالقول "إن هناك تيارا مربوطا سياسيا بفرنسا"، في إشارة إلى الوزيرة الجديدة. ويضيف "كيف يمنع أستاذ جامعي من إلقاء محاضرة أكاديمية ولا تتحدث عنه الصحف؟ لقد تلقيت تأكيدات بأن الوزيرة بن غبريط هي صاحبة قرار المنع".

بن محمد كان وزيرا للتربية والتعليم في الجزائر سنة 1992، حيث ألقى في مجلس الوزراء آنذاك مقترحات بشأن استبدال اللغة الإنكليزية تدريجيا باللغة الفرنسية، وجعل التلاميذ يدرسون اللغة الأجنبية التي يختارونها بإرادتهم. لكن سرعان ما تمت الإطاحة به عبر فبركة عملية تسريب لامتحان الباكالوريا وتم تحميله المسؤولية وقدّم استقالته، لتلاحقه بن غبريط بعدها بأكثر من 20 سنة وتمنعه من إلقاء محاضرة أكاديمية.

يؤكد مدير ديوان بن محمد في حصة تلفزيونية أن عملية التسريب كانت بتخطيط من الجنرال التواتي والسفير الفرنسي في الجزائر قصد التمكين للفرنسية التي خطّط بن محمد لتحل محلها الإنكليزية.

في العام 2015، وخلال إحدى ندوات تقييم إصلاحات المنظومة التربوية، تبدأ النوايا الخفية في الظهور، ويتحول ما كان مجرد إشاعات وكلام مقاه إلى مشاريع وخطط عمل. يصرّح المستشار الأول لبن غبريط فريد بن رمضان في إحدى الندوات بأن النية ستتجه إلى استبدال العامية باللغة العربية الفصحى، وذلك بحسب زعمه أن الأطفال في بدايات تعليمهم يجدون صعوبة في فهم الفصحى، مشيرا إلى أن دول العالم أجمع تدرّس في السنوات الأولى بـ"اللغة الأم"، أي العامية المحلية.

تثور ثائرة الرأي العام في الجزائر وتتهم الوزيرة بمحاربة ثوابت الأمة ومحاولة تغريب المدرسة الجزائرية، فتتراجع وترد على الجميع بأن هذه مجرد إشاعات، رغم أن ما قاله رئيس ديوانها مسجّل صوتا وصورة،

> صراعات أيديولوجية تشهدها الجزائر تقوم بالأساس على من كان الأسرع في اختطاف المدارس الجزائرية ليتحكم في عقول أبنائها، لتبقى الأخيرة تتراوح في مستواها الضحل وتعاني من نفس الأمراض التي طالما عانت منها حتى قبل مجيء بن غبريط

> تقرير بن غبريط الشهير في لجنة الإصلاح التربوي قبل سنوات يحمل عنوان «المدرسة والدين»، وفيه رصدت الأثر الذي يخلفه الدين على نفسية التلاميذ الجزائريين، منتقدة حضوره المكثف في المناهج الدراسية لتشرع في ما بعد في الدعوة إلى مشروعها التحديثي الذي صاغته على مقاسها

وتكتفي بالقول إنها مجرد مقترحات لم يتم الفصل فيها بعد.

بعدها بأشهر قليلة تفجّر النقابات قضية أخرى أكبر وأخطر، وهي المفتشون التربويون الأجانب الذين استقدمتهم بن غبريط لمساعدتها في التمكين لـ"إصلاحاتها التربوية" كونهم جميعا من فرنسا، وبالضبط من مقاطعة مرسيليا. لكن بن غبريط حاضرة في ردها على كل القرارات التي تتخذها في كل مرة، فتخرج لتردّ بأنها مجرّد إشاعات أيضا. وأن النقابات تغالط الرأي العام بأن هذه الإصلاحات تجري في غرف مظلمة ولم تستشر فيها لا من ناحية الشكل ولا من ناحية المضمون، وتؤكد بأنه يتم الاعتماد على الكفاءات الأجنبية الفرنسية بالخصوص في هذا الصدد.

الجيش يدعم بن غبريط

مسألة أخرى تكشف النهج التغريبي للوزيرة الجزائرية خلال مسابقات التوظيف في قطاع التربية ليفاجأ المترشحون لمنصب الأساتذة في سابقة من نوعها، بأن اللغة الفرنسية صارت حصرا اللغة الأجنبية التي يمتحنون فيها، حيث ألغت بن غبريط ما كان ساريا فيما سبق الاختيار بين الفرنسية والإنكليزية، أي أن جميع الأساتذة في جميع المواد بمن فيهم أساتذة اللغة العربية والتربية الإسلامية وحتى الرياضة عليهم أن يكونوا متقنين للفرنسية.

تبرّر بن غبريط ذلك بالقول "إن 90 بالمئة من المترشحين يختارون الفرنسية عندما يكون اختبار اللغة اختياريا"، متناسية عن قصد أو دونه أن الـ10 بالمئة الباقية يمثلون 100 ألف مترشح مستبعد ببساطة، وأن نسبة ما تحتاجه الوزارة بالفعل هي 2.6 بالمئة من المترشحين البالغ عددهم مليون طامح لوظيفة الأستاذ.

كل هذه الحوادث كانت كفيلة بأن يظن الجزائريون أن أيام الوزيرة صارت معدودة بسبب فضائح بهذا الحجم، لكنها تخرج للرأي العام في احتفال تخريج دفعة من أكاديمية شرشال العسكرية جالسة جنبا إلى جنب مدير المخابرات الجنرال بشير طرطاق، متبسمة ومتابعة لاستعراض قدرات الجيش الوطني القتالية في منظر يبعث العديد من الرسائل.

يرى الكثيرون أن بن غبريط إلى جانب وزراء آخرين تمثل الوجود السياسي والفكري لفرنسا في الجزائر، الوجود الذي صار ظاهرة استفحلت في الجزائر بعد التراجع الرهيب في أداء السلطة التنفيذية إثر مرض الرئيس بوتفليقة وبالخصوص بعد العهدة الرابعة.

يستند أصحاب هذا الرأي في أطروحاتهم إلى أن الوزيرة جاءت لتؤدي مهمة مرسومة سلفا تدخل في إطار التمكين للقوى التغريبية الموالية للمشروع الفكري الفرنسي في مقابل تراجع الثوابت الوطنية كاللغة العربية.

لكن في ظل صراعات أيديولوجية تقوم بالأساس على من كان الأسرع في اختطاف المدارس الجزائرية ليتحكم في عقول أبنائها، تبقى الأخيرة تتراوح في مستواها الضحل وتعاني من نفس الأمراض التي طالما عانت منها حتى قبل مجيء بن غبريط. فلا بن غبريط بسياستها "التنويرية" طوّرت المناهج وأساليب التدريس بالطرق الحديثة، ولا قضت على سوء التسيير الضارب بعمقه في هذا القطاع، ولا أنهت الرداءة المسيطرة منذ عقود عليه، بل اتبعت نفس الأساليب التقليدية البالية في التعامل مع المشكلات، فيما بقي تركيزها منصبا على اتهام الغير بمحاولة إفشالها وإسقاطها من على الوزارة.

● بن غبريط إلى جانب وزراء آخرين تمثل الوجود السياسي والفكري لفرنسا في الجزائر، الوجود الذي صار ظاهرة استفحلت في البلاد بعد التراجع الرهيب في أداء السلطة التنفيذية إثر مرض الرئيس بوتفليقة وبالخصوص بعد العهدة الرابعة.

وجوه

المتبرع الروسي المعاق يعلن قبل أيام تراجعه عن قراره، ما يهدد العملية الكبرى بالفشل، ويترك الطبيبين كانافيرو ورن في حيرة، غير أن الرجلين لم يترددا بالقول إن «العملية ستجرى الآن مع متبرع صيني».

مغامر إيطالي يوشك أن يفجر ثورة في عالم الطب

سيرجيو كانافيرو

الرجل الذي سيتولى زراعة رأس بشري لأول مرة في التاريخ

مزن مرشد

❑ **باريس** – تقترب اللحظات الشيقة التي ينتظرها العالم بلهفة، حين سيدخل هذا الرجل غرفة العمليات محاطا بثمانين طبيبا متخصصا، لإجراء أول علمية من عمليات المستقبل، وهي عملية من تلك العمليات التي بدأت بفكرة، حيث أعظم الاختراعات والتطوّرات التي ساهمت في تحسين حياة الإنسان بدأت أيضا بفكرة.

فقد تقرّر رسميا أن تجرى هذه العملية الجراحية المعقدة بداية عام 2018 المقبل في الصين، وفق ما ذكره موقع "تيك وورم". بينما كان من المقرر أن تجرى أواخر العام الحالي، إلا أنه تم تأجيلها بعدما تراجع المتبرع عن قراره.

> كانافيرو، وردا على منتقديه الذين اتهموه بالجنون، يقول في مقابلة أجرتها معه الغارديان البريطانية «لماذا ليس الآن؟ بالطبع هناك بعض الأفكار التي تفشل، تاريخ البشرية مليءٍ بالتجربة والخطأ، لكن لدينا الحالمون، إذا لم تحلم فإنكَ لن تصل إلى أي شيء. يمكنكم أن تعتبروني مجنونا، أنا كذلك. يجب أن تكون كذلك إذا أردت تغيير كل شيء»

وغالبا ما نظر الناس إلى الأفكار الجديدة بعين الاستخفاف، وكأنها ضرب من الخيال أو متهمين أصحابها بالجنون أو الزندقة بحسب كل عصر. واليوم تنشغل وسائل الإعلام بواحد من هؤلاء، طبيب إيطالي خمسيني بات أشهر من نار على علم.

عادة لا يحظى العالم بالشهرة في عصرنا الراهن إذ تقتصر على الفنانين وخاصة في الطرب والتمثيل والأزياء. ولكن أن يأخذ عالمٌ نصيبه من هذه الشهرة، فهذا دليل على تطوّر المجتمع واختلاف طريقة التفكير ما يدعونا إلى التفاؤل على كل حال، ولكن مهلا، فشهرة من نتحدث عنه اليوم كشهرة عباس بن فرناس في عصره جاءت عبر غرابة فكرته والجدل الكبير الذي أثير حولها.

الفكرة العبقرية المجنونة

سيرجيو كانافيرو طبيب إيطالي فجر مفاجأة كبرى قبل حوالي العامين، ومنذ ذلك الحين وهو يطرح فكرته المثيرة للجدل في المحافل الطبية، الأمر الذي جعل اسمه يتصدر نشرات الأخبار كخبر مثير وغريب ومهم في آن معا. فكرة الجراح الإيطالي إن نجحت ستكون ثورة حقيقية ليس في عالم الطب فحسب بل ستكون نقلة نوعية في تاريخ البشرية على الإطلاق.

تتلخص فكرة كنافيرو المولود في عام 1964 بزراعة رأس. رأس إنسان حقيقي حي. وتقوم التقنية المفترضة بقطع رأس المريض المصاب بجسده، وزراعة هذا الرأس في جسم سليم لمتبرع متوفى.

الفكرة تبدو مجنونة للغاية فهي تستحق أن تثير حول صاحبها أعاصير من الأخذ والرد. ففي الاجتماع السنوي للأكاديمية الأميركية لجراحي الأعصاب وجراحي العظام العام الماضي، حاول كانافيرو توظيف جراحين أميركيين للانضمام إلى فريقه لعملية زرع الرأس. قال حينها إنه "شكّل فريقا من الجراحين من كل من الصين وكوريا الجنوبية وروسيا"، ويتبقى له الحصول على الموافقة والتمويل. ولم تلق الفكرة الكثير من الداعمين، بل على العكس تماما فقد وجهت لكانافيرو التهم بالجنون ووصل الأمر بالبعض إلى التهديد برفع الدعاوى القضائية.

في الحقيقة لقد مر وقتٌ على إطلاق كانافيرو مزاعمه، لكنه لا يزال مصرا على ادعائه بالرغم من اعتقاد العديد من الخبراء بأن الأمر مجرد حملة علاقات عامة للجراح أو محض.

ولكن كانافيرو يقول ردا على منتقديه في مقابلة أجرتها معه الغارديان البريطانية "لماذا ليس الآن؟ بالطبع هناك بعض الأفكار التي تفشل، تاريخ البشرية مليءٌ بالتجربة والخطأ، لكن لدينا الحالمون، إذا لم تحلم فإنكَ لن تصل إلى أي شيء. يمكنكم أن تعتبروني مجنونا، أنا كذلك. يجب أن تكون كذلك إذا أردت تغيير كل شيء". ويستمر كانافيرو بالتأكيد على أن مثل هذه التجارب الجريئة هي جزء لا يتجزأ من الاستكشاف العلمي، ووظيفة المجتمع، على حد قوله، تقتصر على "التمييز بين هؤلاء المجانين، وربما لن يميزوا بينهم إلا بعد ظهور النتائج".

اتجاه الرأي العام حول احتمال زرع الرأس بدا سلبيا بشكل كبير، على الرغم من توضيحات كانافيرو لفكرته ولوجهة نظره وللنتائج الثورية في تاريخ الطب في حال نجحت الفكرة، لكن الانتقادات بقيت تلاحقه، وعلى وجه التحديد لأسباب أخلاقية. خاصة من الأكاديمي آرثر كابلان، رئيس أخلاقيات مهنة الطب في مركز لانغون الطبي، في جامعة نيويورك، الذي يصف كانافيرو بأنه مختل عقليا، متحدثا عن وجود شكوك في ما يتعلق بحالة التكنولوجيا والإطار الزمني الذي يقول كانافيرو أنه سيكون قادرا على إجراء العملية فيه بنجاح.

بعض الأصوات التي علت أيضا ضد الفكرة كانت أصوات المشككين بصحتها أصلا، معلقين على تصريحات كانافيرو المثيرة للجدل في أوائل العام 2015، بأنها جزء من حملة تسويق للعبة فيديو تدعى "ميتال جير فانتوم الألم". وأشار أنصار هذا الادعاء إلى حجم التشابه بين فكرته وبين اللعبة الافتراضية المزعومة، بما في ذلك التشابه الجسدي مع شخصية إيفانجيلوس كونستانتينو الذي ظهر لأول مرة في مقطورة.

رفض كانافيرو، الرد على هذه الاتهامات واعتبرها تافهة ونفى أي علاقة تربطه مع شركة الإنتاج "كونامي" المنتجة للعبة.

الصين طريق الحلم

وجد الإيطالي الحالم ضالته عندما التقى في يناير 2016 بالجراح الصيني الشهير شياوينغ رن من جامعة "هاربين" الطبية الذي أيد الفكرة بل وتحمس لها مدعيا أنه أجرى عملية زراعة رأس بنجاح لقرد عاش

بعد العملية لكنه أُعدم في ما بعد لأسباب أخلاقية.

هذا اللقاء بين الطبيبين الحالمين جعل الحلم يقترب من التحقق، إذ بدأ الرجلان يحاولان جمع تكاليف العملية الباهظة والتي تصل إلى عشرة ملايين دولار، فوجها رسائل نداء للكثير من الشخصيات لتبني المشروع المهدد بالفشل منها سيرجي برين من غوغل، ومارك زوكيربرغ في الفيسبوك، وآن ووجسيكي في آندي، وجاك ما، ودست غلوبال ميلنر.

وفي سعيه هذا، لا يمنع كانافيرو نفسه من انتقاد الجوائز الطبية والمقدرة بالمليارات والتي تذهب لبحوث لا تتعدى العلاجات التقليدية في حين أن مشروعه سيكون ثورة في عالم الطب وحياة البشر.

وهكذا بدأ الرجل يحشد التأييد لمشروعه من خلال طلب الدعم من الجراحين والأطباء ذوي الخبرة والصلة بالموضوع من الصين وروسيا وأميركا، مناشدا الجمعيات الخيرية وجمعيات المرضى للمساعدة في مشروع زراعة الرأس.

في نفس الوقت تقريبا، ذهب كانافيرو ورن أيضا مباشرة إلى وسائل الإعلام مع تجاربهما المدعمة بأشرطة الفيديو التي تعرض نجاح تجاربهما بعمليات زراعة رأس ناجحة لحيوانات منها زرع الرأس على قرد حي في الصين، وزراعة رأس على فأر وعلى كلب حي وقد عاشت الحيوانات فترة معينة بعد العمليات، كنوع من التأكيد لوسائل الإعلام على ثقته من نجاح عمليته إن تمت.

التغلب على الرفض

وفقا لكانافيرو ورن، فإنهما على استعداد لمعالجة اثنين من المشاكل الرئيسية التي واجهتها الجهود السابقة؛ الرفض المناعي، وإعادة ربط العمود الفقري أو "الربط الشوكي"، وهذا بفضل العمل الذي قام به الطبيب يون كيم، في كلية الطب جامعة كونكوك في كوريا الجنوبية، وذلك لإعادة إدماج الحبل الشوكي باستخدام تقنيات "البولي إيثيلين جلايكو".

بدأ مشروع كانافيرو بالاقتراب من أن يصبح واقعا، بعد أن وجد المتبرع المطلوب ليكون أول من سيخضع لهذه العملية، وليكون أول إنسان في التاريخ يخضع لهذه العملية، وأول إنسان في تاريخ البشرية يحصل على جسد جديد كليا في حال نجحت العملية.

وحتى قبل أيام قليلة، كان القرار قد استقر على المتبرع الروسي فاليري سبيريدونوف ما جعل الجراح الإيطالي يعلن أن أول عملية جراحية في العالم لزراعة رأس كامل ستجرى نهاية العام الجاري في فترة أعياد الميلاد، مؤكدا أن حظوظ نجاحها مرتفعة للغاية. أما المتبرع فهو برمجي روسي شاب متخصص في برمجة الكمبيوتر، ويبلغ من العمر اثنين وثلاثين عاما، وهو مقعد مصاب منذ صغره بضمور مزمن في العضلات.

والمصابون بمثل هذا المرض لا يمكنهم العيش أكثر من 20 عاما، إلا أن سبيريدونوف تمكن من المقاومة، لكن حالته الصحية تسوء عاما بعد آخر، وهو مصر على المخاطرة بإجراء هذه العملية المعقدة والفريدة التي ستتواصل، بحسب تقديرات الأطباء، نحو 36 ساعة آملا الحصول على فرصة للتعافي.

قال سبيريدونوف للصحافيين مازحا، إن أول شيء سيقوم به بعد زراعة الرأس هو أن يذهب في رحلة استجمام. مضيفا "إذا تكلمنا بجدية، فالعملية المرتقبة هي فرصة لاستعادة أناس يعانون من إعاقات خطيرة لحياتهم الطبيعية. أنا أريد أن أشعر بما يشعر به الإنسان المعافى".

لكن سبيريدونوف تراجع عن قراره بالتبرع، تاركا الطبيبين في حيرة، غير أن الرجلين لم يترددا بالقول إن "العملية ستجرى الآن مع متبرع صيني".

كيف ستتم العملية

نقل موقع "سايانس تايمز" عن كانافيرو تأكيده أن حظوظ نجاح هذه العملية تصل إلى 90 بالمئة، وإشارته إلى أنها تتطلب مشاركة 80 جراحا، وتبلغ تكلفتها 10 ملايين دولار. وأوضح هذا الموقع المتخصص أن العملية ستتم بقطع رأس المتطوع وسحب نخاعه الشوكي وزرعهما في جسد توفى حديثا، ليجري في ما بعد تحفيزهما فيه بواسطة نبضات كهربائية بعد شهر من الغيبوبة.

وكان تحديد نهاية العام الجاري موعدا لإجراء هذه العملية الفريدة التي يتم فيها لأول مرة زراعة رأس قد جرى العام 2015.

وقد نشر كانافيرو مقطع فيديو يعرض فيه حيوانين؛ فأرة وكلبا، بقيا على قيد الحياة بعد إجراء عملية زرع الرأس لكل منهما.

لم يقطع الطبيب الرأسين كليا، حيث اقتصر على قطع العمود الفقري الذي تعتبر عملية إعادة وحدته عائقا أساسيا أمام إجراء عملية زرع متكاملة للرأس.

ويشير مختصون مستقلون إلى أن قلة عدد الحيوانات الخاضعة للعملية وعدم وجود مجموعات أخرى من الحيوانات لإجراء المقارنة اللاحقة ونقص المعلومات التي تثبت أن العمود الفقري للحيوانين عولج بالدرجة المطلوبة تخفض من قيمة هذه التجربة.

خيال علمي وواقع

تجربة كانافيرو هذه ليست الأولى من نوعها حيث أجرى العالم النفساني الأميركي تشارلز كلود غوثري عملية سابقة مماثلة في 1908، حين تمكن آنذاك من زرع رأس كلب في عنق كلب آخر، ونجح بجعله كلبا برأسين.

إلا أن أول عملية زرع كاملة، كانت لرأس كلب في جسم آخر بلا رأس، وأجراها أوائل الخمسينات من القرن الماضي الجراح السوفيتي فلاديمير ديميخوف، وتلاها في 1954 بعملية ثانية، وبعدها في العام 1959 نجحت الصين بعمليتي زرع رأسين في جسدي كلبين آخرين.

> الأكاديمي آرثر كابلان، رئيس أخلاقيات مهنة الطب في مركز لانغون الطبي في جامعة نيويورك، يصف كانافيرو بأنه مختل عقليا. متحدثا عن وجود شكوك في ما يتعلق بحالة التكنولوجيا والإطار الزمني الذي يقول كانافيرو إنه سيكون قادرا على إجراء العملية فيه بنجاح

أما جراح الأعصاب الأميركي روبرت وايت، فقد قام بقيادة فريق من الجراحين تمكنوا من زرع رأس قرد في جسد قرد آخر. ومع أنه مات بعد 9 أيام، إلا أن تلك العملية كانت الأولى لحيوان هو الأكثر شبها بالبشر، وهي التي شجعت كانافيرو على ما ينوي القيام به قريبا.

وبالفعل في حال نجحت العملية فإننا سنكون أمام أهم تطور طبي يشهده التاريخ فقد نحلم قريبا بأن الإنسانية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الإعاقات المعقدة مثل الشلل الرباعي أو الشلل العام أو إصابات الحروب التي تودي بالجسد مع بقاء الإنسان على قيد الحياة.

كم من الحيوات سوف تتغير وكم من البشر سيحظون بفرصة جديدة للحياة الطبيعية؟ ويحق لنا أن نتساءل؛ هل سيحظى الإنسان قريبا برفاهية التخلص من الأمراض المميتة بالحصول على جسد جديد معافى؟

● فكرة كانافيرو تتلخص في زراعة رأس. رأس إنسان حقيقي حي. وتقوم التقنية المفترضة بقطع رأس المريض المصاب من جسده، وزراعة هذا الرأس في جسم سليم لمتبرع متوفى.

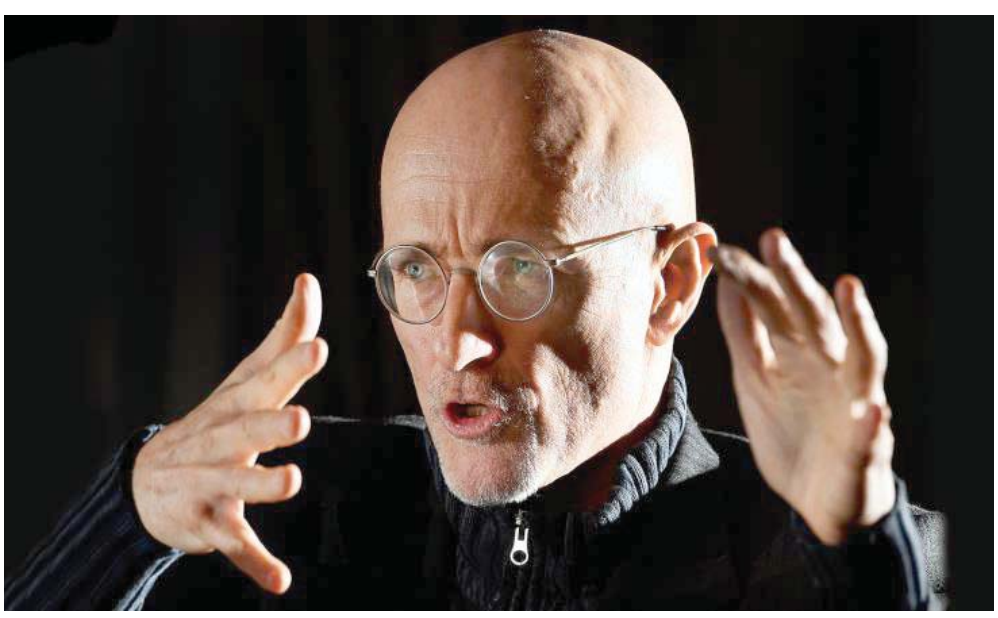

● الاجتماع السنوي للأكاديمية الأميركية الذي يعقد لجراحي الأعصاب وجراحي العظام طرح فيه كانافيرو العام الماضي عرضا لتوظيف جراحين أميركيين، داعيا إياهم إلى الانضمام إلى فريقه لعملية زرع الرأس.

وجوه

نجاح المالح المرسخ في المجتمع الفرنسي في كوميديا «شوشو» التي استقطبت أربعة ملايين مشاهد، قدم دفعة كبيرة لعروضه الفردية التي بوأته صدارة النخبة التي تضحك الملايين من الفرنسيين، والناطقين أيضا باللغة الفرنسية.

نجم فرنسي يهودي يعتد بأصوله العربية المغربية

جاد المالح

كوميديان عالمي يشارك آل باتشينو وصوفي مارسو أفلامهما

فادي بعاج

❑ **عمان** – واحدٌ من النجوم القلائل الذين استطاعوا أن يضعوا بصمتهم في تاريخ العروض الكوميدية المسرحية المعتمدة على أسلوب "وان مان شو"، بعدما قدم العديد من الشخصيات التي جعلته محط أنظار الملايين وأثبتت هيبته التمثيلية التي جذبت كبار مخرجي هوليوود.

جاد المالح الذي يجمع بين ثلاث جنسيات، المغربية بلده الأصلي والفرنسية والكندية، يبدو أن هذا المزيج الثقافي منح لشخصيته أبعادا عظيمة ينهل منها حسه الكوميدي الذي يجمع الفرنسيون على أنه قد حوّله إلى نجم شباك أول في المسرح الكوميدي.

ولد المالح عام 1971 في أسرة مغربية تنتمي إلى طائفة اليهود السفارديم، كان لوالده الأثر الكبير في حياة جاد الفنية، حيث كان يمارس في أوقات فراغه فن التعبير المسرحي الصامت. وعُرف بشغبه عندما كان تلميذا، وبهروبه من مدرسة البعثة الفرنسية مرافقا المشاغبين أمثاله في الأحياء الشعبية. حينها تنبأ له أساتذته بالفشل لكنه خيّب ظنهم، حيث أصبح من كبار الكوميديين في العالم.

مساعدة عربية «يهودية»

توجه المالح إلى كندا لدراسة العلوم السياسية في العام 1988، لكنه لم يستفد من ذلك لأنه اختار الانتقال إلى باريس بهدف احتراف الفن، والتحق بمدرسة فلوران، أرفع معاهد تكوين الممثلين المحترفين، وقضى بها سنتين ونصف السنة، وهناك تعلم أصول فنون التمثيل والمسرح.

> قناة المنار التلفزيونية التابعة لحزب الله تبث تقريرا تتهم فيه المالح بأنه دافع عن الجيش الإسرائيلي، وقد عرض التقرير صورة له وهو يرتدي بدلة عسكرية إسرائيلية، لكن اتضح فيما بعد أن الصورة مزورة عن طريق برنامج «الفوتو شوب»

أول ظهور احترافي للمالح كان على خشبة المسرح عام 1996 برفقة الممثل الكوميدي الفرنسي اليهودي التونسي الأصل أيلي كاكو، بعدها بعام واجه جاد الجمهور بعرض فردي بعنوان "ديكالاج" الذي كان عملا فكاهيا متكاملا بحسب رأي النقاد الفرنسيين، وهو ما مهد له الانطلاق في عالم عروض "الستاند أب كوميدي" أو "وان مان شو".

لم يتأخر المالح باستثمار نجاحه الجماهيري في عالم السينما، حيث شارك في نفس العام بدور في فيلم "سلاما ابن العم" للفنان الجزائري مرزوق علواش.

نجاحه المرسخ في المجتمع الفرنسي كان في كوميديا "شوشو" التي استقطبت أربعة ملايين مشاهد، وتلاحقت عروضه الفردية التي بوّأته صدارة النخبة التي تضحك الملايين من الفرنسيين، والناطقين أيضا باللغة الفرنسية.

وضع المالح كامل اهتمامه في العروض الكوميدية المسرحية، حيث قدم عروضه "الحياة العادية" و"الآخر هو أنا"، ثم "بابا فوق" الذي قدمه على مسارح حاشدة على مدى ثلاث سنوات حافلة بالنجاحات.

أما السينما فقد عاد إليها حاملا معه ثقلا كبيرا من النجاح الشعبي عام 2009 بفيلم "كوكو"، وفي العام 2012 تقاسم مع النجمة صوفي مارسو بطولة فيلم "السعادة لا تأتي بمفردها"، ليعود بعد ذلك إلى خشبة المسرح بعرض "دون طبل" الذي تواصلت جولاته عبر العالم.

حزب الله يهاجم المالح

لدى هذا الرجل إمكانيات هائلة على استلهام مشاهد من تجاربه الشخصية ومزجه بين ثقافة الإضحاك المغربية والفرنسية وقدرته الحركية، فضلا عن توظيفه لتقنيات الرقص، وإتقانه العزف على البيانو والغيتار، وهو ما جعله ينال صفة الفنان الشامل.

قدم في هوليوود أدوارا متفاوتة الأهمية، مثل دوره في فيلم "منتصف الليل بباريس" للمخرج الكبير وودي آلن، و"تانتان" للعبقري ستيفن سبيلبيرغ، كما استطاع الوقوف أمام الممثل العملاق آل باتشينو، في فيلم "جاك وجولي".

كان المالح قد اضطرّ في العام 2009 إلى إلغاء حفل له في لبنان وتحديدا بمهرجانات بيت الدين الشهيرة، بعد أن تعرض لحملة على مواقع التواصل الاجتماعي، نسبت إليه مساندته لقوات الاحتلال الإسرائيلي، في تغريدة له عبر موقع تويتر، وهو ما اعتبره جانب من الإعلام الفرنسي الرسمي، حربا إعلامية قادها حزب الله على الكوميدي المالح.

القضية بدأت بعد التقرير الذي بثته قناة المنار التلفزيونية التابعة لحزب الله والذي اتهم فيه المالح بأنه دافع عن الجيش الإسرائيلي، وقد عرض التقرير صورة له وهو يرتدي بدلة عسكرية إسرائيلية، لكن اتضح فيما بعد أن الصورة مزورة عن طريق برنامج "الفوتو شوب".

ذلك التقرير كان كفيلا بإعلان جيلبير كولييه مدير أعمال المالح إلغاء الحفلات الثلاث التي كان من المزمع إحياؤها ضمن فعاليات "مهرجانات بيت الدين" الدولية، كما جرَّ التقرير ذاته ردود فعل عديدة اتخذ بعضها طابعاً سياسياً على خلفية الانقسامات السياسية الحاصلة في لبنان.

أول السياسيين المدافعين عن المالح كان النائب المنتخب سامي الجميل ابن رئيس الجمهورية الأسبق ورئيس حزب الكتائب اللبنانية أمين الجميل، كما عقدت رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين السورية نورا جنبلاط زوجة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، مؤتمراً صحافياً في وزارة السياحة ردّت فيه على الاتهامات التي طالت المالح، مذكرة بحرص لجنة المهرجانات على أن تكون مؤسسة ثقافية وتلعب دوراً حضارياً في لبنان، وتحاول إضافة قيمة نوعية جديدة في بلد متنوع يتميز بمناخ حريته وديمقراطيته.

وتحدث حينها أيضاً إيلي ماروني الذي كان وزيرا للسياحة، قائلا "إن المالح نال موافقة لدخول لبنان ولا يحتاج أصلاً إلى موافقة مسبّقة كونه يحمل الجنسية الفرنسية"، معتبراً أن ضرب حرية الإبداع هو بمثابة تقديم هدية لإسرائيل، ومن الواجب فصل الفن عن السياسة.

زوج أميرة موناكو

كان للمالح موعد آخر مع الشهرة الاجتماعية، عندما ارتبط اسمه مع إحدى أشهر سليلات العائلات الملكية في أوروبا، أميرة موناكو الحسناء تشارلوت كازيراغي، وهي العلاقة التي استغربها الكثيرون في فرنسا وأوروبا، لكونها بين أميرة أوروبية وشاب من أصول عربية، خاصة وأنه يكبرها بـ15 سنة.

تشارلوت كازيراغي هي الابنة الصغرى للأميرة كارولين، وهي أيضا حفيدة أمير موناكو السابق رينييه الثاني وزوجته الممثلة الأميركية غريس كيلي، ولدت تشارلوت في العام 1986، وشقيقاها هما الأميران أندريا وبيير.

لم تقم العائلة الأميرية في موناكو بأي تعليق مباشر على هذه العلاقة في بادئ الأمر، إلا أن والدة تشارلوت الأميرة كارولين وبعد مرور سنة ونصف على بدء قصة الحب هذه، دعت المالح إلى مشاركتها مع ابنتها في رحلة بحرية على متن أحد اليخوت الفاخرة التابعة للعائلة.

نشأت العلاقة بين تشارلوت وجاد حين التقته لأول مرة في حفلة خاصة دعي إليها الاثنان في العام 2011، فكانت الشرارة الأولى التي أسست لعلاقة مثيرة تطورت بعد ذلك فاجتمعا مجددا في حفلة خاصة لدار الأزياء الشهيرة غوتشي، واحتفلا سرا ببداية العام 2012 في مدينة مراكش المغربية.

بعد ذلك أصبحت تشارلوت لا تفوّت أيّا من الحفلات الكوميدية والمناسبات العامة التي يشارك فيها المالح، وكذلك فعل الأخير معها، لكن ظهورهما معا في الحفل الشهير "روز بل" في إمارة موناكو حيث الدعوة عادة تشمل النخبة من الأثرياء ورجال السياسة والفن، كان الحدث الأبرز بالنسبة إلى وسائل الإعلام الفرنسية التي بنت على هذا الحفل قصة خطبتهما معا، بعد أن تناقلت صورا لتشارلوت وهي تلبس خاتم خطوبة.

يقال إن علاقات الحب تفرض نفسها في إمارة موناكو، فوالدة تشارلوت ارتبطت عاطفيا وتزوجت من رجل الأعمال الإيطالي الراحل ستيفانو كازيراغي، وكذلك أمير موناكو الحالي ألبرت الثاني الذي تزوج سابقا من السباحة الأولمبية السابقة الجنوب أفريقية تشارلين وينتستوك، وأيضا الأمير السابق رينييه الثالث الذي تزوّج من الممثلة الأميركية الشهيرة غريس كيلي، غير أن أصل المالح العربي والمغربي شكل حساسية ملفتة، إلا أن أصوله اليهودية شفعت له وسهلت له الارتباط الرسمي بالأميرة تشارلوت. لكن الطلاق بين المالح وأميرة موناكو كان مقدرا، في شهر نوفمبر 2015 بعد زواج دام لثلاث سنوات، وبحسب الصحافة الفرنسية، فإن المالح كان قد تعرض قبل حادثة الطلاق، لضغوط من العائلة الأميرية في موناكو، منعته من ختان ابنه، ليقوم بتعميده في ظل دين دولة موناكو أي الكاثوليكية، وهو ما أثار غضب عائلة المالح، خاصة والده ديفيد المالح وعمه ألبرت المالح، اللذين لم يحضرا حفل التعميد.

يذكر أن المالح لبّى أكثر من مرة دعوة التلفزيون الفرنسي اليهودي للحديث عن أعماله الفنية فقط لا أكثر، وقدم نفسه كمغربي يهودي يعيش في فرنسا، ولم يتنكر لمغربيته ولا ليهوديته، ولا للبلد الذي أصبح فيه نجما "فرنسا".

مغربي دون جدال

في الفترة الماضية حل المالح، ضيفاً على العديد من البرامج الحوارية الأميركية، وآخرها كان مع المذيع الأميركي كونان أوبراين، وخلال البرنامج صرح المالح، بطريقة مرحة حول جنسيته المغربية قائلا "أنا فخور جدا بأصولي، ولكن هذا ليس الوقت المناسب لتقديمها إلى السلطات الأميركية على جواز سفر مكتوب باللغة العربية"، في إشارة إلى قرارات ترامب الخاصة بمنع بعض مواطني الدول العربية من دخول أميركا، كما دعا جاد كلا من كونان أوبراين وصديقه الحميم أندي رشتر إلى زيارة المغرب.

يقول الكوميديان الفرنسي المغربي جمال الدبوز عن صديقه جاد، إنه فنان واع بشكل جيد لوضعه كيهودي مغربي يتقاسمه حبه لوطنه الأم، وحبه لرفاقه ومعجبيه المغاربة المسلمين، وصلة الدم مع أقربائه الذين دُفعوا إلى الهجرة دون أن ينسيهم ذلك بلدهم المغرب، لأنه لم يقفل باب العودة في وجوههم ولم يتابعهم بتهم الجاسوسية والعمالة، ووعي المالح بهذا الأمر يجعله حريصا على التوفيق بين الطرفين، وعدم إدخال نفسه في متاهات خلقتها الصراعات الإقليمية، ولذلك هو نجم محبوب من دول كثيرة حول العالم.

المالح مغربي قبل أن يكون يهوديا أو حتى فرنسيا، واعتزازه بمغربيته حاضر بقوة في حفلاته وأغلب لقاءاته التلفزيونية، وأيضا في زياراته المتكررة للمغرب، الذي يعيش فيه عدد من أفراد عائلته في أمان بالدار البيضاء حيث نشأ جاد، وحيث لم يجرف والداه وأجداده تيار الهجرة إلى إسرائيل، بل بقوا في أرض وطنهم المغرب إلى يومنا هذا.

> أحدث ظهور للمالح في البرامج الحوارية الأميركية مع المذيع الشهير كونان أوبراين، وخلال البرنامج تحدث المالح، بطريقة مرحة عن جنسيته المغربية قائلا «أنا فخور جدا بأصولي، ولكن هذا ليس الوقت المناسب لتقديمها إلى السلطات الأميركية على جواز سفر مكتوب باللغة العربية»، في إشارة إلى قرارات ترامب الخاصة بمنع بعض مواطني الدول العربية من دخول أميركا

● السينما يدين لها المالح بقسط كبير من نجاحه الشعبي، وهي التي قدمته في العام 2009 بفيلم "كوكو"، وفي العام 2012 تقاسم مع النجمة صوفي مارسو بطولة فيلم "السعادة لا تأتي بمفردها".

● هوليوود يبرز فيها المالح مقدما أدوارا مختلفة، مثل دوره في فيلم "منتصف الليل بباريس" للمخرج الكبير وودي آلن، و"تانتان" للعبقري ستيفن سبيلبيرغ، كما استطاع الوقوف أمام الممثل العملاق آل باتشينو، في فيلم "جاك وجولي".

كتب

صدر عن دار التكوين كتاب بعنوان «بيروت ثديا للضوء» وهو عبارة عن السيرة الذاتية الثقافية للشاعر السوري أدونيس.

صدرت عن دار ثقافة النسخة العربية من رواية «فرسان السلالم الحلزونية»، للكاتب إينار مارغودموندسن، وهي رواية موجهة إلى الناشئة.

هل أدب الرعب إبداع من الدرجة الثانية

● طلاسم وأشباح وظلام ومصاصو دماء روايات رعب لا يلتفت إليها النقاد

في طفولتنا إذا أرادوا لنا أن نهدأ وننام كانت حكايات أمنا الغولة في المقدمة، وقصص الأشباح الشريرة والوحش ذو الأسنان الطويلة الذي يلتهم الأطفال الذين لا يسمعون كلام أمهاتهم. لا شك أن هذه الخرافات جزء من تراثنا، وبحكم التطور الذي نشهده يوميا اتخذت أشكالا وصفات مختلفة، بل أصبح يستعان بها في كتابة الأدب أو ما يعرف بـ"أدب الرعب"، وسؤالنا هل يملك هذا النمط الأدبي في وطننا العربي قاعدة عريضة من القراء؟ وهل يلقى الاهتمام في المطبوعات الأدبية وتشمله العملية النقدية؟ لماذا هذا الأدب يصنف عند البعض بأنه أدب "الدرجة الثانية"؟

أدب الرعب يغوي الناشئة (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

خلود الفلاح

❏ إذا تطرقنا إلى أدب الرعب على المستوى العربي لا يمكننا أن ننكر تجربة المصري أحمد خالد توفيق وسلاسل الرعب الشهيرة، لكن تأخر هذا النمط الأدبي في ظهوره عربيا.

لم يتخذ أدب الرعب شكله الحالي إلا مع بداية ظهور روايات الرعب القوطي الشهيرة والتي تحكي القصص في أجواء مرعبة قديمة، مثل "حوت القلاع" و"أضواء الشموع" وقد حاز هذا النوع من القصص شعبية واسعة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

نسأل الروائي المصري محمود الجعيدي هل حدث أن شعر الكاتب نفسه بالرعب وهو بين طلاسمه وخياله المرعب؟ ليجيبنا قائلا "شعرت مرة بالرعب حين كنت أبحث عن أحد طلاسم استحضار الجن لكي أضعه في جزء من قصة أكتبها. وبعد مدة من البحث أحسست بيد باردة تمسك كتفي، فتوقفت وقمت بمحو هذا الجزء. لا أفكر في تغيير مجال كتابة قصص الرعب. سوف أستمر فيه حتى أترك بصمة يذكرني بها الجميع. وفي جانب آخر لا أنكر أن قراء أدب الرعب هم من الشباب وتحديدا فئة الطلبة من المدارس والجامعات".

شلال دماء

في أحد المرات وبعد الانتهاء من الكتابة أحس القاص السوداني محمود عوض أحمد برعب شديد، يقول "كانت الساعة الثانية صباحا عندما انتهيت من كتابة قصة أحداثها حقيقية وبعد عملية استحضار جمعت معلوماتها من الإنترنت فإذا بكائنات مخيفة وطلاسم تظهر أمامي ورغم ذلك أدرجت هذه الأشياء ضمن أحداث قصتي".

ويتابع "أنشر قصصي على الفيسبوك، ولا شك أن ذلك حقق لي التشجيع المعنوي والنقد الإيجابي للقصص من حيث اللغة والسرد للمواصلة في كتابة قصص الرعب وتطوير نفسي يوما بعد يوم. دائما كتاباتي من أرض الواقع أما الخرافات فلم أخض في مجالها".

ويرفض ضيفنا أن يكون أدب الرعب مقتصرا على الشباب فقط. مؤكدا أن لديه قراء تجاوزت أعمارهم الأربعين. يستمتعون بما يكتب. ويقدمون بعض النصائح والإطراءات. يقول "أدب الرعب أدب راق، ممتع وصعب. اخترته لصعوبة الكتابة فيه ولندرته في عالمنا العربي وميولي لعلم النفس".

تقول القاصة التونسية عربية الجديدي "قصصي كانت نوعا ما تميل إلى وجود أنهار من الدماء حول الشخصيات. وكثيرا ما أجدني مستيقظة ليلة كاملة خوفا ورعبا من ظهور شخصيات قصصي أمامي. لم أحقق بعد شهرة كبيرة في مجال كتابة قصص الرعب، ولكن لي عددا لا بأس من القراء".

وتقول الروائية المصرية صفاء حسين العجماوي "أدب الرعب بشكله الحالي غير الاحترافي الممتلئ بالعنف والدم يجعله تجاريا أو أدب درجة ثانية، غير أن بعض الأعمال ذات الفكر المميز والأسلوب الراقي واللغة الممتازة ترفع منه ليكون درجة أولى. أعترف أن أغلب قراء هذا النوع هم من المراهقين والشباب في مقتبل العمر".

وتتابع "كتبت بعض الأعمال المستمدة تفاصيلها من كوابيس أصابتني بالفزع الرهيب كما في رواية 'فيما يرى النائم'، وأتذكر كل ما مر بي وقتها كلما قرأت الرواية. بعض ما كتبته عن الرعب نابع من مخاوفي في مرحلة ما. أنا كاتبة لا أتقيد بنوع أدبي معين فأنا أكتب في الخيال العلمي والفانتازيا والرومانسية وأدب الطفل والواقعي وغيره".

الرعب مظلوم

يرفض القاص الليبي معاذ الحمري، ما يقال إن أدب الرعب ليس بأدب ودون فائدة وهو هادم، ولا يقدم للقراء أي نوع من المعرفة.

يقول "مع صدور مجموعتي القصصية الأولى مؤخرا 'لا تفتح الباب'، أقول إننا نقدم أدبا وإن لم يعترف به اليوم فغدا سيكون مزدهرا كما أدب الرعب في الغرب. إذا كان قراء هذا الأدب من الشباب فقط فهذا يعني أن الشباب يؤمنون بشيء اسمه المغامرة. أرتعب عندما أكتب قصة سحر وأضيف جملا وطلاسم تقتضيها الأحداث".

وتشير الروائية المصرية منال عبدالحميد إلى أن كثيرا من الأعمال المندرجة تحت تصنيف "الرعب والغموض" التي تظهر في الأسواق العربية حاليا هي ركيكة، وأحيانا ما تكون بلا قصة أو رابط حقيقي بين الأحداث، لكن أدب الرعب مثل سائر الأجناس والألوان الأدبية به أعمال ممتازة، من حيث الحبكة والفكرة واللغة والسرد وعرض الأحداث تستحق أن تصنف بلا غرو كأعمال "درجة أولى"، وتنتمي إليه أيضا أعمال تافهة، أو ضعيفة، أو ركيكة بلا مضمون، وهذه نصنفها دون تحيز كأعمال (درجة ثانية)، إذن فالعمل نفسه، بغض النظر عن طبيعته، هو الذي يحدد الدرجة التي يوضع عليها. الفئات العمرية التي تخطت مرحلة الشباب قد لا تجد في التشويق والإثارة والمواقف المرعبة ما يلائمها، لكن أعتقد في الفترة الأخيرة أن فئات عمرية أخرى صارت من قارئي ومحبي أدب الرعب.

وتتابع عبدالحميد "عندما كتبت عملي الأول، وهو رواية قصيرة تم نشرها إلكترونيا بعنوان 'بلفور'، التي تدور أحداثها حول مهووس يعكف على صنع نماذج لزوجته التي كان يحبها بشكل مرضي، كما أنه كان مختلا عقليا في السابق، وبعد فراغي منها تلقيت هدية عبارة عن عروس، لعبة كبيرة الحجم، وقد كانت شبيهة إلى حد ما بالتصور الذي صنعه خيالي لنماذج 'بلفور' المتقنة، بعد فترة صرت أخاف الدمية وأضطرب لوجودها في أي مكان، حتى حدث موقف دفعني إلى التخلص منها تماما. حرصت منذ بداياتي، خاصة حينما دخلت مجال النشر، على ألا أحصر نفسي وقلمي في خانة، أو في مجال واحد. لذلك أنا أكتب ببساطة في كل المجالات، وما يدفعني إلى الكتابة في لون معين هو نوعية الفكرة المتوافرة لدي ومجالها المناسب فقط".

> ◄ أدب الرعب مثل سائر الأجناس والألوان الأدبية به أعمال ممتازة، من حيث الحبكة والفكرة واللغة والسرد وعرض الأحداث

> ◄ أدب الرعب في العالم العربي بشكله الحالي غير الاحترافي الممتلئ بالعنف والدم يجعله تجاريا أو أدب درجة ثانية

علاقة الأدب والأدباء بالتحليل النفسي

❏ **القاهرة** – يحاول كتاب "مدخل إلى الدراسة النفسية للأدب" للدكتور شاكر عبدالحميد، الإحاطة بالدراسات والإسهامات البارزة التي قدمها محللون نفسيون أمثال فرويد ويونج ولاكان وغيرهم، وكذلك بعض الإسهامات العربية في هذا المجال. كما يتناول موضوعات مثل: الخيال والأحلام والدوافع والانفعالات وشخصية المبدع والإبداع والحرية وغير ذلك من الموضوعات.

ويشير مؤلف هذا الكتاب، الصادر حديثا عن الدار المصرية اللبنانية، إلى أنه يمكننا أن نلاحظ وجود اهتمامات عديدة قديمة بالموضوعات النفسية في مجال الأدب داخل الأعمال الأدبية، حيث ظهر اهتمام الأدباء والنقاد بالجوانب الخاصة بأنماط الشخصيات وسماتها، ودوافعها، وانفعالاتها، وأفكارها، وصورها، وقيمها، واهتماماتها، وتفاعلاتها، واتزانها، واضطرابها، ومثاليتها، وغير ذلك. أما في مجال الدراسة النفسية للأدب من وجهة نظر علماء النفس أو المحللين النفسيين، فإن أغلبية الاهتمامات –رغم قلتها– قد انصبت على المبدع دون القارئ، وعلى نوع إبداعي بعينه، غالباً ما كان هو الشعر، دون الأنواع الأخرى، وفي الكثير من الأحيان كان المنحى التحليلي النفسي هو السائد والغالب على هذه الدراسات.

كذلك أدى الانشغال الزائد بالجوانب اللاشعورية في الدراسات التحليلية النفسية للأدب إلى المبالغة في الاهتمام بالجوانب المرضية والغريبة منه، وإلى هيمنة موضوعات بحثية قليلة تتعلق بالشخصية والخصائص الانفعالية والدافعية المميزة لها وإلى إهمال الجوانب الأكثر إيجابية وأكثر معرفية في الشخصية الإنسانية. رغم أن الأدب لا يمثل فقط الجوانب السالبة لدى الإنسان، بل يمثل أيضا نجاح هذا الإنسان في علاج أزماته ومشقاته النفسية ويمثل نموه وتحقيقه لذاته وشعوره بالكفاءة والانتماء.

بعد قرون عدة ازداد اهتمام النقاد والشعراء الرومنطيقيين بهذا الجانب النفسي في كتاباتهم حتى إننا نجد شاعرا مثل وردزورث يؤكد في مقدمة ديوانه "مواويل غنائية" وجود فروق في النوع، وليس في الدرجة، بين الشاعر وغيره من البشر، فالشاعر في رأيه يكون "أكثر حساسية، وأكثر حماسا، وأكثر رقة، ولديه معرفة أعظم من غيره بالطبيعة البشرية، كما أن روحه تكون أكثر اتساعا وشمولا وقدرة على التفكير، وعلى الشعور، بما يعتمل في باطن الروح الإنسانية من انفعالات".

ويشير عبدالحميد إلى أنه في بداية القرن العشرين بدأ ظهور الاهتمام بالدراسات النفسية للأدب مع إسهامات التحليل النفسي في ميدان الأدب، فظهرت كتابات فرويد ويونج ووساخس وجونز وغيرهم في هذا الشأن. وقد تباينت استجابات نقاد الأدب والفن وعلماء النفس إزاء ما قدمه التحليل النفسي، بين المؤيد تماما لهذا الاتجاه، أو المعارض تماما له، وبين هؤلاء وهؤلاء وقف البعض الثالث في مرحلة المنزلة بين المنزلتين، بين التأييد والمعارضة.

وخلال العقدين أو العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين بدا أن الإسهام التحليلي النفسي، في ميدان الأدب، قد بدأ يشحب بدرجة واضحة، وبدأ الإسهام الخاص بما يسمى بالمنحى الموضوعي في دراسة الأدب يتزايد ويقدم إسهاما متميزا تلو الآخر.

في العقد الأخير من ذلك القرن وما بعده بدا أن حالة الكمون التي أصابت التحليل النفسي في هذا المجال قد انتهت، ومن ثم عاود هذا الاتجاه دراسة الأدب من خلال مفاهيم جديدة أو من خلال مفاهيم قديمة تم كشف الغطاء عنها فاستخدمت بأشكال بارعة جديدة ومنها، تحديدًا، مفهوم الغرابة.

وتوجد، على المستوى العربي، منذ زمن طويل، اهتمامات واضحة من قبل النقاد والأدباء بالبعد النفسي في الأدب. وقد تجلت هذه الاهتمامات في كتابات عبدالقاهر الجرجاني، خاصة في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، ولدى ابن قتيبة، في الشعر والشعراء. ولدى الفارابي وابن مسكويه وإخوان الصفا وحازم القرطاجنى وغيرهم، مقدمين إشارات وتصورات عديدة حول الإدراك والصور الذهنية والذاكرة والخيال والإبداع.

وقد اعتبر محمد خلف الله أحمد عام 1914 تاريخًا لميلاد فكرة الاهتمام العلمي بالبعد النفسي في الأدب، ففي ذلك العام حصل طه حسين على الدكتوراه في الأدب عن أبي العلاء المعري ووردت في هذه الدراسة وغيرها من دراسات طه حسين إشارات واضحة إلى اهتمامه الملحوظ بالبعد النفسي في الأدب وتجلى ذلك، أيضًا، في كتبه "حافظ وشوقي" و"مع المتنبي" ودراساته عن بشار بن برد وأبي تمام وغيرهما.

> ◄ الكتاب يتناول عددا من الموضوعات المهمة ذات الفائدة الكبيرة للقارئ العام وكذلك الباحث المهتم بمجال علم النفس في الأدب

ثم بدأ هذا الموضوع يأخذ مكانه في جدول الدراسات العليا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وهناك أيضا إسهامات مهمة في هذا السياق، قدمها حامد عبدالقادر والنهويهي ثم العقاد.

من الأمثلة الشهيرة أيضا في هذا السياق ذلك الإسهام الذي قدمه عزالدين إسماعيل في كتابه "التفسير النفسي للأدب" والذي أكد فيه أن "العلاقة بين الأدب وعلم النفس لا تحتاج إلى إثبات، وكل ما تدعو الحاجة إليه هو بيان هذه العلاقة وشرح عناصرها، وأن النفس تصنع الأدب، كذلك يصنع الأدب النفس".

وقد استفاد إسماعيل في كتابه هذا من كتابات "فرويد" خاصة "الكبت واللاشعور"، و"التناقض الوجداني"، و"عقدة أوديب".

قدم الأدباء الكثير من الدراسات المتعلقة بما قدمه الأدباء ونقاد الأدب من إسهامات في مجال اكتشاف الأبعاد النفسية للأدب، أي بذلك الاتجاه الذي كان يسير من الأدب ويتجه نحو علم النفس، وقد كان أصحابه من المشتغلين بالأدب لكنهم حاولوا أن يتوصلوا إلى فهم أكبر للظاهرة الأدبية، كما تتجلى في بعدها النفسي.

ويتناول هذا الكتاب عدداً من الموضوعات المهمة ذات الفائدة الكبيرة للقارئ العام وكذلك الباحث المهتم بهذا المجال، وقد أفاض المؤلف في الحديث عن الاتجاه التحليلي النفسي، خاصة لدى فرويد، ويونج ولاكان، باعتباره المنحى الذي تصدى أكثر من غيره لدراسة الأدب والأدباء والذي يعرفه قراء العربية أكثر من غيره أيضا على الرغم ممّا يعانيه هذا الاتجاه من جوانب قصور وثغرات.

رواية الوقائع الكبرى

عواد علي
كاتب عراقي

❏ المجتمعات العربية تحتاج الآن، وربما في عقود قادمة، إلى كتابة روايات وقصائد ملحمية وإنتاج أفلام عن أحوالها المأساوية، وهي كثيرة جدا: حرياتها الوجودية، هوياتها الممزقة، مصائر أبنائها المنفيّين والمهجّرين، ونساؤها، وأصحاب الرأي فيها، وضحايا الحروب الأهلية والاستبداد السياسي والاجتماعي والديني. وإذا لم يكن الإبداع الأدبي والفني هو السجل الشامل لكل ذلك، فأين نجده؟

صحيح أن إحدى وظائف الأدب والفن هي إنتاج خطابات إبداعية حول الموضوعات الفردية والهامشية (السرديات الصغرى، أو سرديات الحياة اليومية)، أو لمس اللا محسوس، كما يقول أوكتافيا باث، لكن القضايا الكبرى لا تقل أهمية عن هذه الموضوعات إن لم تكن أهم منها.

يتساءل بعض الكتّاب هل يمكن لروائي أن يكتب روايته عن حدث إنساني مهول بينما الحرائق تكتب الأقدار البشرية؟ كيف يمكن للكاتب أن يكتب أدبا روائياً بينما العواصف تأخذ كل شيء وتأتي على كل شيء ولا تبقي سوى الدم حبرا للكتابة؟ كيف يكتب الروائي الكلمات في الأزمنة العاصفة ويصنع منها أدباً بينما نهر الآلام البشرية يتدفق ولا يُرى في الأرض من على ضفتي المشهد سوى الهشيم؟ في رأيي: نعم بإمكان الروائي أن يكتب رواية عن هذه الأحداث الكبرى، إرنست همنغواي فعل ذلك في روايته "وداعا للسلاح" التي كتبها خلال الحملة الإيطالية في الحرب العالمية الأولى، وهي تروي قصة ملازم أميركي في المستشفى الميداني الإيطالي، تنشأ قصة حب بينه وبين الممرضة الشابة كاترين باركلي، مع عرض عام لأجواء الحرب على الجبهات المشتعلة وأوضاع الجنود المزرية ودفع المدنيين لثمن الحرب الباهظ. الروائي الفرنسي فيركور كتب أيضاً رواية "صمت البحر" خلال الحرب العالمية الثانية، وبالرغم من أنها تتحدث عن صمت موظف فرنسي وزوجته يمتنعان عن الكلام في منزلهما المحتل من ضباط نازيين ألمان، فإنها رواية مقاومة للاحتلال بتجاهل وجوده تماما، وهو أقل ردة فعل تجاه كارثة مهولة يتعرض لها بلدهما.

ثمة تجارب روائية عربية عديدة كتبت، ولا تزال تكتب، في خضم الجحيم والحرائق الناشبة في أكثر من فضاء عربي، تأتي في مقدمتها روايات لكتّاب سوريين وعراقيين، منها رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة"، للروائي خالد خليفة الذي استطاع أن يتناول فيها الأحداث في سوريا بنجاح بالغ، مركزا على إحدى الأسر السورية التي تتأثر بحالة التفكك داخل مجتمعها خلال ربع قرن من الزمان، ويثار من خلالها الجدل حول معاناة الشعب السوري في ظل الحكم الدكتاتوري. وقد حصد عن الرواية جائزة نجيب محفوظ عام 2013، ووصلت إلى القائمة القصيرة للبوكر. نشير كذلك إلى روايتي عبدالله مكسور "أيام في بابا عمرو"، و"عائد إلى حلب"، اللتين أكدتا أن تناول الحالة السورية أمر طبيعي، رغم أن الكتابة عن الحدث لحظة وقوعه مغامرة كبرى. وفي السياق ذاته كتب الروائي السوري محمد الدعفيس روايته "قوافل الريح"، وهي تكاد تكون الجزء الثاني من روايته الأولى "الرصاصة تقتل مرتين"، يسرد فيها مآسي النازحين الفارين من جحيم الحروب، التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل، إلى حيث تصوروا أنه الأمان، فإذا بهم يكتشفون أنهم تحولوا إلى ما يشبه حفنة الحنطة التي يطحنها حجرا الرحى. وتعد الروائية السورية سمر يزبك، التي أجبرت على مغادرة سوريا هربا من بطش النظام، من أوائل من كتبوا عن الثورة السورية ومعاناة الشعب السوري في روايتها "تقاطع نيران".

أما الكتّاب العراقيين فقد كتبوا العديد من الروايات عن المآسي والكوارث الكبيرة التي شهدها بلدهم خلال سنوات الاحتلال الأميركي، واحتلال داعش لمدنهم، وتمركزت موضوعاتها حول قضايا اللحظة الاجتماعية والسياسية والعسكرية عبر أكثر من مستوى فني، عالجت فيه مشكلة الاحتلال والجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى وتداعياتها الجوهرية التي عصفت في بنية المجتمع، نذكر منها، تمثيلا لا حصرا، "أموات بغداد" لجمال حسين، "حليب المارينز" لكاتب هذه السطور، "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي، "سيدات زحل" للطفية الدليمي، "عذراء سنجار" لوارد بدر السالم، و"رقصة الجديلة والنهر" لوفاء عبدالرزاق.

كتب

عن منشورات المتوسط بميلانو صدرت للشاعرة السورية رشا عمران طبعة ثانية من مجموعتها الشعرية «التي سكنت البيت قبلي».

صدر مؤخرا كتاب «جنس وأكاذيب» للكاتبة المغربية- الفرنسية ليلى سليماني، عن دار «غاليمار»، والكتاب مرشح لنيل جائزة «رونودو».

فنان يتنفس الكلمات تاركا إياها تجري في عروقه

● فابريس لوكيني يكتب سيرته التي دفعه إليها عمالقة الأدب الفرنسي ● تعليقات شخصية لمؤد مأخوذ بالكلمات

لا فوارق بين الفنون؛ مثلا بين السينما والمسرح والأدب، كلها تتنافذ وتتعاضد فيما بينها، ولهذا غالبا ما يكون الفنان أو المبدع الحقيقي منفتحا على فنون مختلفة، وهذا ما يحقق له المعرفة التي تصقل الموهبة، أكثر مما تحققه المعاهد والأكاديميات. وهكذا كان الممثل الفرنسي فابريس لوكيني الذي نشرت مذكراته أخيرا بباريس بعنوان "الكوميديا الفرنسيّة، هكذا بدأ الأمر".

فنان يحيا ويصف ما حوله بعيني من قرأهم

عمّار المأمون

❏ لطالما أسر فابريس لوكيني الجمهور بأدائه المتماسك وعلاقته مع اللغة الفرنسية التي تعود لها الحياة حين يتلفظ بالكلمات ويردد أبيات الشعر التي تعود إلى قرن أو أكثر من الزمن، فلوكيني من أشهر ممثلي السينما والمسرح في فرنسا، بالرغم من أنه لم يدرس في أي من مدارس التمثيل الكبرى أو الأكاديميات الفرنسيّة الأدبيّة.

بداية الطريق

ارتبط صوت فابريس لوكيني بالعديد من الإصدارات الصوتيّة التي يقرأ فيها لنا بسحر خاصّ نصوص سيلين وفيكتور هوغو ولافونتين وغيرهم من أعلام الأدب الفرنسي. لوكيني الذي يدّعي أنه نيتشوي يحضر دوماً على شاشات التلفزيون متحدثاً عن باريس والأدب الفرنسيّ مقدماً قراءته الخاصة للأدب لا بوصفه ناقداً بل كقارئ ومؤد عاشق للكلمات، مأخوذ بالسحر والموسيقى التي تمتلكها اللغة الفرنسيّة سواء كان يتحدث عن جحيم رامبو أو عن فراديس بودلير.

ويقول لوكيني إن ما يشدّنا إلى الأشخاص الذين نراهم على التلفزيون من المشاهير سواء كانوا كتابا أو علماء، لا يتعلق بحضورهم الشخصي، بل بكلماتهم حينما يتحدثون عن شيء يفوق قدرتهم، كممسوسين بفكرة أو موضوع يتجاوزهم كأشخاص نحو عوالم لامتناهية، وهذا ما نراه في سيرته الذاتية الصادرة مؤخراً عن دار فلاماريون الفرنسيّة، ففيها وبعكس ما يشير إليه العنوان يتحدث لوكيني عن الآخرين وأفكارهم وحضورهم، وعن علاقته مع من مرّوا في حياته عبر نصوصهم التي قراءها وحفظها وأدّاها محاولاً فهم خفاياها وأسرارها، لتبدو سيرته الذاتية المعنونة بـ"الكوميديا الفرنسيّة، هكذا بدأ الأمر" أشبه بتعليقات شخصية لمؤد مأخوذ بالكلمات بانسياب اللغة الفرنسيّة، هو يدرك سطوة اللغة كمؤسسة وأهمية امتلاك مهارة التحدث بها، فهو أمام حضور يتجاوزه شخصياً، إذ يقول إن لا خلاص في الأدب ولا تجاوز للطبيعة البشريّة بل انعكاس لتغيراتها، أما عمله كممثل فنابع عن رغبته في التواصل مع الآخرين والإصغاء إلى صمتهم بين الكلمات التي يقولها على خشبة المسرح.

ولد لوكيني في باريس عام 1951، ولم يلتحق بأي مؤسسة أكاديمية رسميّة، بل علّم نفسه بنفسه، ليلتحق بعدها ببعض صفوف الدراما ويبدأ حياته كممثل مسرحي وسينمائي، ويحصل عام 1984 على جائزة السيزار لأفضل ممثل في دور ثانوي عن دوره في فيلم "ليالي القمر المكتمل"، لتتالى بعدها أدواره في أكثر من ثمانين فيلماً وعشرات المسرحيات، إلى جانب عدد من التسجيلات الصوتيّة له، أشهرها الذي صدر عام 2011 حيث يلقي فيه لنا مقاطع من كتاب رولان بارت الشهير المترجم للعربية باسم "شذرات من خطاب في العشق" وبعده بعام تسجيل صوتي آخر فيه مقتطفات من لافونتين وبودلير.

حياة مليئة بالشعر

يحدثنا لوكيني عن طفولته وحياته مع والدته وتنقله إلى جوارها في شوارع باريس وأحيائها مشياً على الأقدام أو في الباص رقم 80، فلوكيني من رواد الأحياء الشعبيّة التي كان ينصت بشغف لكلام سكانها وأساليبهم اللغويّة والتعابير المعكوسة التي تشتهر بها الفرنسية والتي يتقن لوكيني التلاعب بها، إذ يرى أن هذه اللغة الموازية اللارسميّة تختلف عن تلك الأكاديمية كونها ذات وقع موسيقيّ وبعد اجتماعيّ مرتبط بتلك الفئة التي لم تنل التعليم العالي، فهي لا تنتمي إلى عوالم القواعد المضبوطة، بل إلى ما هو عفويّ واعتباطيّ، كما يحدثنا لاحقاً كيف كان يستخدم هذه التعابير المعكوسة في عروضه ومسرحياته المختلفة.

نقرأ أيضاً عن علاقة لوكيني الوطيدة مع الأدب فهو يحيا ويصف ما حوله بعيني من قرأهم، فاللغة هي التي تكوّن ما حوله وتكسبه المعنى، وهذا ما يتضح من عنوان المذكرات "هكذا بدأ الأمر" وهي أول جملة من رواية لويس فرديناند سيلين الشهيرة "رحلة في أقاصي الليل"، فلوكيني عاشق لسيلين، إذ أسرته الرواية ولاحقته مفرداتها وجملها منذ كان بعمر السابعة عشرة، حينها أهداه أحدهم نسخة من الرواية حين كان مارّاً بحيّ مونمارت الباريسي الشهير، ليشرح بعدها تطور علاقته مع لغة سيلين وكيفية تأديته لكلماته ونصوصه وحذره أثناء لفظها وعدم المبالغة في الأداء وذلك لالتقاط شعرية سيلين وكيفية بنائه للجملة الفرنسيّة، إذ يرى أنه يمتلك خصوصية تتمثل في تكراره للكلمات، التي تظهر في الجملة عدة مرّات، مركزا عليها بوصفها ضوابط موسيقية، فلوكيني لا يتعامل مع سيلين من وجهة نظر الناقد أو من يحلل النصوص أو مفسراً للتهم التي أكيلت لسيلين، بل يتعامل مع نصوصه كبناء لغوي محمّل بالمشاعر.

يحكي لنا لوكيني أيضاً عن بعض المواقف الطريفة التي جمعته بمشاهير عصره كالمخرج إيريك روهمير الذي قابله في منزله، حيث ألقى له عبارات من "هكذا تكلم زرادشت" لنيتشه، لتبدأ بعدها صداقة بين الاثنين عملا إثرها معاً في سبعة أفلام، أما لقاؤه الأشهر فكان مع رولان بارت، الذي كان لوكيني يرى فيه شخصية مشابهة لبروست أو سارتر، فلوكيني حاول زيارة بارت لأول مرة في منزله إلا أنه طُرد من قبل الحاجب، بعدها ذهب لحضور إحدى محاضراته في الكوليج دو فرانس، وهناك وأمام أنظار مئات الحاضرين، حصل على رقم هاتفه كما دعاه بارت لزيارته في منزله، ليسأله لوكيني حين زاره عن رأيه في البنيويّة والسيميائيّة وغيرهما من المواضع ليرد بارت "اسمح لي بأن لا يكون لي رأي في ما تسأل عنه"، ليتحول بعدها الاثنان إلى حديث عن القبعات وهما واقفان أمام المرآة في مدخل منزل رولان بارت.

◄ لوكيني يتحدث عن الآخرين وأفكارهم وحضورهم، وعن علاقته مع من مروا في حياته عبر نصوصهم التي قرأها وحفظها وأداها

مقاربات شعرية

❏ **القاهرة** – مثل الكتاب الأخير للشاعر المصري فريد أبوسعدة مفاجأة لقرائه الذين ينتظرون منه شعرا أو مسرحا، فقدم لهم مقاربات نقدية بعنوان شعري مراوغ وهو "صخب الظل.. مقاربات نقدية".

صدر الكتاب عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، ووصفه الناشر عبر كلمة الغلاف بأنه "مقالات نقدية لشاعر من أبرز شعراء جيل السبعينات من القرن الماضي، عن مجموعة من الأعمال الشعرية والسردية، رغبة في استنشاق شذاها وامتصاص بعض رحيقها، دون التقيد بمقولات منهجية صارمة أو أطر نظرية محددة".

المقالات التي ضمها الكتاب كانت بمثابة كتابات محبة أو تحايا للمبدعين الذين تناولهم أبوسعدة أكثر مما كانت تناولاً نقديا لأعمالهم، وربما إدراك المؤلف لذلك هو ما دفعه إلى التقديم لكتابه بجملة واحدة أسماها فاتحة الكتاب وهي "الكلام صياد طريدته الكلام"، فالكتاب لمبدع يعبر عن محبته لمبدعين آخرين، وهذا دفعه أيضًا إلى تسمية الكتاب باسم شاعري "صخب الظل"، عنوان من كلمتين فقط بينهما مفارقة دالة.

يقارب أبوسعدة أعمال عشرين شاعرا ينتمون إلى مدينته المحلة الكبرى، ابتداءً من جيل السبعينات الذي انطلقت منه عدسة أبوسعدة، فهو يقدم أغلب مقارباته عن: حلمي سالم، ورفعت سلام، ومحمد صالح، وعيد عبدالحليم.. ثم تتسع العدسة لتشمل شعراء من أجيال تالية كفاطمة ناعوت، وعلاء عبدالهادي، وجرجس شكري، وأمل جمال، وإبراهيم داود، وتتسع أكثر لتخرج من الدائرة المصرية فيكتب عن: عباس بيضون، وميسون صقر، وغيرهما.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

خبط الأجنحة: سيرة المدن والمنافي والرحيل

❏ **ميلانو (إيطاليا)** – يسجل كتاب خبط الأجنحة- سيرة المدن والمنافي والرحيل" للشاعر والروائي الأردني أمجد ناصر، تجربة الكاتب الطويلة مع الغربة، لكنه في الوقت نفسه يسجل تجربة خبط أجنحة الشاعر في فضاء التحوّلات العربية والذاتية معا، والتحوّل من فضاء الغربة الجغرافية إلى مفازة الغربة المعرفية.

ففي مستوى من مستويات الخطاب نص سردي، الأنا الساردة فيه هي موضوع السرد ومدار اهتمامه، حتى لو بدا أنها مشغولة عن ذاتها بما هو عام ومصيري. وهو بوح بهمّ ذاتي ورؤية فردية أكثر مما هو تمحيص لموضوع أو دراسة لظاهرة أو قضية. ولذلك فإنه يبدأ بالخروج من مراتع الصبا، ومن إهاب بكارته المستدفئة بحميمية الأخوّة والصداقات الأولى، وينطلق من يقين الشباب الباكر الحازم بحثا عن الدور، والخلاص الجمعي والقومي معا.

وصدر الكتاب عن منشورات المتوسط في ميلانو (إيطاليا) في طبعة جديدة ومزيدة. وقد نظمت له الدار يوم الخميس 13 أكتوبر الجاري حفل توقيع للكتاب في جناحها ضمن معرض عمّان الدولي للكتاب.

يقول أمجد ناصر في أحد فصول الكتاب "هناك مدن لا تعرف مقاهي الرصيف. لندن واحدة منها. ولكن ليس الآن. كان هذا صحيحا قبل نحو عقدين، عندما لم يكن المهاجرون يشكّلون ظاهرة طاغية في عاصمة بلاط السانت جيمس.. أو 'مدينة الضباب'، كما يحلو للتنميطات الجاهزة أن تصفها. الـ PUB هو مقهى البريطانيين وحانتهم ومطرح اللقاءات الاجتماعية وتزجية الوقت، وليس المقهى. وهذا مرفق داخلي بامتياز، قاتم، تفوح منه رائحة البيرة، إضافة إلى تلبّده بدخان السجائر والسيجار، عندما كان التدخين مسموحا به في الأماكن العامة".

ويتابع "لكن لندن صارت، اليوم، مدينة مقاهي رصيف. مدينة تستهلك من القهوة ربّما بقدر ما كانت تستهلك من الشاي، مشروبها الذي لم يكن هناك منافس له حتى وقت قريب. لقد غيّر المهاجرون، إلى حدّ كبير، أساليب عيش هذه المدينة ومزاجها، ولكن، مع ذلك، فعندما نتحدّث عن الأمكنة التي يتردد إليها المثقفون البريطانيون، ولهم فيها تاريخ وحكايات، فنحن نتحدث، غالبا، عن الـ Pubs وليس المقاهي".

ونذكر أن أمجد ناصر هو واحد من أبرز الشعراء العرب، وهو روائي وصحافي، مواليد الأردن عام 1955. عمل في عدد من أهم الصحف والمجلات العربيّة ورأس تحرير صفحاتها الثقافية. صدر له نحو عشرين كتابا في الشعر والرواية وكتابة الرحلة واليوميات، ترجم بعضها إلى عدد من اللغات الأجنبية.

الموسيقى والغناء في الحضارة العربية الإسلامية

حميد سعيد
كاتب عراقي

❏ تميزت الحضارة العربية الإسلامية في مرحلة نضجها، بإنجازها الموسيقي الغنائي، وخاصة في بغداد والمدن الحجازية والحواضر الأندلسية، وكان العاملون في هذا المجال، رجالاً ونساءً، موضع احترام مجتمعاتهم، وكذلك من قبل أولي الأمر وكبار الكتاب والمفكرين.

قال أبو حيان التوحيدي "الغناء معروف الشرف، عجيب الأثر، عزيز القدر، ظاهر النفع في معاينة الروح ومناغاة العقل وتنبيه النفس واجتلاب الطرب وتفريج الكرب وإثارة الهزة وإعادة العزة وإذكار العهد وإظهار النجدة واكتساب السلوة، وما لا يحصى عدّه".

ويروى عن الشاعر أبي العتاهية قوله "كان هارون الرشيد ممن يعجبه غناء الملاحين، وكان يتأذى بفساد كلامهم، ولحنهم -لغوياً- فقال الرشيد: قولوا لمن معنا من الشعراء، يعملوا لهؤلاء شعراً، يُغنّون فيه". وقول أبي العتاهية هذا قادني إلى إدراك عمق معرفة الرشيد بالموسيقى والغناء، وهي معرفة تتوفر على وعي نقدي، يرى النقص ويقترح تجاوزه، فالرشيد حسب رواية أبي العتاهية، يعجب بغناء الملاحين، وهذا يعني أن إعجابه كان بالألحان وبالأداء، وحين يطلب من الشعراء كتابة بديل فهو يقترح تجاوز النقص، وبه يستكمل الغناء مقوماته، الكلمات والألحان والأداء، وهذا الاقتراح الرشيدي سيكون في ما بعد منهجاً في الغناء أنتج في ما أنتج فن القدود الغنائي.

غير أن بعض المحدثين ممن لم يدركوا حقيقة عمق وتفتح الحضارة العربية الإسلامية، لم يروا في هذا الاهتمام بالموسيقى والغناء غير دليل على انغمار في اللهو، وفي الوقت ذاته يحيلون مثل هذا الاهتمام لدى الآخرين إلى عمق وتفتح ثقافيين.

ولا أظن أننا بحاجة لإثبات أن اهتمام الرشيد بالموسيقى والغناء هو صفحة من صفحات شغفه الثقافي، وكان كما يقول المؤرخ الفرنسي اندريه كلو "يحرص على أن يحيط نفسه بالمثقفين، رجالاً ونساءً، وكان يختار النساء ليس على الجمال فحسب، وإنما لثقافتهن، وكان يرسل الموهوبات منهن إلى الحجاز، للتعرف على فنون الغناء والموسيقى".

ولا بد من الإشارة إلى أن أخاه إبراهيم بن المهدي وأخته عُلَيّة، قد اشتهرا بإتقانهما الغناء والتلحين والعزف على الآلات الموسيقية، وهذا التوجه لم يُضر بإبراهيم بن المهدي، بدليل توليه الخلافة، وإن فشل ولايته كان لأسباب تتعلق بتحالفات البيت العباسي حينذاك، وليس بسبب اشتغاله بالموسيقى والغناء.

وهنا لا بد من وقفة عند العبقريين الموصليين، إبراهيم وابنه إسحاق، اللذين شكلا أعظم حلقة في تاريخ الموسيقى والغناء ببغداد، ونادم الأب من الخلفاء المهدي والهادي والرشيد، وكان فذاً في التلحين والغناء والعزف على العود، أما إسحاق فكان شاعراً وفقيهاً ولغوياً، جدّدَ في التلحين والعزف على العود، ونادم الرشيد والأمين والمتوكل والواثق، إذْ عَمّر طويلاً.

قال أبو الفرج الأصفهاني "إن إسحاق روى الحديث ولقي أهله، مثل مالك بن أنس"، وفي ضوء ما تقدم ندرك معنى قول الخليفة الواثق "ما غنّاني إسحاق، إلا وظننت أنْ زيدَ لي في ملكي"، وقول المتوكل حين توفي إسحاق "ذهب صدرٌ عظيمٌ من جمال الملك وبهائه وزينته"، وقال عنه يحيى بن أكثم "قلّ في الزمان نظيره".

لعل كثيرين لا يعرفون أن نسب الموصلي الذي لحق بإبراهيم أولاً، ثم ورثه إسحاق، لا علاقة له بمدينة الموصل، ومن الطريف أنه جاءهما من أغنية، يبدو أنها كانت ذائعة الصيت قبلهما، ومما علق بذاكرتي ما قاله العلامة مصطفى جواد نقلاً عن ابن خرداذبة، إن إبراهيم كان إذا تجلّى في الطرب غنّى "أنا جيت من طريق موصل.. أحمل قلل خمريا... إلخ"، وقد علق مصطفى جواد على ما تقدم بالقول "هذا يدل على قدم العامية والشعر العامي".

كتب

عن الدار العربية للعلوم ناشرون صدرت رواية بعنوان «هزائم الشجعان» للكاتبة بيسان عناب، وتتناول سيرة أحد السجناء.

صدر حديثا عن دار التكوين بدمشق كتاب بعنوان «نقد الدراما التلفزيونية (بين مرجعيات المسرح والسينما)» للكاتب ماهر منصور.

سيرة مدينة عراقية كما يرويها تاجر يهودي

● «حمام اليهودي» السيرة الكربلائية ليهود العراق

أخذت الأقليات الدينية العراقية حيزاً واضحاً من اهتمام السرد العراقي بعد عام 2003 كنماذج مجتمعية حاضرة في الحياة اليومية؛ مثل اليهود والصابئة والأيزيديين والمسيحيين، وهذا التشكيل الديني الذي خرج من الهامش السردي المغيّب إلى المتن وفضاءاته المتعددة لظهوره على هذا المستوى كسرديات كبرى ضمن الإطار السردي العام ما يبرره على مستوى الأحداث التي وقعت في العراق بوجود مسببات سياسية في أغلبها أوجدت نوعاً من العنف كبيراً على مثل هذه الأقليات بدعاوى يعرفها الجميع.

وارد بدر السالم

❏ توطدت علاقات السرد بالأقليات الدينية العراقية بشكل مباشر، إذ بدأت هذه القضية تتواتر بين عمل روائي وآخر وحضورها القيمي يشكل لمحات سردية لا مناص من قراءتها برؤية الأحداث عينها التي تسببت بتدوير الهوامش على المتون، وآخرها صدور رواية "حمّام اليهودي" للروائي علاء المشذوب والتي انطلقت من هذه الأرضية التي ما تزال طيّعة للكتابة بالرغم من تكرارها في الروايات العراقية، لكن هذه المرة يسعى المشذوب إلى معاينة الواقع اليهودي في مدينة كربلاء ما قبل سنة 1920 عبر شخصية مركزية ساردة لكل الأحداث التي تناولتها الرواية، وهذا الابتعاد الزمني الذي تفصلنا عنه أكثر من تسعين سنة كان محكوماً بمستويات فنية متعددة ليس أقلها الوثيقة التاريخية بمختلف صنوفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتوكيد اجتماعية المكان الكربلائي والظروف الخارجية التي أحاطت به.

قصة المكان

"حمّام اليهودي"، الصادرة عن دار سطور بغداد- 2017، سردية يهودي عراقي استوطن كربلاء وأحبّ المدينة وعاش كل تفاصيلها اليومية والاجتماعية وطقوسها الدينية وتشبّع بها كلياً من دون أن يترك يهوديته، فكان منتمياً للمكان لا بوصفه طارئاً بسبب دينه المتعاكس مع دين المدينة ومذهبها المعروف، بل كان أحد أركانها الشخصية بوجاهته الاجتماعية وحضوره المؤثر، فتمكن في فترة قصيرة من أن يشتري بيتا لأسرته، ومن ثم يفتح محلا لصياغة الذهب، وبالتالي يكبر طموحه ليبني حمّاماً عاماً في المدينة، غير أن الحمّام لم يُكتب له النجاح بسبب طابع المدينة الديني المقدس واعتبار اليهود "أنجاسا" ولا يجوز للمسلمين أن يتحمموا فيه..!

ومع هذا التعامل الفج؛ وهو طبيعي ومتوقع في مدينة محكومة بالأساطير الدينية، لم يتخاذل هذا اليهودي وعدّ هذه المهيمنة الدينية المتواترة حالة ينبغي له أن يتصرف بموجبها من دون أن تحبط آماله. لكن ليس الحمّام هو القصة الرئيسية في الرواية، ويمكن القول إنه لا توجد قصة أصلاً في الرواية، ولا يوجد صراع ظاهري أو باطني ولا دراما سردية تتشابك خيوطها مع بعضها البعض، إنما يمكن أن نعدّها سيرة ذاتية ليهودي عاش أحداث كربلاء وبغداد والعراق في تلك الحقبة التي شهدت تقلبات سياسية كثيرة هدّدت الوجود اليهودي في البلاد على نحو مباشر منذ احتلال العراق من قبل القوات البريطانية، وما رافقها من دعوات تبشيرية ليهود العراق بالذهاب إلى فلسطين كأرض لميعاد اليهود.

يعقوب أفندي اليهودي السارد الوحيد في الرواية هو الشخصية المحورية التي تدور الأحداث من خلالها والمهيمن الصوتي الشامل لها، فيكشف بنية مدينة كربلاء الأسطورية بإرثها الديني العميق وطقوسها المعتادة ومجتمعها الصغير بكل تفاصيله القديمة، مثلما يعكف السارد على إضاءة شخصيات المجتمع الكربلائي وسادته وسدنته ونسائه وعلاقاته المتجذرة بالمكان، كما يعرّج كثيراً على إضاءة العراقيين اليهود وعلاقاتهم التجارية وتطلعاتهم إلى بناء علاقات متينة بالمجتمع المسلم الذي ينتفض عليهم في نهاية الأمر؛ ربما بسبب أصابع خارجية حاولت فسخ الثقة بين الجانبين لتهجير اليهود من العراق بالرغم من حبهم للوطن والمجتمع العراقي الذي عاشوا فيه. وتلك الانتفاضة الكبيرة التي دُبّرت على اليهود العراقيين كسرت حلم الهامش المتطلع إلى توثيق بقائه الطبيعي على الأرض-الأم.

العراق زمن التنوع الاجتماعي

الصوت الواحد

يعقوب أفندي الذي صار إحدى الشخصيات اللامعة في المجتمع الكربلائي بسبب ثرائه وحسه التجاري شخصية راسخة كرّسها المؤلف بطريقة احترافية وشاء لها أن تكون هكذا لإثبات عراقيتها قبل يهوديتها، وهو أمر يُحسب لصالح هذه الشخصية التي تحولت إلى شخصية اجتماعية لم تتأثر بالظروف الكثيرة التي أحاطت بها، بالرغم من ولده "اليسع" الذي كان يحمل مشروع هجرة إلى إسرائيل وأن زوجته مريم خاتون كانت هي الأخرى شخصية معقولة توازي زوجها في الطيبة والانتماء إلى المكان الكربلائي المشخّص سلفاً في وعيها كمكان طقسي-ديني ينتمي إلى تاريخه المعروف، فمكان العشرينات من القرن الماضي كما بدا من التسلسل السردي كان مكاناً جامعاً للأقليات والأعراق والطوائف من دون أن يكون مكاناً متسيداً لذاته ومستقلاً بمذهبيته.

حاول المشذوب أن يقدم صورة بيضاء عن تلك المرحلة برصد الهامش وتوسيعه عبر عدسة سردية لامّة لأطراف المكان في نمط سردي حافل بالمتعة والمعرفة التي استوجبها نص روائي كوّن رصيده اللغوي والفني من تشكيلة شخصيات قليلة حينما انتقل إلى الهامش الاجتماعي-الديني الذي ظل مغيباً فترات طويلة لأسباب سياسية معروفة، وهذه الرواية تسعى إلى كشف الواقع اليهودي في مدينة كربلاء ما قبل سنة 1920 حينما زاوجت بين الواقع المحض وخيال السرد الممكن لإنتاج مثل هذه الذخيرة السردية التي توفرت على المعرفة اللمّاحة لحياة اليهود العراقيين.

أعتقد أنه لا يمكن التدخل في طريقة سرد الأحداث، فهذه من مهمة المؤلف الذي بدا ساردا بصوت واحد مما جعل من شخصية يعقوب أفندي طاغية كمهيمنة روائية، كما أن المؤلف حينما اعتمد السرد بالصوت الواحد أو السارد العليم بكل شيء قد شكّل وجهة نظر واحدة لأحداث سياسية واجتماعية كثيرة، وكان لهذه الهيمنة الصوتية الواحدة أثر في تحجيم بقية الأصوات التي ترددت في الرواية، وواضح في الكثير من الفصول أن المؤلف تدخل في إنشاء علاقات قسرية مع المعلومات التاريخية التي بدت إلى حد ما خارجة عن سياقات السرد وكادت تضعف بعض الفصول.

"حمّام اليهودي" سردية مصدرية لتاريخ مدينة كربلاء اجتماعياً وتجارياً ودينياً ووقفت على خفايا كثيرة ومعلومات اكتظت الرواية بها كمعرفة لا بد منها لإعطاء القارئ فسحة كبيرة من المعلومات الوافدة آنذاك وفي تلك الفترة المغيّبة عنه، مثلما توسعت الرواية في إيلاء الطابع الديني أهميته لكربلاء كونها مدينة مقدسة تاريخيا، وبالتالي كان المؤلف محيطاً بمعلومات كثيرة منها الديني - الطقسي ومنها السياسي ومنها التجاري الذي عرفت به كربلاء بسبب طبيعتها الدينية، لتكون هذه الرواية غرّة سرديات المشذوب.

> ◄ الكاتب حاول أن يقدم صورة بيضاء عن مرحلة العشرينات برصد الهامش وتوسيعه عبر عدسة سردية لامة

كتب جميلة

حسن الوزاني
كاتب مغربي

❏ كان شيليا رانغنَتان، عالم الرياضيات والباحثَ في مجال علم المكتبات الهندي، محقا حينما ضم إلى أحد قوانينه الخمسة التي تُعرف باسمه والتي تهم مجال القراءة والمكتبات، القانون الذي ينص على أن لكل كتاب قارئه.

وإذا كان تطور الكتاب، سواء من حيث تيماته أو أشكاله، يتم بشكل مستمر ومتواصل منذ ظهور الكتابة، فإن ذلك يتم أيضا بالتوازي مع تطور حاجيات القراء وعاداتهم وأحيانا مع خصوصيات شروطهم الاجتماعية. ذلك ما يعكسه على الأقل نوعان يطبعان صناعة الكتاب، وإن كان ذلك يتم بشكل متفاوت من حيث الحضور. ويتعلق الأمر من جهة بكتب الجيب والطبعات الشعبية ومن جهة أخرى بالكتب الجميلة أو الفاخرة.

وإذا كان النوع الأول يهدف إلى تقريب الكتاب من أكبر عدد من القراء، عبر أعداد سَحبه المرتفعة واعتماده أثمنة منخفضة نسبيا، من خلال التقليص من حجم الكتاب وعدد الأوراق ونوعيته، فإن الكتب الجميلة تتميز بأحجامها الكبيرة وبحضور الصور بشكل أكبر يتجاوز النص المكتوب داخلها، ونوعية ورقها الفاخر، بشكل يجعل منها، في الكثير من الأحيان، هدايا يتم تبادلها بين المؤسسات بشكل خاص، أو ينتهي بها المآل على مناضد بيوتات الأسر البورجوازية، تعبيرا عن علاقة مفترضة مع القراءة ومع الكتاب.

وإذا كان إنتاج الكتاب الجميل مدينا لتطور تكنولوجيا الطباعة، فإن رهانه على الصورة بشكل أساس يضعه في مجال المنافسة الأصعب الذي يتشكل لاعبوه، بشكل خاص، من التلفزيون والإنترنت ومختلف الوسائط الجديدة التي تجتاح العالم. وتشكل، في هذا الإطار، سوق النشر بفرنسا نموذجا للنجاح الذي يمكن أن تحققه هذه الكتب، حيث تتجاوز أرقام معاملات القطاع الثمانية ملايين دولار سنويا، وهو ما قد يضاهي مجمل أرقام معاملات قطاع النشر بكل مكوناته على مستوى أكثر من دولة عربية.

ولعل التجربة المغربية قد تشكل الاستثناء في هذا الإطار على مستوى الدول العربية، حيث يتعدد الناشرون المتخصصون في مجال نشر الكتاب الجميل، ولعل ذلك يرتبط، إلى جانب وظيفة هذه الكتب في الاحتفاء بالذاكرة الجماعية وباللحظات الفنية والإبداعية الكبرى، بولادة طبقة جديدة من القراء من بين رجال الأعمال ومن في درجاتهم. إنها نخبة لا تقرأ بالضرورة. وقد يهمها أكثر أن تجعل من طقس الكتاب والقراءة شكلا من أشكال مظاهر حياتها الباذخة.

قبل سنة، أصدرت دار نشر مغربية خاصة، بالتعاون مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وهو مؤسسة رسمية، كتابا جميلا ضخما عن السجون السرية بالمغرب والتي تعود إلى سنوات الرصاص. ولعل ذلك يشكل سبقا على مستوى النشر في المجال وعلامة دالة على تجربة مغربية تسعى باستمرار إلى تحقيق تصالحها مع تاريخها الخاص، حتى لو كان ذلك عبر كتاب جميل!

كتاب يجمع بين كبار فلاسفة الإسلام

لم تكن للعرب معرفة بالفلسفة قبل الفتح الإسلامي للأمصار وما تبعه من ترجمات للعلوم اليونانيّة القديمة، ولذلك أصبحت الحكمة مرادفاً للفظة الفلسفة عند مفكري المسلمين في الكثير من كتاباتهم. ويُستخدم مصطلح الفلسفة الإسلامية ليعبر عن التصورات الفلسفية والأعمال الفكرية التي أنتجت في ظل الثقافة الإسلامية.

أحمد رجب شلتوت

❏ **القاهرة** - بلغت الفلسفة الإسلامية أوجها عند الكندي الذي لُقّب بالمعلم الأول، والفارابي الذي أسّس مدرسة فكرية كاملة مستمدّة أصولها من أفكار أرسطو، وتبعهما ابن رشد الأندلسي.

ولمناقشة أفكار هؤلاء الفلاسفة وغيرهم، أصدر الباحث جمال رجب سيدبي كتابا بعنوان "في الفلسفة الإسلامية.. دراسة ونقد" في محاولة لإلقاء الضوء على بعض القضايا الكبرى التي تتصل بمجال الفلسفة الإسلامية بمعناها الشامل بقصد سبر غورها والوصول إلى كنهها، وذلك بتحليل أفكار شخصيات كبيرة مثل شخصية الملا صدرالدين الشيرازي وابن سينا وابن رشد وأبي حامد الغزالي ومسكويه وأبي البركات البغدادي، وكلها لها أثرها البالغ في محيط الفلسفة الإسلامية. وقد سعى الباحث -كما ذكر في تقديمه للكتاب- إلى التأكيد على خصوصية التصور الإسلامي وتميزه عن التصورات الأخرى، "فالفكرة في محيط حضارتها تختلف في دلالاتها عندما تنقل إلى حضارة أخرى، وهذا ما حدث مع الفلاسفة المسلمين الذين استوعبوا فلسفة الإغريق، وأضافوا إليها وأبدعوا من بنات أفكارهم".

من الفلاسفة الذين استحضرهم الكتاب الملا صدرالدين الشيرازي، وهو من كبار فلاسفة الإسلام، أصدر 40 كتابا في الدين والفلسفة، وتميز بالحس النقدي الأصيل، وهو بحسب الفيلسوف الألماني هورتن واحد من أعظم الفلاسفة في تاريخ الفكر البشري.

> ◄ محاولة لإلقاء الضوء على بعض القضايا الكبرى التي تتصل بالفلسفة الإسلامية لسبر غورها والوصول إلى كنهها

وفي تناوله لفلسفة الشيرازي أشار الباحث إلى مصادر فلسفته المختلفة، وتأثره بالمشائية وخاصة المتعلقة بنظرية الوجود، وكذلك تأثره بأفلاطون والأفلاطونية المحدثة خاصة المتعلقة بالنظرة الإشراقية، وكذلك تأثره بالفارابي وابن سينا والسهروردي ومحي الدين بن عربي والنسق الشيعي في مقولات الإمام علي بن أبي طالب في نهج البلاغة، وكذلك توظيفه لآيات القرآن الكريم وأحاديث السنة. ويذهب الباحث إلى أن الشيرازي في معالجته لمشكلة النبوة كان متأثرا بالفارابي وابن سينا، ولاحظ الباحث أنه كان حريصا على التفرقة بين مقام النبوة والفيلسوف "النبوة وهبية تعتمد على اصطفاء الله واختياره لمن يراه أهلا لرسالته". لذلك فهو يعتمد في المعرفة على الوحي وليس على العقل.

وللباحث دراسات عدة عن الغزالي، وقد أضاف إليها في هذا الكتاب دراستين جديدتين شغلتا صفحات الفصلين الثاني والثالث من الكتاب. اختص الفصل الثاني بدراسة نظرية الوسط الأخلاقي بين مسكويه والغزالي، حيث رأى سيدبي أنهما ربطا بين النظر والعمل في نسقهما الخلقي، والأخلاق في رأيهما ليست مجرد دعوة نظرية إلى اتباع السلوك الفاضل بل إنها في حقيقتهما فعل خلقي. وانتهت المقارنة بينهما إلى التأكيد على أن مسكويه لم يخرج في تحليله لفكرة الوسط الأخلاقي عما ذهب إليه أرسطو، إلا أن الغزالي وبالرغم من تأثره بالفكر اليوناني كانت مرجعيته إسلامية.

وعن موقف ابن رشد النقدي من مشكلتي العالم والعلم الإلهي عند ابن سينا والغزالي، دار الفصل الثالث منتهيًا إلى عدة نتائج منها أن البعد النقدي عند ابن رشد بعد مهم في فكره فهو يتمتع بعقلية نقدية تتسم بالقدرة على الموازنة والترجيح والتحليل. ويرى الباحث أن "ابن رشد كان أكثر أصالة من سلفه الغزالي في محاولته النقدية، لأن الغزالي ذهب إلى تكفير الفلاسفة وخاصة بصدد مشكلة قدم العالم والعلم الإلهي، وفي نفس الوقت نجد الغزالي يؤمن بالتأويل كأداة منهجية، ولو وظف الغزالي هذه الأداة في معالجته لهذه المشكلات لكان أكثر اتساقا في موقفه، ولكن يبدو أنه في بعض مؤلفاته كانت تحكمه ظروف خاصة وأيديولوجية معينة".

وأكد جمال رجب سيدبي أن الغزالي كمتكلم أشعري انطلق من منطق كلامي في النهج والتفكير في حين أن ابن رشد كفيلسوف انطلق من منطق عقلاني في النهج والتفكير ومن ثم ترتب على ذلك اختلاف النتائج والغايات عند كل منهما. وكان ابن رشد موفقا في معالجته لمشكلة العلم الإلهي، بطريقة توفيقية تدل على أصالة ابن رشد في معالجة القضايا والمشكلات.

أبو البركات البغدادي (هبة الله بن علي بن ملكا) والمشهور بلقب أوحد الزمان واحد من أكبر فلاسفة الإسلام، سبق أن خصه سيدبي بكتاب تناول فيه الموقف النقدي للبغدادي من فلسفة ابن سينا، وقد خصه الكتاب بفصل ختامي تناول سيرة وفكر الطبيب والفيلسوف أبي البركات البغدادي مؤكدًا على أنه يمثل مدرسة قائمة بذاتها ولكنه مع ذلك تأثر بالمشائية في أشياء وعارضها في أشياء أخرى، ويذهب الباحث إلى أن ابن ملكا استطاع أن يقيم بناء فكريًا على أنقاض مشائية وأفلاطونية، إلا أنه "في نهاية المطاف نجح في أن يفرز لنا مذهبا متسقا ينم عن صاحب المعتبر، اعتبر واختبر، وكان متفردا ومبدعا في آرائه وأفكاره، ولعل معالجته لإشكالية الخلق خير صدق على ما ندعي".

ميديا

حددت دراسة صادرة عن جامعة «ستيرن لإدارة الأعمال» الأميركية أنه من المحتمل أن يكون لـ75 اتجاها تكنولوجيا تأثير على الإعلام في السنوات القادمة، من بينها الطائرات المسيرة والواقع الافتراضي والتأكد من الوقائع في الوقت الحقيقي، وأضافت أن «بعض التغيرات في التكنولوجيا ستبدأ في إحداث تأثير على الإعلام في المستقبل القريب وفي غضون 24 إلى 36 شهرا».

صحافة المستقبل: طائرات الدرون تصور والروبوتات تحرر

● التقنيات الحديثة تحكم قبضتها على الإعلام ● هل تهدد التكنولوجيا مهنة الصحافي أم تمنحه قدرات خارقة

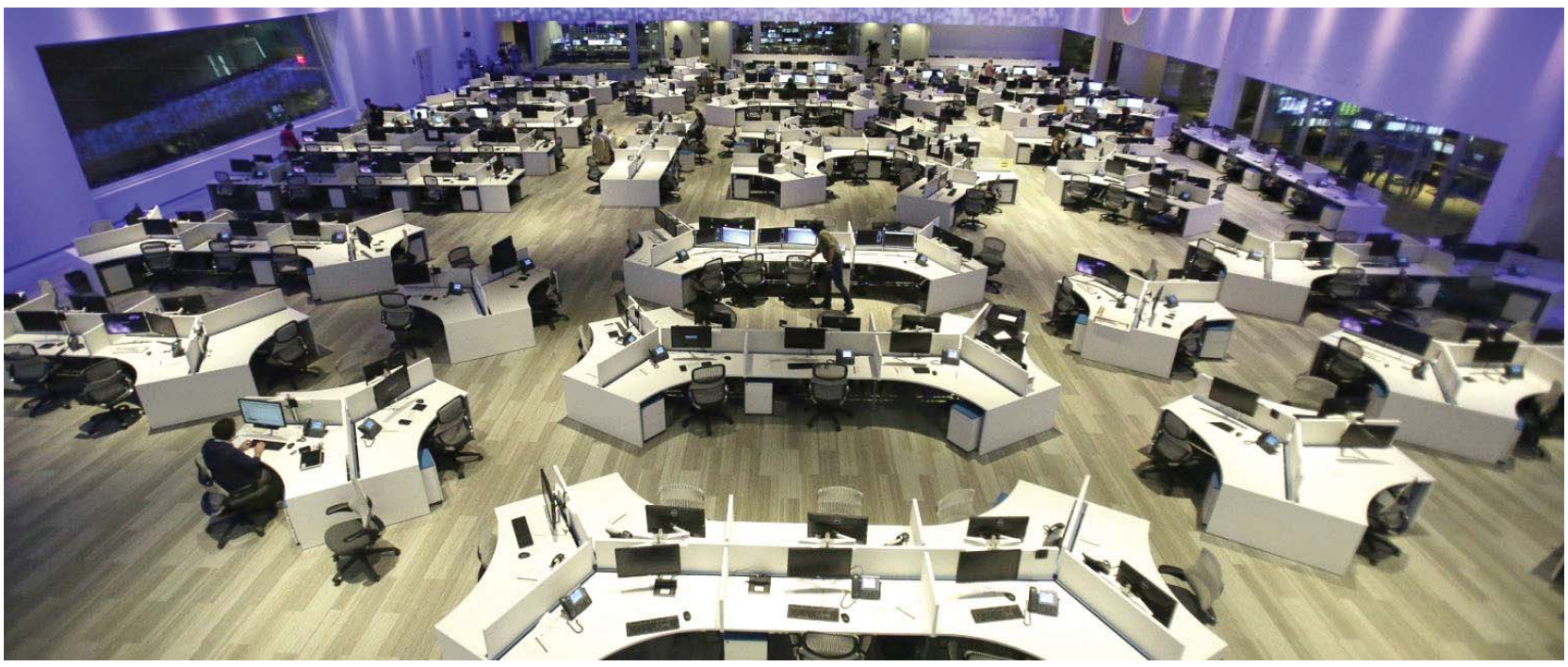

"المؤسسات الإعلامية مقبلة على تغيرات عميقة"، هذه خلاصة دراسة جديدة رصدت التحديات التي سيواجهها الإعلام ودور التكنولوجيا الحديثة، على غرار الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز، في إحكام السيطرة على "السلطة الرابعة".

❑ **لندن** – ذكر موقع "فيز" العلمي أن المجال الإعلامي مقبل لا محالة على تغيّرات عميقة في المستقبل القريب جدا. وأضاف الموقع أن المؤسسات الإعلامية التي كانت تكافح خلال العقدين الماضيين، حين انتقل القراء إلى الإنترنت والأجهزة المحمولة، يجب عليها أن تتأقلم سريعا مع الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز والصحافة الآلية، وأن تجد كذلك طرقا جديدة لمرحلة ما بعد الهواتف الذكية.

وأشار نفس الموقع، نقلا عن دراسة صادرة عن جامعة "ستيرن لإدارة الأعمال" الأميركية أن "واجهة الأوامر الصوتية" ستكون من أكثر التحديات التي ستواجه المؤسسات الإعلامية. وأوضح أن نسبة 50 في المئة من تفاعلات مستخدمي الكمبيوتر ستصبح باستعمال الأوامر الصوتية بحلول 2023.

وأضافت الدراسة "بمجرد أن نتحدث إلى آلاتنا (الكمبيوترات) عن الأخبار، كيف سيبدو نموذج الصحافة؟".

وتابعت الدراسة، التي نُشرت نهاية الأسبوع الماضي، أن المؤسسات الإعلامية "ستتنازل عن هذا النموذج في المستقبل للشركات الخارجية وستفقد القدرة على تقديم أي شيء سوى المحتوى".

وأكدت الدراسة الأميركية أن أغلبية المؤسسات الإعلامية التي قامت بتجارب محدودة في ما يخص تطبيقات الدردشة ومهارات الصوت على تطبيق "أمازون أليكسا" و"غوغل هوم" ستصبح الجزء الأساسي من مستقبل الإعلام، مشيرة إلى أن "الذكاء الاصطناعي يُشكل تهديدا وجوديا لمستقبل الإعلام".

وفي سياق موازٍ، أفادت الدراسة أن الإشكالية الكبيرة التي تواجهها المؤسسات الإعلامية هو تأثير التكنولوجيا الحديثة على مستقبل الإعلام، على غرار الذكاء الاصطناعي.

وحددت الدراسة أنه من المحتمل أن يكون لـ75 اتجاها تكنولوجيا تأثير على الإعلام في السنوات القادمة، من بينها الطائرات المسيرة والواقع الافتراضي والتأكد من الوقائع في الوقت الحقيقي، وأضافت أن "بعض التغيرات في التكنولوجيا ستبدأ في إحداث تأثير على الإعلام في المستقبل القريب وفي غضون 24 إلى 36 شهرا".

وأوضحت نفس الدراسة أن بعض أنواع هذه التكنولوجيا التي ستظهر سنة 2018 لها القدرة على تفسير البيانات المرئية وتطوير خوارزميات رياضية لكتابة الأخبار وجمع وتحليل الكميات المتزايدة من البيانات، وهو ما سيسمح -بحسب الدراسة- للصحافيين بالقيام بعمل أكثر تنوعا وتقارير معمقة والتأكد من الحقائق، بالإضافة إلى التحرير الصحافي.

وشددت الدراسة على أن هذه التكنولوجيا الجديدة "ستعطي إلى الصحافيين قوة خارقة إذا حصلوا على تدريب مناسب لاستعمال هذه التكنولوجيا الصاعدة والمعدات".

طائرات الدرون

في يونيو 2012 أشار كريس أندرسن، رئيس تحرير المجلة الأميركية للتقنيات "وايرد"، إلى عصر الطائرات من دون طيار قائلا "دخلنا عصر الطائرات من دون طيار".

قبلها بأشهر كان مات وايت أستاذ مادة الصحافة في كلية الصحافة والإعلام في جامعة نبراسكا لينكولن قد بدأ بتنفيذ مشروع أطلق عليه اسم "مختبر صحافة الطائرة من دون طيار".

ومنذ ذلك الحين أثارت فكرة "صحافة الطائرات من دون طيار" اهتماما عالميا. وحاليا تحظى فرضيات "وايت" باهتمام كبير، بأن تصبح الطائرات من دون طيار جزءا لا يستغنى عنه في الصحافة مستقبلا. لكن المشروع لم يستكمل بسبب الحظر الذي فرضته إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية على استخدام هذه الطائرات، بسبب مخاوف أمنية أو بسبب تعليمات بعض الوكالات الفيدرالية الحكومية الأميركية.

وتسمي الوكالة طائرة الـ"درون" اسما بيروقراطيا، هو "إنماند إيريال فيكلز" (أجهزة هوائية من دون شخص فيها)، وتختصر بحروف "يو إيه في".

في شهر مارس 2015 الماضي، تقدمت مؤسسات إخبارية عديدة، منها صحيفة "نيويورك تايمز" ووكالة "أسوشيتد برس"، بعريضة قانونية إلى مجلس مراجعة سلامة النقل، الذي يراجع ويحلل حوادث الطيران.

وجاء في العريضة "نرى نحن أن هذه السياسة الفضفاضة نحو كل شيء يطير، والقيود الموضوعة على أشياء دون أشياء، هي، حقيقة، تهدد حرية جمع الأخبار، حسب التعديل الأول في الدستور (حرية التعبير)".

بعدها أصدرت إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية، قواعد قانونية جديدة ناظمة لعمليات جمع الأخبار بواسطة طائرات بلا طيار (درون).

فكرة «صحافة الطائرات من دون طيار» تلقى اهتماما عالميا وينظر إليها كجزء لا يستغنى عنه في الإعلام مستقبلا

وفي تقرير نشره موقع مجلة "فوربس"، تبيّن أن القواعد الجديدة التي أطلقتها إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية حول عمل الطائرات بلا طيار داخل الولايات المتحدة دخلت حيّز التنفيذ بدءا من 29 أغسطس 2016.

ويقول وايت عن هذا القرار "بفضل الطائرات من دون طيار سنحصل على معلومات أوفى وعلى صور من زوايا جديدة... في غضون عشر سنوات ستستخدم هذه الطائرات في كل مكان". كما اعتبر رفع القيود عن صحافة طائرات (الدرون) تطورا مفصليا، وسيخفض بشكل كبير نفقات التصوير الجوي الذي يعتمد على "المروحيات" ذات الكلفة الباهظة، وهو ما سيمكن الصحافيين من الحصول على تغطية شاملة ومباشرة لكافة أنحاء الولايات المتحدة، وأكثر قدرة على الوصول إلى مكان الحدث في أي وقت، ومن دون عناء.

ويؤكد وايت أن طائرات الدرون هي الأكثر فعالية وفائدة في تغطية القصص والأحداث في المساحات المكانية الشاسعة، وخاصة الكوارث الطبيعية أو حتى الكوارث الناجمة عن صنع الإنسان نفسه.

وقال الخبير بن كرايمر الخبير في التجارب العلمية مع الطائرات من دون طيار، من خلال زمالته في مختبر بازفيد (BuzzFeed) لأبحاث التكنولوجيا والصحافة والفنون "عندما يتعلق الأمر بالصحافة، فإن تركيزي ينصب على استكشاف الاحتمالات".

يرى وايت أن هناك سلبيات محتملة لطفرة (صحافة الدرون) قادمة. وأنها خطوة قد تؤذن ببداية عهد جديد من التغطية التي ستشكل قواعد جديدة في غرف الأخبار وأساليب تغطية الأحداث من قبل الطائرات من دون طيار في كل منعطف وحدث جديد.

يحذر مراقبون من احتمال استخدام الصحافيين لطائرات الدرون لأغراض غير مهنية بشكل مفرط. وكان تقرير صدر عن "معهد رويترز للصحافة" أشار إلى أن صحافيي ومصوري الفضائح (باباراتزي)، لن تردعهم الغرامات، لكي يتوقفوا عن استخدام طائرات من دون طيار لالتقاط صور قيمة وفريدة للمشاهير ونجوم الفن والرياضة والمجتمع في حالات ووضعيات خاصة ومثيرة. من جانب آخر، يعتبر مراقبون أن السنوات القليلة القادمة ستشهد "ثورة" في المجال الإعلامي قد يصبح فيها العنصر البشري ترفا.

غرف الأخبار التقليدية ستختفي

الذكاء الاصطناعي

تحدثت دراسة حديثة نشرها معهد "فيوتشر توداي" الأميركي عن "تهديد وجودي" يشكله الذكاء الاصطناعي على الصحافة في المستقبل القريب.

وذكرت الدراسة أن بعض المنظمات تستخدم الذكاء الاصطناعي لكتابة مقالات باستخدام معطيات متوفرة، مثل نتائج المباريات الرياضية أو المعلومات المالية.

لكن، بحسب الدراسة، سيؤدي التطور التقني "في مستقبل غير بعيد" إلى القدرة على صياغة مقالات لا تكتفي بجمع العناصر الخبرية، بل تتعدى ذلك إلى التحليل، ومن دون أي حاجة لصحافيين.

ويزيد من سرعة هذه الظاهرة تطور تقنيات التفاعل الصوتي بين الكمبيوتر والمستخدمين، وفقا للمعهد.

ورأى الباحثون أن الطريقة التي ستتعامل فيها وسائل الإعلام مع هذا الواقع الجديد ستكون حاسمة في رسم مستقبلها.

وكان موضوع الصحافي الإلكتروني، قد عاد في المدة الأخيرة إلى دائرة الضوء مع مرور عام كامل على بدء استخدام صحيفة الواشنطن بوست الأميركية للذكاء الاصطناعي أو ما يسمى بالهيليوغراف (Heliograf). والصحافي الإلكتروني هو الروبوت الذي يقوم بصياغة الأخبار الروتينية البسيطة ونشرها وهي أخبار تتميز بصياغة خبرية بسيطة للغاية.

نكبة الإعلام في العراق

كرم نعمة
كاتب عراقي مقيم في لندن

❑ ليست نكبة العراق المتصاعدة والمستمرة في خطاب وسائل الإعلام وحدها، العراق برمته تجسيد بامتياز للمحنة! الفشل السياسي والتخلف الاجتماعي صورتان معبرتان لبلد صار كل شيء فيه ملتبسا، فيما يدرك الجمهور بوضوح هذا الالتباس وأن محاولات العراقيين الجادة -إن وجدت أصلا- للتغيير قد ذهبت أدراج الرياح.

قد يختصر الإعلام المحن المتشابكة على البلاد، في نكبته نفسها، فهو تجسيد معبر عن الرثاثة القائمة منذ صعود أحزاب الإسلام السياسي والمسعى المتواصل إلى تحويل البلاد إلى مرقد تاريخي يندفع إليه الناس متشبثين بالخرافة، الخرافة التي أضحت حقيقة بمواصفات كاذبة.

لماذا يريد الإعلام العراقي اليوم أن يكون معبرا عن تلك الخرافة ويجسد الأكاذيب بوصفها الحقيقة الوحيدة. ولماذا قبل أن يكون خاضعا بعد أن منح شيئا من الحرية المفترضة؟

ليس صعبا الحصول على حزمة إجابات على هذه الأسئلة، لكن المشكلة تكمن في طبيعة قبول الإعلام بأن يكون هامشا لخطاب التخلف الديني، وأن يطلق الأسئلة العرجاء على سياسيين فاسدين، فيما يغيّب عن تملق أو خوف الأسئلة التي ينتظرها الجمهور.

الإعلام في العراق يقرأ المشهد بعين مماثلة لما يصرح به لوردات القتل، ويسبغ على الميليشيات الطائفية مواصفات وطنية عالية، ويقبل الظهور في صورة للذكرى مع القتلة باعتبارهم محررين!

المأزق الأكبر في نكبة الإعلام العراقي تراجعه المعيب عن كشف حقيقة الحكومة الافتراضية، واعتبارها مصدر قرار، فيما الواقع الملموس يقول غير ذلك مجسدا بأصوات العراقيين المستاءة والرافضة.

منذ أن صفق مهللا بالهتاف ما كان يسمى بـ"الصحافي" العراقي، أمام إعلان بول بريمر عن القبض على الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، إلى درجة دفعت الحاكم الأميركي للعراق نفسه إلى أن يهدئ من روع ذلك "الصحافي" بيديه! وحتى قيام "صحافي" آخر برمي الرئيس الأميركي جورج بوش بالحذاء "أكان شاهدا أم مشاركا في الحدث!"، فإن السؤال مازال يتكرر عما إذا كان ثمة أمل في مستقبل إعلامي وسط غياب الأمل السياسي وشيوع الرثاثة الدينية والاجتماعية.

صحافي وكاتب على درجة من الأهمية يحلل كيف أن الثقافة العراقية انطلقت بعد عام 2003 معتبرا سنة احتلال العراق مفصلا ثقافيا!!

صحافي يمتلك خبرة أكثر من ربع قرن، يقبل على نفسه بأن يكون هامشا لرجل دين معمم، من أجل تمرير خطابه لإشاعة التخلف، ورفض النظر للمستقبل.

لنتأمل ما حدث بعد احتلال داعش لمدينة الموصل عندما ارتكب محاور تلفزيوني في قناة عراقية، ما يوصف بأنه أسوأ ما في الخلط الشنيع بين الديني والإعلامي، وهو يجري حوارا مع عسكري مهزوم، مبتهجا ومتحمسا بأنهما معا، المُحاور والمُحاوَر، تحت القَسَم في محاولة لدفع مَصداقية ما ينقله للجمهور عبرالرادع الديني!!

لنا أن نجمع بعدها مئات القصص المشابهة من الصحف والتلفزيونات العراقية لصور مشينة يجسدها إعلام عراقي سقط في ضحالة السياسي والديني.

إن مثل هؤلاء "الصحافيين" يعملون من أجل زيادة الانقسام الذي يدفع به سياسيو الأحزاب الدينية والطائفية في العراق.

وأخيرا غاب الأمل تماما عندما لم يعتبر الإعلام العراقي المراسل الشجاع علي أركادي، أنموذجا مثاليا يقتدى به في المجازفة الصحافية بعد أن كشف الانتهاكات المريعة للقوات الحكومية والميليشيات الطائفية في تعذيب واغتصاب المدنيين في الموصل.

بدلا من أن يحتفي الإعلام العراقي بعلي الشجاع المجازف، شرّد وأسرته من العراق، فكان موضع احتفاء دولي بمنحه الأسبوع الماضي جائزة بايو، أكبر جائزة فرنسية لمراسلي الحرب، تقديرا للصور الصادمة التي كشفها للعالم عن جريمة الانتهاكات في الموصل، إلى درجة دفعت جيريمي بوين كبير مراسلي "بي بي سي" في الشرق الأوسط إلى القول "إنها أكثر الصور الشريرة والمزعجة التي شاهدتها في حياتي".

عندما وقف مارك نيكول مراسل صحيفة ميل أون صنداي البريطانية في شمال العراق متباهيا بحمل بندقية عنصر من داعش بعد مقتله، ومتخذا من الصورة شاهدا فوتوغرافيا على قصته الإخبارية "الإرهاب على نهر دجلة". تحولت فعلته إلى وصمة مشينة ليس بنظر قراء ميل أون صنداي وحدهم بل بين المراسلين والصحافيين أنفسهم.

انتشرت الصورة بشكل مثير بين المراسلين الأجانب بعد نشرها في الصحيفة البريطانية الشعبية واسعة الانتشار، مثيرة الجدل المعهود عمّا إذا كان الصحافي شاهدا محايدا أم جزءا من الحرب الدائرة؟ الأمر الذي دفع هيئة تحرير الصحيفة لاحقا إلى إزالتها من الموقع بعد أن شعرت بأنها غير مناسبة، مبدية غضبها من نيكول لأنه لم يرسل لإدارة التحرير غير تلك الصورة!

يتساءل كاتب وصحافي عراقي مرموق عمّا إذا كان كل ما يُكتب ويُنشر معبرا حقيقيا عن طبيعة المشهد، وهل حقا يكتب عراقيون ذلك عن قناعة واتساق بين ما يعيشونه وبين ما يريدون تقديمه للقراء؟

أشك في ذلك! إمّا لأن الكاتب سقط في وهم الخطاب السائد وطبيعته، وإمّا لأنه يكتب وفق مصالح أنانية ضيقة ومعيبة!

منذ أن أدارت وسائل الإعلام في العراق ظهرها للمجتمع من أجل أنانية طائفية أو سياسية أو تجارية، واكتفت بفكرة ليس ثمة ما يمكن أن تتعلمه، فإنها قتلت الفرصة الممنوحة لها بالمشاركة في إخراج وطن من محنة سببها السياسيون ورجال الدين.

لقد قامت الغالبية العظمى من وسائل الإعلام العراقية بتشويه الحقيقة ومنع اختيار المجتمع العراقي لخطابه وتنظيم نفسه في ديمقراطية جديدة من الأفكار والمعلومات، وتغيير مفاهيم السلطة، وإطلاق الإبداع الفردي، ومقاومة خنق حرية التعبير.

إذا كان ذلك ما فعلته وسائل الإعلام في العراق منذ عام 2003، فلنا إلا أن نتأسى كثيرا على ما ارتكبه السياسيون ورجال الدين من انتهاكات وجرائم كبرى!

الحقيقة التي غيّبت في العراق، إن الفشل يحاصر البلاد ووسائل الإعلام كالأحزاب الحاكمة شريكة في صناعة الفشل والاحتفاء بسوق الغبار والمقابر.

اكتشف باحثون أن هناك برمجيات خبيثة سيئة السمعة يمكن استخدامها من قبل مجرمي الإنترنت لسرقة الحسابات المصرفية نشطة الآن في أكثر من 40 بلدا في جميع أنحاء العالم، وقال ليمور كيسم، الخبير الأمني في قسم «إكس-فورس» التابع لشركة IBM، إن البرامج الخبيثة المعروفة باسم «تريكبوت» هي الأحدث التي تم رصدها.

@alarabonline

سما المصري محبوبة المصريين على فيسبوك

● خاصية جديدة من فيسبوك تحرج العرب.. الجنس على قائمة اهتماماتهم

الفنانة الاستعراضية سما المصري تتصدر نتائج البحث على فيسبوك في مصر. كما جاءت النتائج الأخرى في مصر والدول العربية متعلقة أساسا بالجنس.

ماذا وراء البحث عن سما المصري

❑ **القاهرة** – أثار التحديث الجديد الذي أتاحه موقع فيسبوك جدلا واسعا؛ إذ يمكّن المستخدم من معرفة أكثر الكلمات بحثًا عنها في بلده.

وأصبح التحديث الجديد متاحًا عبر تطبيق فيسبوك على الهواتف الذكية؛ عبر الضغط على خانة "البحث" في الأعلى، ثم النزول إلى أسفل قليلاً، حيث ستظهر كلمة "Today's Popular Searches".

وجاءت معظم نتائج البحث الخاصة بالدول العربية متعلقة بالجنس والرياضة.

وفي مصر، جاءت سبع من نتائج البحث عن الجنس، ونتيجتان فقط عن الرياضة؛ وتصدّرت هذه النتائج الفنانة الاستعراضية المثيرة للجدل سما المصري.

وكشفت سما المصري في مقطع فيديو نشرته على حسابها على انستغرام السر وراء تصدرها قائمة الأسماء الأكثر بحثًا على موقع فيسبوك.

وأوضحت أن سر البحث عن اسمها هو حب أو كره الناس لها، لأنهم يريدون معرفة أخبارها، لافتة إلى أنها بعيدة تمامًا منذ فترة عن الساحة الفنية ولكنها ستعود قريبًا.

ورفضت سما المصري ما يتم ترويجه بالمواقع الصحافية، أن السر وراء تصدرها قائمة الأسماء الأكثر بحثًا هو الكبت الجنسي، مؤكدة أنه لا يوجد كبت جنسي في مصر عام 2017، خاصة وأن الجميع حاليًا يتمتع بالحرية الكافية.

يذكر أن مصر تتصدر قائمة الدول التي ترتفع فيها نسبة التحرش الجنسي.

وأضافت في مقطع الفيديو الذي نشرته على انستغرام أنها لم تنشر مؤخرًا أي صور فيها إثارة.

وكانت صحيفة محلية نقلت عن ثريا عبدالجواد، أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس، أن الشباب المصري يعاني من أزمة كبت جنسي، موضحة أن المواطنين في مصر والوطن العربي محرومون من ممارسة الجنس، ويتأخرون في الزواج، ولهذا السبب يكون شغلهم الشاغل البحث عن المواقع الإباحية، وأردفت قائلة "الممنوع مرغوب، وللأسف هذا الكبت يجعلهم يبحثون عن المواقع الشاذة".

وأضافت أن "المواطنين في الدول المتقدمة فكريا ومعرفيا وثقافيا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين علاقات طبيعية، ولمشاهدة أبحاث علمية، ولتبادل الخبرات"، لافتة إلى أن الوضع الاجتماعي في مصر الذي يكبل الزواج بشروط مجحفة، ويفرض على الشباب طوقا من الممنوعات، هو السبب الرئيسي في تكوين هذه الشخصية الباحثة عن الجنس في أي مكان.

العرب يسيطرون على معظم المراكز العشرة الأولى، في البحث عن الأفلام الإباحية على الإنترنت

وقالت سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع بجامعة القاهرة، إن مؤسسي الصفحات الإباحية على الشبكات الاجتماعية يعملون على هدم الشخصية المصرية، موضحة أن هناك جيشا من الممولين والعملاء يحاربون مصر والشباب المصري عن طريق صفحات الجنس. وتابعت "نتائج البحث هذه تعبر عن أزمة معرفية وثقافية يعاني منها الشباب المصري". وأضافت أن محاربة هذه الصفحات تكون من خلال العمل على محورين، الأول يتمثل في غلق الدولة للصفحات الجنسية، سواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو على الإنترنت، والثاني نشر الندوات في المدارس والجامعات للتحذير من خطورة هذه الصفحات ولزيادة ثقافة الشباب.

يذكر أن النتائج لم تختلف كثيرا في الدول العربية الأخرى التي تصدر فيها البحث عن الصفحات الجنسية قائمة البحث.

وتحافظ الدول العربية منذ وقت طويل على مواقع ريادية بين الدول المستهلكة للمنتجات الجنسية ومتابعة مواقع البورنو، إلا أن القيود الاجتماعية والدينية تسبب نوعا من الازدواجية في التعامل مع الموضوع.

وأثارت إحصائية عالمية صدرت العام الماضي تؤكد سيطرة العرب والمسلمين على معظم المراكز العشرة الأولى، في البحث عن الأفلام الإباحية على الإنترنت سخرية وجدلا واسعين.

وتصدرت دولة باكستان الترتيب كأكثر دولة تشاهد الأفلام الإباحية، فيما حلت مصر في المركز الثاني واحتلت إيران المركز الرابع في الترتيب، تلاها المغرب خامسا، والسعودية في المركز السابع، فيما حلت تركيا ثامنا.

وتأتي مواقع البورنو في المرتبة الرابعة بين المواقع التي تحقق أكبر عدد من الزيارات، بعد مواقع التسوق الإلكتروني والمقامرة والألعاب. وتحصد مواقع البورنو شهريا عدد زيارات أكثر من مواقع تويتر وأمازون ونتفليكس مجتمعة، وبإضافة زيارات مستخدمي الهواتف المحمولة، يرتفع عدد الزوار إلى نحو مئة مليون يوميا. هذه الأرقام الضخمة تسمح لتلك المواقع بتمويل نفسها من خلال الإعلانات، وتحقق أرباحا خيالية لمالكيها.

وتتصدر الصين قائمة العائدات من هذه الصناعة في العالم، فتحقق 27 مليار دولار سنويا، ما يشكل 28 بالمئة من إجمالي العائدات في العالم. أما النسبة المتبقية فتقوم بإنتاجها الولايات المتحدة الأميركية وكندا والفلبين وتايوان وألمانيا وفنلندا وروسيا والبرازيل وهولندا.وجميعها ليست في قائمة الدول الأكثر استهلاكا للبورنو، إنما تصدره للشعوب والثقافات الأخرى الأقل انفتاحا على الجنس كالشعوب العربية. وكغيره من الصناعات، تكتفي الشعوب العربية بالاستهلاك، باستثناء أسماء قليلة جدا دخلت في هذا المجال.

مظاهرة نسائية على تويتر ضد التحرش

❑ **واشنطن** – أطلقت نساء في العالم حملة ضد موقع تويتر بسبب التحرش، ضمن هاشتاغ «WomenBoycottTwitter»، تضامنا مع الممثلة الأميركية روز مكغوان التي أغلق تويتر حسابها حديثًا بعد تحدثها عن تعرضها للتحرش من قبل أحد المنتجين. وشاركت مجموعة من المشاهير في هذه الحملة.

ووفقا لموقع ENGADGET الأميركي، فإن مصدر الحملة هو كيلي إليس مهندسة برمجيات وموظفة سابقة في غوغل.

وسبق لإليس أن كتبت عن المضايقات التي تعرضت لها وفشل تويتر في معالجتها. ففي العام الماضي كتبت عن سلسلة من التغريدات السيئة التي تعرضت لها ولم يتخذ فيها تويتر أي إجراء ضد من كتبها.

وكان موقع تويتر للتواصل الاجتماعي قيّد بصفة مؤقتة حساب الممثلة الأميركية، روز مكغوان، التي كانت من أوائل الذين تحدثوا علانية عن التحرشات الجنسية المزعومة للمنتج الفني هارفي وينشتاين.

ومُنعت مكغوان من استخدام بعض خصائص حسابها لمدة 12 ساعة بسبب "انتهاك" قواعد.

وقال القائمون على الموقع إن الإجراء تم اتخاذه لأن "إحدى تغريداتها شملت رقما هاتفيا خاصا".

وبموجب تقييد الحساب، لم يكن في استطاعة مكغوان التغريد أو إعادة التغريد أو الإعجاب بالمنشورات. وكان يمكنها فقط إرسال رسائل مباشرة. وعاد الحساب إلى العمل على نحو طبيعي، كما حُذفت التغريدة المعنية، بحسب القائمين على تويتر.

وفي رسالة إلى مكغوان، قال الموقع إنه سيعيد تفعيل حسابها إذا حذفت التغريدة التي تنتهك قواعده.

وقالت مكغوان في تغريدة -محذوفة حاليا- إن بن أفليك كان على دراية بسلوك وينشتاين.

وكان بن أفليك قد ذكر عبر حسابه على موقع فيسبوك إنه "حزين وغاضب" من وينشتاين، قائلا إن الأخير "استغل منصبه وسلطته لترهيب العديد من النساء والتحرش الجنسي والتلاعب بهن على مدار عقود".

وفي تغريدة أخرى، سبّت مكغوان الممثل بن أفليك.

ووفقا لقواعد تويتر، يعتبر التحرش والتصرف المنطوي على كراهية سببا لتعليق الحساب.

وشكك مستخدمون في سياسات تويتر بعد أن علق مؤقتا حسابات مستخدمين تحدثوا علانية عن اعتداءات جنسية، بحسب قول بعضهم. ويواجه وينشتاين اتهامات باستخدام نفوذه للاستغلال والتحرش الجنسي بالممثلات الشابات في هوليوود على مدار حياته المهنية الممتدة على ثلاثين عاما.

وتحدث عدد من نجوم هوليوود علانية عن اعتداءات وينشتاين الجنسية.

أبرز تغريدات العرب

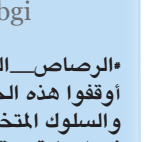

Che_q8

غالبا الذي يبرر التحرش/ الاغتصاب/ العنف ضد المرأة يكون مغزى كلامه "أنا لو كنت مكانه أفعل نفس الشيء" بس على أشيك شوي.

omartobgi

•الرصاص_العشوائي_جريمة أوقفوا هذه الجريمة البشعة والسلوك المتخلف الذي تسبب في إصابة ومقتل أبرياء دون ذنب.

1992_huda

الليبي يريد دولة قانون، لكن تطبق على الاخرين وليس عليه. •ليبيا.

2RAA1

أتمنى أن يكون هناك تحديث للمجتمع الجامعي من أنظمة وقوانين إلى دكاترة وُلّاة زمن اسمع واطع مضى أنتم في زمن الإقناع والنقاش والتطلع والاختراعات.

tonsy86

الناس يرفضون سماع الآراء الصريحة أو المهمة.. الكل أصبح مهتما جداً بالمجاملات والتفاهة فقط.

2004Noor

المدارس في حال يُرثى لها، المستشفيات في الحضيض، القانون للأقوى، لا إعمار إلا على القبور ولا زيادة إلا في عدد الأموات. هذا وضع •العراق باختصار.

Ked_q

حتى في الموسيقى صوت الطبل أعلى من صوت القانون (مارسيل خليفة). لذلك لا تبتئس عندما يعلو صوت المنافق والمتسلق والانتهازي، فوق صوتك.

sauudiih

لا تأتي الثقة بالنفس من خلال كونك دوماً على حق، بل من خلال كونك غير خائف من أن تكون على خطأ.

AbduhKhal

لا أستطيع انتقاد أي شخص مُنع من الكتابة أو تم إيقافه لأي سبب، فالكتابة حرية، فكيف تمارس حريتك أمام إنسان مكبل اللسان أواليد. مارس خصومتك بنبل.

Fur3on

إذا أردت العيش في سلام فكل ما عليك هو ان تبتعد عن البشر قدر المستطاع والجأ دائما للموسيقى وكن صديقا لحيوان.

asimmakhdom

احذر من الطبيب الذي يعجز عن قول "لا أعرف" ولا يستشير زملاءه في الحالات المعقدة! •حقيقة •فضفضة_طبيب •صحتك_تهمنا.

تابعوا

UNESCOarabic

اليونسكو.

هاشتاغ اليوم

#ضرائب_بالقوة في لبنان

❑ **بيروت** – تمكن مجلس النواب من تمرير قانون زيادة الضرائب بحجة تمويل سلسلة الرتب والرواتب.

لم ينزل اللبنانيون هذه المرة إلى الشارع للاعتراض، بل اكتفوا بالثورة في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث رفع ناشطون راية "المواجهة الإلكترونية" ضد نواب استخدموا كل أسلحة "الموت البطيء" في وجه الفقير وما تبقى من طبقة وسطى في لبنان، وفق ما أكده ناشطون.

وانتشر على الشبكات الاجتماعية هاشتاغ •ضرائب_بالقوة عبر خلاله المتفاعلون عن رفض اللبنانيين لضرائب ستخفّض قدرتهم الشرائية.

وكتب معلق:

@Joelabaky1

من بعد ما سقط أول مرة في الشارع وثاني مرة في المجلس الدستوري، اليوم أقرّوا #ضرائب_بالقوة.

وأكد آخر:

@andera8osban

الضرائب قد أقرت السرقة بأم عينها وقد تمت بنجاح، ها هي نتيجة عدم اكتراثكم للشأن الوطني، ها هي نتيجة سيركم كالغنم خلف رؤسائكم. #ضرائب_بالقوة.

وتساءل مغرد:

@ABZoughaib

ومن سيقطع اليد التي امتدت إلى الخبز؟.. لا أحد، "المترفون إخوة".. فاشبع من "كبرياء المذهب" وأولوياته.. #ضرائب_بالقوة.

وعلقت الإعلامية رما نجيم (بالدارجة اللبنانية):

@RimaNJEIM

معوّد عالسرقة بتسكّر كل الأبواب بوجّو ..بيفوت من الشبابيك ع بيوت الفقراء لان بيوت الأغنياء محصّنة منيح! وما بيسرقوا بعض #ضرائب_بالقوة.

وأكد آخر (بالدارجة اللبنانية):

@NaimHalawi

يا عين وزادولنا 10 بالمئة على السيغار.. شو عم نلاقي مصرياتنا عالطريق؟ #ضرائب_بالقوة.

وانتقد الكثيرون ما أسموه "الطغمة الحاكمة". وفي هذا السياق كتب معلق (بالدارجة اللبنانية):

@EliasHankach

الحاكمة بتفرض #ضرايب_بالقوة، الرّد الوحيد بكون بصندوق الاقتراع... وغير هيك، منكون شعب ميّت!

وقال معلق ثان:

@ksfaddoul 9

يا شعب لبنان العظيم إذا عندك كرامة عليك أن تحاسب الـ71 نائبا الذين أقروا #ضرائب_بالقوة خصوصاً بعد الاعتراف بأن تمويل السلسلة متوفر وأن الضرائب لتعويم مالية الدولة.

وكان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري قد قال "إن هناك قانونا متكاملا تمت الموافقة عليه ولا يزايد أحد في موضوع الفقراء، البلد يمر بمرحلة خطيرة (..) من دون ضرائب تصنيف لبنان سينخفض".

تحقيق

عمانيات تخصصن في تجميع البخور وتحضيره من خلطات عديدة بأسماء مختلفة، كما أدخلن على صناعته أساليب ومواد جديدة لم تكن موجودة من قبل.

خبراء يحذرون من مخاطر الغش في صناعة البخور والعود وما تخلفه على صحة الإنسان وخاصة الأطفال من عيوب خلقية واضطرابات في الجهاز التنفسي.

البخور العماني يفوح برائحة التقاليد

● الغش في الطيب يهدد بمخاطر صحية على مستنشقيه ● المرأة العمانية تتوارث خبرة العطور عن الجدات

أنواع فاخرة بروائح مختلفة

بخور يجذب السياح

يعتبر البخور في سلطنة عمان أحد المستلزمات الأساسية في مناسبات الأفراح كالأعراس والأعياد والمناسبات الأخرى، كما تحرص النساء أيضا على حرق بخور العود واللبان كل مساء حتى أصبحت الرائحة الزكية شيئا مميزا للبيت العماني ومظهرا من مظاهر الترحيب بالضيوف. ومع تراكم التجارب في صناعة البخور أصبحت هناك أصناف كثيرة بعضها كان معروفا والبعض الآخر ابتكر حديثا وبنفس الأسلوب والطريقة التقليديين للصناعة، لكن ما يهدد الطيب العماني عمليات الغش التي بدأت تتسرب إليه.

❑ **مسقط** – عرف البخور والعود والطيب في سلطنة عمان منذ أمد بعيد، فتفنن العمانيون في صناعتها في المنازل لاستخدامها في المناسبات المختلفة خاصة تلك المتعلقة بالأعراس والأفراح المختلفة، قبل أن تكون هذه الصناعة سلعة تباع في الأسواق داخل وخارج البلاد.

واتسعت شهرة البخور والعود العمانيين في الخليج والدول العربية الأخرى، ومع الإقبال المتزايد على هذا المنتوج ظهرت بوادر غش بغاية الربح السهل، ما جعل الخبراء يحذرون من خطر العود والبخور المغشوشين على صحة مستنشقيهما.

وفي السنة الماضية قبضت الشرطة العمانية على مجموعة من العمال الأجانب يصنعون البخور، وبتحليل السلع المحجوزة تبين أن هذه العمالة تستخدم مكونات مغشوشة عبارة عن نشارة الخشب المطحونة إضافة إلى عطور، والبضاعة المحجوزة لا تحتوي على بيانات باللغة العربية مما تعد مخالفة لقانون حماية المستهلك.

وتشتهر محافظة ظفار بإنتاج اللبان بكافة أنواعه وخاماته والذي يعتبر أحد أهم أنواع البخور، ويستخدم في تحضير بعض أنواع العطور والبخور المحليين.

وتعد صناعة العطور والبخور بالطريقة التقليدية إحدى سمات محافظات ومناطق السلطنة وخاصة محافظة ظفار منذ القدم، إذ كانت مصدر دخل للكثير من الأسر التي عملت على تطويرها والارتقاء بها تحقيقا لذائقة الكثير من الناس وعشاق العطر العربي.

وتلقى صناعة العطور والبخور رواجا كبيرا بين المواطنين والزوار، حيث تؤكد المصادر التاريخية بأن ظفار عرفت تجارة البخور منذ العصر الحجري والعصر الحديث حيث كان للبخور الظفاري دور بارز في النشاط التجاري بين المناطق القديمة والحضارات المختلفة.

وقد عرفت المحافظة صناعة أنواع مختلفة من البخور، حيث برعت المرأة العمانية وتفننت في تصنيعه باستخدام أنواع وألوان شتى من العطور والروائح الذكية.

ومع تطور الحياة وإيقاعها، تطورت كذلك أنواع البخور وتعددت أصنافه، ففي الوقت الذي كانت فيه المرأة تحضر حاجتها من الدخون كما يسمى محليا في ظفار، اختصت بعض النسوة في تجميعه وتحضيره من خلطات عديدة وسميت كل واحدة من هذه الخلطات باسم خاص تعرف به واستخدام خاص أيضا، ومن أشهرها الصندلية وتتكون من الظفور والمسك والعطور وتستخدم بكثرة في تجهيز العرائس، كما نجد بخور القطرة ويتكون من العود والمسك والعطور ويستخدم في تعطير الملابس والمنازل.

ويوجد أيضا بخور يسمى المشحمية ويتكون من سحال العود والمسك والعطور ويستخدم أيضا في تعطير المنازل في المناسبات الخاصة.

وتقول العمانية سعيدة شعبان "تميزت المرأة في محافظة ظفار على وجه الخصوص بصناعة أنواع مختلفة من البخور، وذلك بمزج عدة أصناف من العطور والمسك والهيل وحطب العود ودهن العود وبعض أنواع التوابل. وأصبحت هناك اليوم من تخصصت في تجميعه وتحضيره من خلطات عديدة تحمل كل واحدة منها اسما خاصا تعرف به، كما أدخلت أساليب ومواد جديدة لم تكن موجودة من قبل، وهي ذات جودة عالية وبعضها باهظ الثمن".

ويتم اختبار جودة البخور بدوام رائحته ونفوذها، ولذلك يجب اختيار العطور ذات الروائح الأخاذة لأنها العنصر الأساسي الذي يتحكم في جودة البخور.

وتقول سعيدة إنه يوجد العديد من المتخصصات في تصنيع البخور الذي تتراوح قيمته حسب كميته ومكوناته ونوعية المواد العطرية المستخدمة في صناعته، وتعد بعض الوصفات المستخدمة في صناعة البخور وصفات سرية لا يمكن الإفصاح عنها، حيث تتفنن بعض النساء في صناعة البخور ويعرفن جيدا مكوناته ونسب كل منها، ويتم تحضيره من عجينة مكونة من حطب العود والمسك والعنبر، وقد يضاف إليها دهن العود وعدة أنواع من العطور المميزة تخلط معا إلى جانب أنواع يمكن تحضيرها على شكل أقراص مستديرة تستخدم جافة، وأنواع أخرى تكون سائلة، بالإضافة إلى الأنواع العادية من البخور التي تعتمد جودتها على كمية وجودة العطور المستخدمة فيها.

وقد أصبح البخور العماني سلعة اقتصادية هامة وصناعة عمانية خالصة تدر عائدا وافرا على من يمارس هذه الحرفة واستقطبت قطاعا كبيرا من النسوة اللاتي أصبحن يمتلكن أماكن خاصة ببيع البخور في الأسواق التقليدية والمجمعات التجارية التي انتشرت بشكل كبير في سلطنة عمان، كما تقوم بعض النسوة بتسويق بضاعتهن من البخور عن طريق البيع المنزلي حيث يتخذن من بيوتهن مكانا لبيع إنتاجهن والذي غالبا ما يكون على مستوى عال من الجودة.

وتختلف أسعار البخور حسب النوعية المعروضة والتي هي مزيج من عدة أصناف من العطور والمسك والهيل وحطب العود وبعض أنواع التوابل.

وهناك نوعان من البخور، السائل الذي يصنع من خلال وضع خشب العود في مجموعة مختارة من العطور السائلة غالية الثمن لمدة معينة، ومن أفضل هذه الأنواع القطرة وغيرها من الأسماء.

وهناك البخور الجاف ويتم إعداده بخلط مجموعة من العطور بطريقة معينة، ويتم طحنه بواسطة المكائن الكهربائية ليصبح كالمسحوق ومنه أصناف عدة منها دخون الهيل والمخلطة والأميرات والماس وحافور والمشحمة وكنوز وقشاطية وغيرها، ويمكن تمييز كل نوعية ومدى جودتها بواسطة حرق كمية قليلة في المبخرة.

ويلقى البخور العماني إقبالا كبيرا من قبل الزوار والسياح من داخل السلطنة وخارجها، حيث يعد البخور من أهم الهدايا التي يحرص السياح والوافدون على شرائها من الأسواق العمانية.

مخاطر الغش

يرى خبراء في العطور العربية أن أخطر ما تواجهه صناعة البخور والعود في سلطنة عمان والخليج العربي هو الغش التجاري الذي بدأ يدخل في هذه الصناعة التي لا تحتمل الغش لما يخلفه على صحة الإنسان وخاصة الأطفال.

ويحذر خبراء الصحة من استخدام العود والبخور المغشوشين، لكونهما يتسببان عند حرقهما في إصدار كربون ضار يعتبر من المواد السامة للاستنشاق، كما أكدت مجموعة من الدراسات التي أنجزت لهذا الغرض أن المواد الكيميائية خاصة المغشوشة تحتوي على سموم ومواد سرطانية قد تؤدي إلى عيوب خلقية واضطرابات في الجهاز التنفسي.

وتحذر الدراسات العلمية من مخاطر حرق البخور، وربطت بين هذه العادة وإصابة الأطفال بالربو، وخلصت إلى أن الأطفال الذين يعيشون في منازل اعتاد أصحابها على حرق البخور يكونون أكثر عُرضة للإصابة بالربو الشعبي.

وكثرة استخدام البخور والدخان الناتج عنه خصوصا إذا كان مغشوشا، تهيّج الربو الشعبي وتسبب صعوبة السيطرة على استقرار الربو بالأدوية المعتادة.

وأظهرت النتائج التي نشرتها مجلة "يوروبيان ريسبيراتوري جورنال" الأوروبية المختصة بأمراض الجهاز التنفسي، أن الأطفال الذين يحرق آباؤهم البخور في المنزل معرضون للإصابة بالربو المزمن بنسبة 36 بالمئة أكثر من غيرهم، في حين تبلغ نسبة مَن يتعرضون لصعوبة التنفس أثناء التمرينات الرياضية 64 بالمئة.

والتعرض للبخور والعطور يسبب حدوث احتقان مزمن في الغشاء المخاطي المبطن للجهاز التنفسي، الأمر الذي قد يؤدي إلى الإصابة بالالتهابات الفيروسية المتكررة للجهاز التنفسي.

وللخبراء مقاييس كثيرة لمعرفة الجيد من المغشوش، منها أنَّ العود الأصلي لا يدمع العين ولا يؤذيها عندما يحترق، أما المغشوش فثمنه رخيص ويعرف مباشرة بالرائحة الكريهة، وهو ضار جدا للصحة جراء تصاعد مواد كيميائية منه عند الاحتراق.

> البخور الجاف يتم إعداده بخلط مجموعة من العطور ويتم طحنه بواسطة المكائن الكهربائية

وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن حرق البخور قد يؤدي إلى أضرار خطيرة عند استخدامه بكميات مفرطة وبشكل مستمر، حيث أن تأثيره يزيد على أثر التدخين أو عادم السيارات في الأماكن المزدحمة والمغلقة.

أنواع الطيب

هناك أنواع عديدة من الطيب والعطر العماني الذي يتم تصنيعه من قبل النسوة في بعض مناطق السلطنة حيث يأتي "الورس في مقدمة تلك الأنواع، وهو ينقى ويدق ثم يخلل وينعم ويخلط مع قليل من الزيت قبل أن يدهن به الجسم.

وهناك عطر "السايحة" الذي يتكون من خشب العود والصندل والزعفران والمسك الأسود والعود المصلوح الذي يمزج فيه العود الناعم مع المسك والعنبر الأسود والسكر وماء الورد. ويأتي ماء الورد من ضمن أنواع الطيب العماني الذي يتم تقطيره وصناعته في الجبل الأخضر بمنطقة الداخلية من خلال تكثيف البخار الناتج من الاحتراق داخل إناء الفخار (البرمة).

وبسبب صناعة البخور ازدهرت حرفة صناعة المباخر الفخارية الرائعة، التي يتم إنتاجها بمختلف الأشكال والتصاميم والألوان في محافظة ظفار وغيرها من محافظات السلطنة. وتشكل هذه الحرفة إحدى الصناعات المهمة في التراث العماني الزاخر.

وتهتم السلطنة بالصناعات الحرفية باعتبارها جزءا مهما من الثقافة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية للمجتمع العماني، وأحد أهم الروافد العمانية حيث تقوم الهيئة العامة للصناعات الحرفية بإصدار التراخيص للحرفيين العمانيين المتمثلة في تطوير الموروثات الحرفية العمانية، وفق اللوائح والتشريعات المعتمدة.

ويقول سيف القاسمي المدير التنفيذي لشركة عطور عمانية إن "عطر أمواج أحد أغلى العطور يقوم على مكونات طبيعية حيث يتكون من 120 نوعا من العطور الطبيعية مثل اللبان الفضي من محافظة ظفار وزيت الورد الأحمر وزهرة الصخرة من الجبل الأخضر والزيزفون والليمون من منطقة الباطنة والعنبر من سواحل السلطنة".

ويضيف أنه تمت إضافة إلى تلك المكونات الكلاسيكية الفريدة من نوعها مجموعة كبيرة من العطور تتمثل في رأس الزهر والياسمين وزهر الزنبق وقلب زهر المر والبتشول وخشب الصندل وقاعدة العنبر والزباد والمسك.

ويوجد في سلطنة عمان حاليا الكثير من الشركات العمانية المتخصصة في إنتاج العطور والكولونيا لتلطيف الجو والجسم كالعطور التي تأتي تحت مسمى طيب وريم، حيث يتم إنتاجها باستخدام مختلف العطور كالعنبر والزعفران والصندل والكيذا والنرجس والعود والياسمين.

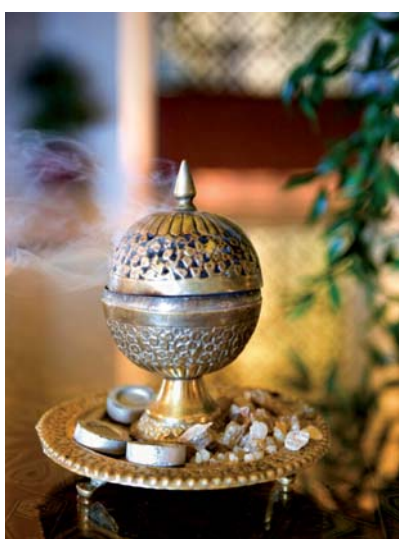

مباخر فخمة تليق ببخور ظفار

تجارة رابحة

أسرة

يتسبب وضع الكثير من المكياج في انسداد المسام، مما يؤدي إلى تهيج البشرة وظهور البثور والشوائب. لذا ينبغي إزالة المكياج ليلا بشكل جيد، كما ينبغي التخلي عن المكياج في أحد الأيام، وذلك لإتاحة الفرصة للبشرة لتجديد خلاياها.

مصر تضيّق الخناق على المأذون الشرعي لغلق ثغرات الأمومة المبكرة

● المأذون الحلقة الخبيثة في سلسلة من الحيل والإجراءات ● الردع ورفع المستوى الاجتماعي والتعليمي مداخلات لتصحيح الأخطاء

تحولت قضية الأمومة المبكرة إلى صداع لجهات رسمية وحقوقية، وباتت من الصعوبة السيطرة عليها بالطرق التقليدية، وتتطلب المسألة حزمة من القوانين الصارمة التي تغلق المنافذ التي يتسرب منها رعاتها في مصر، لأنها تحولت إلى قنبلة مجتمعية موقوتة، بحاجة إلى من ينزع الفتيل سريعا عنها وقبل استفحالها.

لا زواج قبل بلوغ الفتاة السن القانونية

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – أحدث التعداد السكاني الأخير في مصر لعام 2017، ضجة كبيرة، مع الإعلان عن وجود آلاف الفتيات تزوجن وهن في سن الثانية عشرة، بينهن مطلقات وأرامل الآن، ما تسبب في صدمة كبيرة لجهات تنفيذية وتشريعية حول طريقة اختراق القانون الذي يمنع الزواج لمن هن دون سن الـ 18 عاما.

وتبيّن للحكومة والبرلمان أن أحد الأسباب الرئيسية لمسألة الأمومة المبكرة، هو المأذون الشرعي الذي يقوم بالتلاعب بالأوراق، بعقد القران كزواج عرفي وتوثيقه عند بلوغ الفتاة الـ18 عاما، أو بتزوير تاريخ الميلاد بالتعاون مع موظفي مكاتب الصحة.

ووضعت الحكومة قانونا جديدا لتنظيم عمل المأذونين، من المنتظر أن يوافق عليه البرلمان خلال أيام، في ظل مطالبة الرئيس عبدالفتاح السيسي بضرورة سن تشريع صارم يحظر زواج الأطفال وغلق الثغرات الموجودة في القوانين الماضية.

◄ أحد الأسباب الرئيسية لمسألة الأمومة المبكرة هو المأذون الشرعي الذي يقوم بالتلاعب بالأوراق بعقد القران كزواج عرفي

ويتكون مشروع قانون المأذونين الجديد من مادتين؛ الأولى "حظر قيام المأذون بمباشرة عقد الزواج أو المصادقة عليه ما لم تكن سن الزوجين 18 عاما وقت عقد القران"، والثانية تحديد سبيل تعرف المأذون على بلوغ أحد الزوجين السن القانونية وهي بطاقة الرقم القومي أو جواز السفر ومنع الاعتماد أو قبول أيّ شهادة طبية لتجديد السن لأي من الزوجين.

وقال أحمد عماد الدين وزير الصحة، في تصريحات صحافية، إنه بجانب التشريع الجديد للمأذونين، سوف تقوم الحكومة بتعديل مادتين في قانون الإجراءات الجنائية لوضع عقوبة غليظة على المأذون الذي يعقد قرانا أو يوثق عقد زواج لمن هم دون الثامنة عشرة.

ويرى متابعون للأزمة أن إلزام المأذون بتوثيق عقد الزواج من خلال بطاقة الهوية أو جواز السفر، يغلق أهم ثغرة كان ينفذ منها البعض، وهي الشهادات الطبية التي كانت تتم عن طريقها زيادة سن الفتيات بالاتفاق مع موظفي قطاع الصحة والأحوال المدنية، لتسجيل أبناء الفتاة التي تزوجت قبل 18 عاما والتعجيل بتوثيق عقد الزواج.

ألقى الخبراء أسباب انتشار ظاهرة زواج الأطفال على عاتق الأسر الفقيرة التي ترى في زواج فتياتها حلا لفقر الأسرة، لكن كل أصابع الاتهام أصبحت تتجه نحو المأذون الشرعي، خاصة المقيمين منهم في الأقاليم، بالتسبب المباشر في تفاقم الأزمة.

ويقول مختار "م"، وهو مأذون شرعي بمحافظة البحيرة (شمال القاهرة) إن "الأمومة المبكرة منتشرة بشدة بين الأسر الفقيرة وفي المناطق الريفية والشعبية والصعيد، لأن الأسرة تنتظر بلوغ الفتاة في أسرع وقت حتى تقوم بتزويجها والتخلص من أعبائها المادية، نظرا للظروف المعيشية الصعبة، والاعتقاد بأن زواجها يخفف من الأعباء الواقعة عليها".

واعترف في حديثه لـ"العرب" بأن المأذون الشرعي المعادلة الأهم في الزواج المبكر وتحول الطفلة إلى أم في سن صغيرة، ويقوم بكتابة 3 نسخ زواج عرفي تسلم واحدة لكل من العائلتين كإثبات زيجة، والثالثة مع المأذون نظير مبلغ مالي يتحصل عليه من أسرة العريس.

ويتم زواج القاصرات بالتراضي بين العائلتين، ولا يتم تسجيل الزواج رسميا قبل بلوغ السن القانونية للفتاة، لأنه في الغالب يكون الشاب قد تجاوز هذه السن.

وأوضح أنه "لضمان حقوق الفتاة، يقوم المأذون بإجبار الشاب ووالده على التوقيع على شيك بنكي بمبلغ مالي كبير يسلم إلى والد العروس كضمانة لعدم هروبه أو تنصله من الزواج بها، أو عدم الاعتراف بالأبناء، وفي حال عدم الطلاق قبل بلوغ السن القانونية يتم تسجيل الزواج رسميا من خلال نفس المأذون في دفاتر السجل المدني للمحاكم، وتعترف الجهات الرسمية بهذا الزواج ويحصل الزوج والزوجة على وثيقة رسمية".

وتنفجر الأزمة عند إنجاب أبناء قبل بلوغ السن القانونية للفتاة، وعدم توثيق عقد الزواج، لأن التسجيل يحتاج وثيقة رسمية، وهنا تلجأ الكثير من الأسر إلى المعارف والوساطات ودفع الأموال لموظفي الصحة لتسجيل الأبناء بشكل سري، إلى حين إبرام العقد رسميا ثم تسليمهم (مكاتب الصحة) نسخة، وهذا يحدث كثيرا لأن العاملين بهذه المكاتب غالبا من نفس القرى.

وينتشر زواج الأطفال بشكل مخيف في القرى والنجوع بمحافظات الصعيد والدلتا في مصر، بمجرد بلوغ الفتاة عمر الـ12 أو الـ13 عاما، لكن دون توثيقه قانونيا، ويتم بموافقة أولياء أمور الأطفال وفي بعض الأحيان جبرا، أملا في حصول والد الطفلة على مقابل مادي جيد.

وحسب الواقع، فإن زواج الفتاة الأقل من 18 عاما، يكون عرفيا بالأساس، وبالتراضي بين أسرتي الشاب والفتاة (الطفلة)، وفي حال طلاق الفتاة قبل هذه السن أو هروب الزوج والتنصل من الزيجة، فإن جميع حقوقها تكون مهدرة، لعدم وجود ما يثبت أن هذا الشاب كان زوجا لها وغياب عقد زواج شرعي موثق يثبت لها حقوقها.

وأرجع مقرر المجلس القومي للسكان بوزارة الصحة طارق توفيق أسباب زواج الأطفال إلى فقر الأسرة بكافة أبعاده الاقتصادية والتعليمية والثقافية، وتلجأ الأسرة إلى التخلص من عبء بناتها بالزواج مع زيادة عددهن واقتصار دورهن على أعمال المنزل وليس الأعمال المنتجة اقتصاديا، ويفضل الآباء المسارعة في تزويجهن خوفا من العنوسة أو الانحراف.

ويزعم الأهالي الذين يقبلون تزويج الأطفال أن ذلك أفضل من التعليم، لأن هذه الأفكار مبنية بالأساس على عادات وتقاليد ترى أن الزواج يحمي سمعة الفتاة، وعدم زواجها مبكرا يعني التشكيك في سلوكها، وهناك فريق آخر يرى أن زواج الفتيات في سن صغيرة هو الحل الاقتصادي والاجتماعي المتاح لديهن.

وكشفت دراسة بحثية أجرتها مؤسسة "تنمية المرأة" مؤخرا، أن أكثرية الفتيات اللاتي تزوجن قبل بلوغ السن القانونية، غير راضيات عن حياتهن الزوجية، ويعشن أياما عصيبة خشية الطلاق أو تنصل الأزواج منهن قبل تسجيل العقود الرسمية، لكنهن مضطرات إلى قبول هذا الوضع لعدم تصنيفهن كعاصيات لأسرهن، وما قد يترتب على ذلك من نتائج سلبية لمستقبلهن.

وترى الباحثة الحقوقية في مجال المرأة سوسن مصطفى أن "أي حلول قانونية مطاطة لأزمة الأمومة المبكرة سوف يتم التحايل عليها، وتضييق الخناق على المأذون الشرعي من شأنه وقف الأمومة المبكرة ومنع تفاقم الظاهرة، وكان يستلزم اتخاذ إجراءات صارمة من الحكومة والبرلمان لغلق الثغرات التي ينفذ منها".

وأضافت لـ "العرب"، "لا بد من محاسبة شيوخ الجماعة السلفية الذين يروجون لفكرة الزواج المبكر لحماية الفتيات من الانحراف، لأن الأسر الفقيرة تصدق هؤلاء الدعاة، لأنهم متدينون بالفطرة، فضلا عن تغليظ العقوبة على الآباء الذين يوافقون على زواج القاصرات واعتبار أن هذا الفعل يضاهي الاتجار بالبشر".

محكمة مغربية تلغي حكما بأبوة طفلة مولودة خارج إطار الزواج

❑ **الرباط** – ألغت محكمة الاستئناف بطنجة حكما بالاعتراف للمرة الأولى في المملكة المغربية، بأبوة طفلة ولدت خارج إطار الزواج، ما أثار خيبة وغضب حقوقيين.

يشار إلى أن المحكمة الابتدائية في طنجة أصدرت في يناير 2017 حكما قضائيا يعترف لرجل بأبوة طفلة ولدت خارج إطار الزواج الشرعي بناء على اختبار حمض نووي ريبي قدمته الأم، في ما يعتبر سابقة هي الأولى من نوعها في المغرب.

وحكم حينها على الأب بدفع غرامة قيمتها مئة ألف درهم (تسعة آلاف يورو) للأم، وذلك رغم أن هذا الاعتراف بالأبوة لا يمنح الطفلة حقوقا مثل الإرث.

غير أن هذا الحكم الذي وصف بأنه "تاريخي" ألغته محكمة الاستئناف يوم الثلاثاء التي قضت أيضا بدفع الأم نفقات التقاضي، بحسب المحامي أحمد غينون.

وعلق موقع ميديا 24 الإخباري بأن "قضاة محكمة الاستئناف كتموا ما بدا كأنه ثورة قانونية".

وأضاف المحامي "إنها خيبة كبيرة للأم وأقاربها. سنطعن أمام محكمة التمييز (أعلى سلطة قضائية في المغرب) ونضع آمالنا في قضاتها وهم نساء ورجال في مستوى عال".

واعتبرت جمعية "إنصاف" للدفاع عن حقوق المرأة أن "المغرب بلد يساعد فيه الاعتراف بالمولود. وأشارت الدراسة إلى وجود نحو 30 ألف حالة حمل لعازبات سنويا في المغرب. وعلقت "إنهن يعانين من الإقصاء والرفض والتمييز وحتى الاستغلال".

◄ المحكمة الابتدائية في طنجة أصدرت في يناير 2017 حكما يعترف لرجل بأبوة طفلة ولدت خارج إطار الزواج الشرعي

القضاء الرجال على عدم تحمل نتيجة أفعالهم ... على حساب رضيع".

وبحسب دراسة نشرتها جمعية "إنصاف" والأمم المتحدة عام 2011، فإن سبعة من كل عشرة آباء مستقبليين يتم إبلاغهم بحالات حمل خارج الزواج، لكن معظمهم يرفضون الاعتراف بالمولود.

وتجنبا لهذه الأوضاع المأساوية تلجأ بعضهن إلى الإجهاض الذي بات مسموحا في المملكة منذ عام 2015 في بعض الحالات مثل الحمل الناجم عن اغتصاب أو في حال وجود تشوهات لدى الجنين.

ودعت عريضة أطلقتها جمعيات عبر الإنترنت في سبتمبر 2017 إلى أن "يحظى كافة أطفال المغرب بالحقوق الأساسية ذاتها أيا كانت أوضاع والديهم عند تكونهم".

موضة

البوت العسكري يمنح المرأة إطلالة جريئة

❑ قالت خبيرة الموضة الألمانية كلاوديا شولتس إن البوت العسكري "Combat Boot" يتربع على عرش الموضة النسائية في خريف/شتاء 2017 /2018 ليمنح المرأة إطلالة جريئة تخطف الأنظار.

وأوضحت شولتس أن البوت العسكري يتناغم مع سروال جينز وكل السراويل ذات الأرجل القصيرة.

ولإطلالة أكثر جرأة وجاذبية، تنصح شولتس بكسر قوالب التنسيق الجامدة، وتنسيق البوت العسكري ذي الطابع الذكوري القوي مع ملابس مفعمة بالرقة والأنوثة، مثل تنورة واسعة ومتوسطة الطول ومن التول الشفاف مثلا؛ حيث تخلق هذه التوليفة تباينا مثيرا يخطف الأنظار.

كما أوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن بوت تشيلسي "Chelsea Boot" يمثل نجم موضة الأحذية النسائية في خريف/شتاء 2017 /2018، ليمنح المرأة إطلالة أنيقة وجذابة من ناحية وإحساسا بالراحة والثبات أثناء المشي من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال في موقعها الإلكتروني أن بوت تشيلسي هو بوت مستعار من عالم الموضة الرجالي.

يا أنفاس الخريف!

نهى الصراف
كاتبة عراقية

❑ شيء ما تبدى لي في وجه الخريف حين وجدته عند عتبة نافذتي هذا الصباح. من ظلمة المكان، أزحت الستارة قليلا فتراءى لي كاملا؛ رماديا، كئيبا، مؤطرا بالضباب، وكان نواح الطبيعة يسيل من قطرات ندى تغادر على مهل أوراق أشجار ذابلة كدموع محبوسة. مطر ناعم، غيوم كثيفة حجبت عين الشمس، وهذه الرائحة العذبة التي كانت تصلني من فتحة النافذة؛ رائحة أرض مغسولة وطين معتق، سرت كتيار بارد ورقيق تعلق بأطراف أصابعي التي كانت تبحث عن الدفء من دون جدوى، وهي تتدثر بالبخار المتصاعد من فنجان الشاي الذي أمسكت به ولم أقربه.

الخريف الذي أراه من خلف نافذتي، لا يشبه فصول السنة؛ إنه فصل من الحزن، طويل ومكابر.

لم أتعرف عليه اليوم؛ ملامحه المرسومة على صفحة السماء، شمسه الباهتة ولونه الداكن، برودة طقسه المحببة وأوراقه الصفر. لم يكن خريفي!

كان مراوغا، مثل صوت سعال الرجل الذي مر أمام منزلي وهو يبتلع دخان سيجارته وينفثه بقلة صبر، بينما يحاول قطع الدرب بخطوات عريضة.

كان محايدا، مثل سحنة موظف البلدية الباهتة الذي كان مشغولا بجمع أوراق الأشجار الذابلة في الغابة الصفراء الممتدة أمامي، وكأنه يجمع أشلاء قتلى في ساحة معركة. كان حقيقيا، مثل عويل سيارة إسعاف مرت في الشارع المجاور، هل يموت الناس باكرا هكذا؟ ترى، بماذا يفكر الرجل الذي يرقد الآن في سرير الإسعاف؟ هل يرى نافذة في منزله تطل على الخريف وقف خلفها ذات صباح وكان ينصت لصوت الرياح ويحاول الإمساك بغيمة، بينما تشد أنامله على فنجان شاي؟

أغلقت الستارة على صوت سيارة الإسعاف، فلمحت عند عتبة الباب رسالة باردة وضعتها يد ساعي البريد الباردة يوم أمس، لكن، لا بريد اليوم؛ هكذا كانت تقول يده الفارغة التي لوح بها قبل قليل لإلقاء التحية. عدت إلى الرسالة القديمة، لم أمسسها، تركتها عند العتبة لتتدفأ قليلا، فربما تغير شيء من القدر المكتوب داخلها.. ربما.

تركت الخريف وحيدا في الخارج وعدت إلى مكاني أطالع كتابا قديما، في مكان بعيد وموغل في الحزن، كان رفيقي؛ الشاعر الإنكليزي بيرسي بيش شيلي الذي توفي قبل مئتي عام، قد توقف يوما في منطقة الغابات عند نهر أرينو بالقرب من فلورنسا في إيطاليا، في يوم عاصف من شهر تشرين الأول أيضا، حين باغته الخريف. كان الطقس صافيا، وفجأة تجمعت الرياح وهطلت الأمطار فتغير مزاجه قليلا. تنازعته في ذاك المكان الغريب مشاعر متضاربة، حاول ابتلاع غربته وحزنه فلم يستطع فلم يكن أمامه سوى أن يخاطب رياح الخريف، يبثها خوفه، هشاشته، حيرته وارتباكه أمام تبدل الفصول وتغير الأحوال. كان شيلي أعزل تماما في مواجهة مخاوفه وخساراته التي عمقها مرور فصل الخريف، فكتب قصيدته الخالدة "إلى الريح الغربية"، التي يقول فيها:

أيتها الريح الغربية العاتية، يا أنفاس الخريف

....

لو أنني كنت ورقة ميتة تحملينها، أو سحابة سريعة تطير معك

.....

لو أنني عدت، كما كنت في صباي، رفيق تطوافك فوق السماء

.....

لما كنت كابدت مثلما أنا الآن في ابتهالي،

أنا في أمس الحاجة إليك

فلترفعيني كموجة، ورقة، أو سحابة!

إنني أقع على أشواك الحياة، إنني أنزف!

رياضة

«بلغنا محطة دور الـ8، ونقترب بالتدريج من حلم النهائي، الذي بدأ يراودنا، وسيمثل دافعا لنا في هذه المسابقة المهمة.. تنتظرنا مباراة أخرى أمام تادلة، في الدور المقبل».

رشيد الطاوسي
مدرب فريق نهضة بركان المغربي

«مع احترامي لهشام شحاتة لاعب الاتحاد، ما فعله مع وليد سليمان يعد جريمة، والتهور البدني الزائد قد ينهي مستقبل زميل له.. كرة القدم في المقام الأول لعبة أخلاقيات».

سيد عبدالحفيظ
مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري

الأزمات تحاصر الوداد البيضاوي قبل لقاء اتحاد الجزائر

● المدرب عموتة مطالب بالتعويض من بوابة دوري أبطال أفريقيا

يخوض الوداد البيضاوي، مباراة قوية أمام ضيفه اتحاد العاصمة الجزائري، السبت 21 أكتوبر المقبل، بملعب محمد الخامس بالدار البيضاء، في إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا. وكانت مباراة الذهاب، قد انتهت بالتعادل دون أهداف.

❏ **الرباط** – يسود نوع من القلق في صفوف جمهور فريق الوداد البيضاوي، مع اقتراب موعد المباراة الحاسمة، ضد اتحاد العاصمة الجزائري في إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا ومن أهم أسباب قلق الجمهور ومجلس الإدارة هو الإقصاء من الكأس. حيث أثر الخروج من مسابقة الكأس على فريق الوداد، وأغضب مكوناته، خاصة أن الكل كان يمني النفس بأن يصل الفريق البيضاوي إلى النهائي، خاصة وأن مجلس الإدارة وضع الكأس ضمن أهدافه هذا الموسم. ويخشى الجمهور الوادادي أن يكون لهذا الإقصاء، تأثير سلبي على الفريق، قبل اللقاء الحاسم أمام اتحاد العاصمة الجزائري.

كذلك تعرض الحسين عموتة مدرب الوداد لبعض الضغط في الأيام الأخيرة، لاختياراته للاعبين ولطريقة اللعب، وزاد هذا الضغط بعد الإقصاء من الكأس. وسيكون على عموتة التعويض من بوابة دوري أبطال أفريقيا، حيث يدرك أنه يلعب آخر فرصه أمام اتحاد العاصمة، وهو المطالب بالتأهل للنهائي، لتفادي الرحيل.

وكانت الفرصة أمام عموتة في مباراة الكأس أمام نهضة بركان، من أجل الوقوف على مستوى مجموعة من اللاعبين، الذين لم يشاركوا كثيرا في المباريات السابقة، خاصة اللاعبين المسجلين في القائمة الأفريقية، والذين تعرض بسببهم لانتقادات جرّاءعدم إشراكهم. ولم يقدم مجموعة من اللاعبين الذين كان ينتظر منهم الشيء الكثير، والمستوى المطلوب، وظهروا بأداء متواضع، وأبرزهم رشيد حسني ومحمد أولاد ورضا هجهوج، الذين جاء مستواهم ضعيفا، وهو الأمر الذي يؤكد أن مدرب الوداد، سيكون مجبرا أمام اتحاد العاصمة، ليحصر اختياراته المحدودة في اللاعبين، الذين خاض بهم المباريات الأخيرة.

◄ **الفرصة كانت أمام المدرب عموتة في مباراة الكأس أمام نهضة بركان، من أجل الوقوف على مستوى مجموعة من اللاعبين**

وقفة تأمل

وعبر الحسين عموتة، مدرب الوداد البيضاوي، عن أسفه لإقصاء فريقه أمام نهضة بركان، في ثمن نهائي الكأس. وأضاف عموتة، خلال المؤتمر الصحافي، بعد المباراة "عشنا مجموعة من الأزمات، أهمها الغيابات التي عانينا منها، وكان أثر ذلك واضحا على الفريق، من خلال غياب أوناجم والحداد، وغيرهما". وتابع "أنا سعيد لأن اللاعبين الذين أشركناهم، ظهروا بمستوى جيد، رغم أنهم يفتقدون للتنافسية، وكانت فرصة جيدة للوقوف على أدائهم". وأردف المدرب "ما كان ينقصنا في هذه المباراة، هو النجاعة الهجومية، لأننا خلقنا العديد من الفرص، لكننا لم نسجل". واختتم بقوله "سنطوي صفحة الكأس، ونركز على دوري أبطال أفريقيا، وسنعمل على التعويض في هذه المنافسة".

وعاقبت لجنة الانضباط بالاتحاد المغربي لكرة القدم نادي الوداد البيضاوي بخوض مباراة واحدة دون جمهور، بسبب شغب أنصاره في ذهاب دور الستة عشر للكأس.

وقالت اللجنة، إنها قررت أيضا "تغريم النادي بـ50 ألف درهم تنفيذا لقانون العقوبات الجديد، بعد أحداث شغب عرفتها مباراة الوداد مع نهضة بركان في ذهاب دور الستة عشر للكأس بملعب مولاي عبدالله بالرباط، حيث تم اعتقال 21 مشجعا للوداد بعد تبادل الضرب بالحجارة مع قوات الأمن".

كما عاقبت لجنة الانضباط اتحاد طنجة بغرامة قدرها عشرة آلاف درهم (1064 دولارا) "لرشق أنصاره الحكام بالقنينات بعد نهاية الشوط الأول من مباراة الجولة الرابعة بالدوري المحلي أمام الرجاء البيضاوي" مع تسليط غرامة إضافية لحصول الفريق على ستة إنذارات في المباراة ذاتها.

من ناحيته قرر نادي اتحاد الجزائر السفر على متن طائرة خاصة إلى المغرب، تحسبا لملاقاة مضيفه الوداد البيضاوي المغربي، في إياب الدور قبل النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. وأعلن اتحاد الجزائر في موقعه الرسمي، أن بعثة الفريق ستسافر إلى مدينة الدار البيضاء الخميس 19 أكتوبر، على متن طائرة خاصة. ويواصل اتحاد الجزائر استعداداته للمواجهة بصورة عادية رغم غياب مهاجمه أسامة درفلو، الذي يعاني من إصابة ستبعده عن الملاعب لمدة أسبوع، حيث من المقرر أن يخوض الفريق معسكرا إعداديا بداية من الجمعة المقبل حتى موعد السفر إلى المغرب.

وفي سياق متصل أجلت رابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم مواجهة مولودية الجزائر وجاره اتحاد الجزائر، في قمة مباريات الجولة السادسة من مسابقة الدوري إلى وقت لاحق. وكانت المباراة مقرر إجراؤها السبت، لكن وزير الرياضة الهادي ولد علي طالب بعدم إقامتها بملعب عمر حمادي بل بملعب 5 يوليو الأكبر في البلاد.

وكانت رابطة دوري المحترفين الجزائري أعلنت عن تأجيل مواجهة اتحاد الجزائر مع جاره اتحاد الحراش المقررة، لحساب الجولة الخامسة إلى وقت لاحق، بسبب تواجد أربعة لاعبين من الفريق الأول في معسكر منتخب المحليين.

متفرقات

◄ قرر هيرفي رينارد، مدرب منتخب المغرب السفر إلى كوت ديفوار، من أجل الإعداد للمباراة الحاسمة، في إطار الجولة الأخيرة من تصفيات المونديال. ويحتاج المغرب إلى التعادل أمام كوت ديفوار، في أبيدجان من أجل التأهل رسميًا لكأس العالم. ويسعى رينارد إلى الوقوف بنفسه على كل الترتيبات، التي تهم ظروف الإقامة وملعب التدريبات، وملعب المباراة.

◄ تقدمت الروسية ماريا شارابوفا إلى ربع نهائي دورة تيانغين الصينية الدولية لكرة المضرب بفوزها على السويسرية ستيفاني فوغل 6–3 و6–1 في دور الثمانية. وهذه المرة الثانية تبلغ فيها الروسية نصف نهائي إحدى الدورات منذ عودتها إلى المنافسات عقب تنفيذها عقوبة الإيقاف لمدة 15 شهرا لتناولها مادة منشطة، بعد دورة شتوتغارت الألمانية. وهي لم تفز بأي لقب بعد عودتها من الإيقاف. وتلتقي الروسية في نصف النهائي الصينية شواي بينغ المصنفة ثالثة والفائزة على الإسبانية سارا سوريبيس.

◄ حذر أسطورة كرة السلة مايكل جوردان من إيصال حقبة "الفرق الخارقة" 28 فريقا إلى مستوى متدن ستعاني في دوري المحترفين. وتضخمت صفوف أندية كليفلاند كافالييرز وهيوستن روكتس وأوكلاهوما سيتي، بالنجوم في محاولة لإنزال غولدن ستايت ووريرز عن عرشه وذلك بعد ضمه الهداف المميز كيفن دورانت الموسم الماضي ليشكل مع الموزع ستيفن كوري ثنائيا ضاربا.

باختصار

◄ تقرر تعيين رئيس الاتحاد التونسي، وديع الجريء، نائبا لرئيس الاتحادات الوطنية الأفريقية لكرة القدم. وجاء ذلك، على هامش انعقاد الجلسة العامة للاتحادات الوطنية الأفريقية لكرة القدم، بالسودان، التي تعذر على رئيس الاتحاد التونسي، تلبية الدعوة لحضور فعالياتها.

◄ قرر الاتحاد المغربي لكرة القدم، بالتنسيق مع الجهات المسؤولة، أن يكون سفر الجماهير لمتابعة مباراة المغرب ونظيره كوت ديفوار، السبت 11 نوفمبر المقبل، في الجولة الأخيرة لتصفيات كأس العالم، عبر دفعتين.

◄ أعلن نادي الوداد عن جاهزية محمد ناهيري، لمباريات الفريق البيضاوي المقبلة في الدوري المغربي، بعد تحسن حالته الصحية خلال الأيام الماضية. وكان محمد نهيري آخر صفقات الوداد في الميركاتو الماضي برفقة أمين تيغازوي.

◄ هدد المهاجم الزيمبابوي، ماتيو روزيكي، بمغادرة النادي الأفريقي من جديد، إذا لم تلتزم إدارته بوعودها، وتمكنه من مستحقاته المالية، عن شهري مايو ويونيو، بالإضافة إلى مكافأة الحصول على كأس تونس.

◄ أنهى رئيس نادي شباب بلوزداد الجزائري، محمد بوحفص، أزمة مستحقات اللاعبين. وكان زملاء الحارس عبدالقادر صالحي، قد أنهوا إضرابهم بعد أن تلقوا ضمانات بالحصول على رواتبهم المتأخرة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

قمة بين الشباب والأهلي في الدوري السعودي

❏ **الرياض** – يتطلع الشباب بقيادة مدربه الجديد الأوروغواياني دانيال كارينيو إلى إيقاف نزيف النقاط، عندما يستقبل الأهلي ثاني الترتيب، السبت في قمة مباريات المرحلة السادسة للدوري السعودي لكرة القدم على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض. وبقيت نتائج الشباب الذي يحتل المركز التاسع برصيد 6 نقاط، متذبذبة في الجولات الماضية، ويأمل في الظهور بصورة مختلفة مع مدربه الجديد الذي بدأ المهمة خلال فترة التوقف الماضية.

ويغيب عن الشباب في هذه المباراة الجزائري جمال بن العمري للإصابة ومع ذلك رفع الجهاز الفني للفريق بقيادة كارينيو شعار التحدي من أجل الفوز بالمباراة خاصة وأنها المباراة الأولى للمدير الفني الأورغواياني التي يقود فيها الفريق بعد أن تولى تدريبه خلفا لسامي الجابر.

وكان كارينيو قد قرر إقامة تدريبات الفريق في سرية للابتعاد عن أعين الأهلي وذلك من أجل تجهيز مفاجأة كبيرة للمنافس لمباغتته وتحقيق نقاط المباراة كاملة، وهو ما يؤكد أن المباراة ستكون قوية وستشهد ندية كبيرة بين الفريقين ويذكر ان المباراة يديرها طاقم تحكيم تشيكي يتكون من بافل كرالوفيتش ومساعد أول مارتين ويلتزك ومساعد ثان إيفو نادفوزيك.

في المقابل، فإن الأهلي الذي يحتل المركز الثاني برصيد 10 نقاط، بدأ يستعيد مستوياته المعروفة رغم بعض الغيابات في صفوفه. وتمكن من تحقيق نتائج مميزة في الجولات الأخيرة وضعته في مركز الوصافة. ويطمع الأهلي إلى تجاوز عقبة مضيفه والعودة بالنقاط الثلاث التي ستضعه في الصدارة مؤقتا بعد تأجيل مباراة الهلال المتصدر وحامل اللقب حتى نهاية الشهر الجاري.

ومع أن الأفضلية الفنية على الورق تصب في مصلحة الأهلي، إلا أن الشباب ليس من السهولة هزيمته ودائما ما يظهر بصورة مختلفة أمام الفرق الكبيرة. وتختتم مباريات المرحلة الأحد عندما يستضيف النصر خامس الترتيب بقيادة مدربه الجديد البوليفي غوستافو كونتيروس فريق التعاون، بينما تأجلت مباراة الهلال المتصدر مع الرائد لارتباط الأول بخوض إياب نصف نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم أمام بيرسيبوليس الإيراني الثلاثاء المقبل.

العودة بقوة

◄ **الاتفاق بدوره يتطلع للعودة إلى سكة الانتصارات عندما يستضيف الباطن السبت على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام**

ودائما ما تتسم قمة الشباب والأهلي بالإثارة والندية والغزارة التهديفية، حيث شهدت مبارياتهما بالدوري السعودي تسجيل 51 هدفا. وغابت الأهداف عن لقاء وحيد بين الفريقين في الدور الأول بموسم 2014 ـ 2015. وتكررت نتيجة التعادل بهدف لمثله في قمة الشباب والأهلي في خمس مناسبات، أكثر من أي نتيجة أخرى، وتليها نتيجة 1ـ2، التي تكررت في أربعة لقاءات حيث حققها الشباب في 3 مناسبات مقابل مرة واحدة فقط للأهلي.

ولم تشهد مباريات الشباب والأهلي نتيجة التعادل بهدفين لمثلهما سوى مرة واحدة فقط، في الدور الأول من موسم 2012ـ2013. وأكد ريبيروف "هدفنا هو الفوز بلقب الدوري هذا الموسم، خاصة وأن الفرصة متاحة أمامنا من أجل تحقيق هذا الهدف ولكن بشرط واحد وهو التركيز في كل مباراة على حدة".

عمل مقبول

قال وليد معاذ، نائب رئيس نادي أهلي جدة، إن الأوكراني سيرجي ريبيروف، المدير الفني للفريق، قدم عملا مقبولا حتى الآن، مشددا في الوقت ذاته، على أن الأهلي بما يملكه من مقومات، لا بد أن يكون "رقم 1" في الدوري. وأضاف معاذ "كنا نتمنى بداية أفضل للدوري، لكننا في الوقت ذاته لسنا بعيدين". وتابع "رقميا ما قدمه المدرب سيرجي ريبيروف، في بيئة عمل جديدة عليه، يعتبر مقبولا من الناحية الفنية".

وأردف "بطبيعة الحال هناك الأفضل، والمدرب مطالب بتغيير بعض القناعات، وتحسين الأداء، إلا أن الرجل يطور نفسه باستمرار، وبدأ يتفهم طبيعة المنافسة في الدوري السعودي، بشكل أكبر". وواصل معاذ "الأهلي يتميز بالعمل الإداري المنظم، وهو ما يدعو إلى الفخر، وأعتز جدا ببيئة النادي، بقيادة الأمير فهد بن خالد، رئيس مجلس الإدارة، إلى جانب باقي الأعضاء، ونتمنى أن نصل إلى التناغم الذي يضمن لنا النجاح".

واختتم بقوله "بوجود هذه العناصر الإيجابية، مع جهد المدرب واللاعبين، ودعم الأمير خالد، أتمنى أن نصل إلى ما هو أفضل من المركز الثاني، فمع احترامنا للجميع، ينبغي أن يكون الأهلي أول الترتيب، ولكن علينا أن نعمل بشكل أكبر، حتى نصل إلى ذلك".

سكة الانتصارات

يتطلع الاتفاق بدوره للعودة إلى سكة الانتصارات عندما يستضيف الباطن السبت على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام. فالاتفاق الذي يحتل المركز الثاني عشر برصيد 4 نقاط حققها في أول جولتين، تراجعت مستوياته ونتائجه وتلقى ثلاث هزائم متتالية كان آخرها أمام الفيصلي ليتراجع إلى مركز لا يليق به في ظل الأسماء الجيدة التي يضمها في صفوفه. أما الباطن الذي يحتل المركز الثالث برصيد 10 نقاط، فقد جاءت بدايته أكثر من رائعة وحقق ثلاثة انتصارات متتالية قبل أن يسقط أمام الأهلي ومن ثم يخرج بالتعادل في مباراته الأخيرة أمام الفتح.

وتختتم مباريات هذه الجولة الأحد المقبل عندما يستضيف النصر نظيره التعاون في مباراة خارج التوقعات. ويسعى النصر إلى الفوز بهذه المباراة للحفاظ على آماله في المنافسة على لقب الدوري فيما يريد التعاون الفوز بالمباراة لتحسين أوضاعه في جدول الترتيب. ويحتل النصر المركز الخامس برصيد تسع نقاط فيما يحتل التعاون المركز العاشر برصيد خمس نقاط.

رياضة

«بالنسبة إلينا جميعا كأصدقاء وزملاء، تشكل المشاركة في حدث كبير مثل كأس العالم دليلا على قوتنا. هناك كل لاعب سيدافع عن حظوظ منتخب بلاده، وسنرى ما يحدث».

أندريس إنييستا

قائد فريق برشلونة الإسباني

«فريق لايبزيغ لديه لاعبون جيدون، أحب مشاهدة مبارياتهم دائما.. آمل أن تكون الأجواء هادئة بين الجماهير، ويمر اللقاء بسلام، نريد التركيز على كرة القدم فقط».

بيتر بوس

المدير الفني لبوروسيا دورتموند

مانشستر يونايتد يختبر قدراته في صراع اللقب بمواجهة ليفربول

● مانسشتر سيتي يبحث عن مواصلة البداية المثالية ● أرسنال يتطلع إلى قفزة جديدة تقربه من كوكبة الطليعة

تعود عجلة البرمير ليغ للدوران بعد توقف المباريات الدولية، وبلوغ منتخب الأسود الثلاثة الحدث العالمي الكبير، ويفتتح الغريمان يونايتد الثاني وليفربول السابع المرحلة بموقعة نارية على ملعب "انفيلد".

صراع الجبابرة

❑ **لندن** – يصطدم مانشستر يونايتد ومضيفه ليفربول، حاملا الرقم القياسي في عدد الألقاب، السبت في قمة المرحلة الثامنة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، وذلك بعد ضمان المنتخب الوطني تأهله إلى نهائيات كأس العالم. ويبحث يونايتد الذي يتساوى في صدارة الترتيب مع جاره اللدود مانشستر سيتي (19 نقطة)، عن اختبار قدرته في المنافسة على اللقب، كونه سيواجه لأول مرة هذا الموسم فريقا من العيار الثقيل، بعد انتصارات كبيرة على أمثال وست هام وسوانزي وإيفرتون وكريستال بالاس. في المقابل، يستقبل مانشستر سيتي المتصدر ستوك سيتي الثالث عشر، منتشيا من بداية موسم رائعة تخطى فيها حتى الآن ليفربول وتشيلسي حامل اللقب.

وسيتعين على تشكيلتي ليفربول ومانشستر يونايتد، أن يتجاوزا آثار فترة التوقف الدولية من أجل خوض واحدة من أبرز المواجهات في الدوري الإنكليزي. وأشارت وسائل إعلام إلى أن اللاعبين الدوليين في الفريقين قطعوا مسافة 139 ألف ميل منذ آخر مباراة بالدوري للمشاركة في تصفيات المونديال، لكن كل الطرق تؤدي إلى أنفيلد مع استئناف الدوري الممتاز، بعد أسبوعين من التوقف. وكان التوقف سيئا ليونايتد الذي فاز في آخر 3 مباريات في الدوري محرزا 9 أهداف، فيما لم تهتز شباكه سوى أمام فرق في النصف الأسفل من الترتيب.

ويعد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب يونايتد، حامل اللقب 20 مرة (رقم قياسي)، والألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول ، المتوج 18 مرة، العدة لموقعة منتظرة، يغيب عنها لاعب وسط يونايتد الفرنسي الدولي بول بوغبا وزميله البلجيكي مروان الفلايني بسبب الإصابة، ليعول الشياطين الحمر في الوسط على الإسباني أندير هيريرا والصربي نيمانيا ماتيتش وراء المهاجم المتألق البلجيكي روميلو لوكاكو متصدر ترتيب الهدافين (7). ويقدم يونايتد بداية موسم مختلفة تماما عن السنة الماضية، إذ يتصدر أيضا مجموعته بسهولة في دوري أبطال أوروبا.

بدوره، تعرض كلوب الذي يتخلف فريقه بفارق سبع نقاط عن يونايتد واكتفى بتعادلين في دوري الأبطال، لصفعة قوية بإصابة مهاجمه السنغالي ساديو مانيه خلال مشاركته مع بلاده في تصفيات مونديال 2018. وفي ظل غياب مانيه، سيكون الحمل ثقيلا على المصري محمد صلاح المنتشي من قيادة بلاده إلى المونديال لأول مرة منذ 28 عاما.

وقال صلاح "ستكون مباراة كبيرة السبت. الكل في العالم سيشاهدها... نحارب في كل مواجهة، لكنها مباراة كبيرة ويمكنها أن تحسن موقعنا في الترتيب". ومنذ وصوله إلى البرميرليغ من بوروسيا دورتموند في أكتوبر 2015، لم يخسر كلوب أمام الفرق الستة الكبرى سوى مرتين في 20 مباراة. وقال مورينيو "أعتقد أننا فريق أفضل (من السابق). يمكنكم القول، مثل البعض، لم نواجه الفرق الخمسة الكبرى، لكن الموسم الماضي لم نفز على وست هام على أرضنا، الموسم الماضي لم نفز على إيفرتون على أرضنا أو ساوثهامبتون خارج ديارنا".

سيتي مع أغويرو؟

يأمل مشجعو سيتي الذي يبحث عن فوز ثالث في دوري الأبطال الثلاثاء أمام ضيفه نابولي، في عودة هدافهم الأرجنتيني أغويرو الغائب منذ نهاية الشهر الماضي بعد تعرضه لحادث في أمستردام أدى إلى كسر في ضلعه، اقترح طبيبه في المنتخب الأرجنتيني دوناتو فيلاني أن يخلد إلى الراحة لمدة ستة أسابيع بعد الحادث، بيد أنه عاود التمارين الخفيفة الثلاثاء. لكن سيتي لن يكون مضطرا للمخاطرة باستعجال عودة أغويرو، إذ يملك في صفوفه ترسانة من الهدافين على غرار رحيم ستيرلينغ (5) أهداف والبرازيلي غابريال جيزوس (4)، فضلا عن لاعب الوسط الماهر البلجيكي كيفن دي بروين.

ويحل تشيلسي حامل اللقب ورابع الترتيب على كريستال بالاس متذيل الترتيب. ويبحث فريق المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي عن تعويض سريع لخسارته أمام سيتي 0–1 في المرحلة الماضية. وكريستال بالاس الذي استلمه مدرب المنتخب السابق روي هودجسون في 12 سبتمبر الماضي بعد إقالة الهولندي فرانك دي بور، هو الفريق الوحيد في أبرز 20 بطولة أوروبية لم ينجح بعد 7 مراحل من الدوري بتسجيل أي هدف.

طفرة أرسنال

في ظل التركيز على هجومي مانشستر يونايتد وسيتي مطلع الموسم، عوض أرسنال بدايته المخيبة (خسارتان في أول ثلاث مباريات بينهما رباعية أمام ليفربول في أغسطس) وتقدم إلى المركز الخامس بعد 3 انتصارات في آخر أربع مباريات. ورغم الشكوك حول مستقبل النجمين التشيلي أليكسيس سانشيس والألماني مسعود أوزيل، واحتمال رحيلهما في فترة الانتقالات الشتوية، يستعد المدفعجية لحصد انتصار جديد على أرض واتفورد الثامن والذي لم يخسر سوى مرة واحدة هذا الموسم.

وأقر الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال الخميس بإمكانية بيع النجمين "هذا ممكن.. عندما نصبح في وضع مماثل، يجب البحث في جميع الحلول". وأضاف "قلت دوما إن عدم التوصل إلى اتفاق العام الماضي لا يعني أن اللاعبين سيرحلان بالضرورة. اللاعبان سعيدان هنا وأمل في التوصل إلى حل". وفي حال عدم تمديد اللاعبين لعقديهما، سيصبحان حرين الصيف المقبل من أي التزام تعاقدي مع أرسنال، وبمقدورهما الانتقال إلى أي فريق من دون مبلغ مالي للفريق.

وتتركز الأنظار على مباراة توتنهام الثالث مع ضيفه بورنموث وصيف القاع، لمتابعة المسار التهديفي لمهاجم هاري كاين، الإنكليزي الوحيد من بين المرشحين الثلاثين لجائزة الكرة الذهبية، الذي نجح بتسجيل 15 هدفا في آخر 10 مباريات لفريقه ومنتخب بلاده.

وقال مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي يصف كاين كأحد أفضل المهاجمين في العالم، إنه يعجز عن إيجاد الكلمات في ما يخص المهاجم القناص "من الصعب أن نتحدث كل ثلاثة أيام عن هاري كاين وإيجاد كلمات مختلفة لوصفه". وفي باقي المباريات، يلعب السبت بيرنلي مع وست هام يونايتد، سوانزي سيتي مع هادرسفيلد، ساوثهامبتون مع نيوكاسل والاثنين ليستر سيتي مع وست بروميتش. وأصبح سلافين بيليتش مدرب وست هام، أبرز المرشحين للإقالة مع رونالد كومان مدرب إيفرتون بعد البداية السيئة للفريقين. ويخرج إيفرتون لمواجهة برايتون آند هوف ألبيون، في محاولة لتفادي هزيمته الثانية في 20 مباراة أمام الفرق الوافدة حديثا إلى الدوري الممتاز.

> ◄ تتركز الأنظار على مباراة توتنهام مع ضيفه بورنموث وصيف القاع، لمتابعة المسار التهديفي لمهاجم الأول هاري كاين

ماسكيرانو سيعتزل دوليا بعد مونديال روسيا

❑ **بوينوس آيرس** – أكد لاعب الوسط المخضرم في صفوف المنتخب الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو بأنه سيعتزل اللعب على الصعيد الدولي بعد نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا. وماسكيرانو البالغ من العمر 34 عاما هو ثاني أكثر اللاعبين خوضا للمباريات الدولية مع منتخب بلاده وبرصيد 139 مباراة وكان أحد لاعبيه عندما خسرت الأرجنتين نهائي مونديال البرازيل 2014 أمام ألمانيا 0–1 في الوقت الإضافي.

وقال ماسكيرانو "سينتهي وقتي مع المنتخب في روسيا. أن أستمر بعد ذلك. سيقرر المدرب خورخي سامباولي إذا كان سيختارني للمشاركة في كأس العالم أم لا". وكان ماسكيرانو شارك أساسيا في مباراة الأرجنتين ضد الإكوادور (3–1) والتي انتهت بفوز منتخب بلاده وتأهلها إلى نهائيات كأس العالم. ويحتاج ماسكيرانو إلى أربع مباريات دولية ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم خافيير زانيتي.

كوتوكو بديل مبابي في موناكو

❑ **باريس** – بدأ نادي موناكو، حامل لقب الدوري الفرنسي الموسم الماضي، اتخاذ خطوات جادة، لتدعيم خط الهجوم، بصفقة جديدة، لتعويض رحيل كيليان مبابي، الذي انتقل إلى باريس سان جرمان الفرنسي، على سبيل الإعارة مع إمكانية الشراء النهائي. وأشارت تقارير صحافية إلى أن ليوناردو غارديم، مدرب موناكو، أبدى إعجابه الشديد بقدرات المهاجم الشاب أحمد كوتوكو، لاعب شالكة الألماني.

وأضافت التقارير أن غارديم لم يكتف بذلك، بل أرسل مجموعة من كشافي النادي الفرنسي، لمتابعة أداء اللاعب التركي مع منتخب بلاده في نهائيات مونديال الناشئين، تحت 17 عاما، والمقامة حاليا في الهند. ولفتت إلى أنه رغم انتهاء عقد أحمد كوتوكو مع نادي شالكة الألماني مع نهاية الموسم الجاري، وإمكانية ضمه من دون مقابل في صيف 2018، إلا أن إدارة موناكو لديها رغبة قوية في شراء المهاجم الواعد خلال فترة الانتقالات المقبلة.

المنتخب الفرنسي يغازل المدرب زيدان

❑ **مدريد** – يقترب الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لنادي ريال مدريد الإسباني، من الرحيل عن القلعة الملكية بعد نهاية بطولة كأس العالم في روسيا 2018. وذكرت صحف إسبانية أن المنتخب الفرنسي يرغب في التعاقد مع زيدان بعد نهاية الموسم الجاري، خاصة وأن عقد ديديه ديشامب، المدير الفني للديكة، ينتهي بعد كأس العالم.

وأشارت وسائل إعلام إلى أن هناك تقارير تشير إلى إمكانية تجديد عقد ديشامب حتى 2020، لكن الأمر متوقف على مستوى الديكة في المونديال، كما أن الاتحاد الفرنسي يرى أن المدرب لديه عدد من العناصر البارزة مثل كيليان مبابي وأنطوان غريزمان وبول بوغبا ومع ذلك لا يظهر الفريق بصورة جيدة.

ويبدو أن المنتخب في حاجة إلى زيدان لما يتمتع به من قدرة فائقة على التعامل مع النجوم وتطويع اللاعبين لتقديم أفضل مستوياتهم، إلا أن ريال مدريد قد يتمسك بالفرنسي ويرفض رحيله.

وكان الفرنسي رافائيل فاران، مدافع ريال مدريد، عبر عن إمكانية تدريب زيزو للديكة بقوله "زيدان يمتلك كل الإمكانيات ليصبح المدير الفني لمنتخب فرنسا، نظرا للبطولات التي حققها مع ريال مدريد خلال تلك الفترة القصيرة". وتابع "زيدان وديشامب لديهما الكثير من أوجه التشابه، فقد حققا الكثير من الإنجازات كما أن لديهما مسيرة مهنية كبيرة، بالإضافة لامتلاكهما الكثير من الخبرة في التعامل مع المباريات المهمة".

وتأتي هذه التقارير، في الوقت الذي أكدت فيه مصادر صحافية، دخول رئيس نادي باريس سان جرمان ناصر الخليفي في مفاوضات مباشرة مع زيدان، من أجل إقناعه بالرحيل إلى نادي باريس سان جرمان، لكن الأخير اعتذر ولكنه لم يغلق الباب تماما أمام محاولات رئيس النادي الباريسي.

اكتساب الخبرة

يرى المدير الفني الفرنسي لفريق ريال مدريد، زين الدين زيدان، أنه اكتسب الخبرة كمدرب الآن علما بأنه يستعد لخوض مباراته المئة كمدير فني السبت أمام خيتافي في الجولة الثامنة من الليغا. فقبل 99 مباراة تولى "زيزو" تدريب الملكي ووقتها كان يؤكد أنه يواصل التعلم، ولكنه قال في مؤتمر صحافي "الفارق الآن هو أنني خضت 100 مباراة، في البداية كنت متحمسا ومازلت هكذا".

> ◄ فلورنتينو بيريز أثنى على عمل زيدان مع ريال مدريد حاليا، مؤكدا أن المدرب الفرنسي، يجسد مبادئ وقيم النادي الملكي

وأضاف "لكن الأهم هو المضي قدما والشغف الذي يحركنا في كل مران وكل مباراة، لقد اكتسبت الخبرة. يمكنني القول الآن إنني مدرب واثق رغم أن كل شيء يمضي بشكل سريع". وحول تتويجه بسبع بطولات مع الميرينغي، أشار زيدان إلى أنه يستغل كل لحظة وكل يوم، مضيفا "هذا ما أفعله، استمتع يوميا لأن هذه هي الحياة، يجب استغلال ما لدينا".

وردا على أصعب وأفضل أوقات مر به كمدرب للريال، قال "أصعب وقت عندما تخسر لأن هذا يعني وجود شيء لم تفعله جيدا، وأجمل الأوقات هو الفوز بالليغا. لقد كانت اللحظة الأجمل". وفي ما يتعلق بإمكانية تدريبه للغريم التقليدي لريال مدريد فريق برشلونة، رد زيدان "ريال مدريد في قلبي، ولن أدرب هناك مطلقا.. مع كامل الاحترام". وكشف أنه خلال فترة احترافه كلاعب سأله الكثيرون عما إذا كان يرغب في اللعب بناد آخر ولكن لم يودّ ذلك، مبينا "أنا هنا وأفكر في الوقت الحالي فقط وليس أكثر".

إشادة واسعة

وأشاد فلورنتينو بيريز، رئيس نادي ريال مدريد الإسباني، بزين الدين زيدان، حيث أكد أن دوره كان مذهلا مع ريال مدريد منذ تسلمه المهمة في 9 يناير عام 2016، ونجح في إحراز لقب دوري أبطال أوروبا مرتين، ولقب السوبر الأوروبي مرتين، والدوري الإسباني مرة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى السوبر الإسباني، ولقب كأس العالم للأندية. وتحت عنوان "زيدان.. الأسطورة تستمر"، أثنى بيريز على عمل زيدان مع ريال مدريد حاليا، مؤكدا أن المدرب الفرنسي، يجسد مبادئ وقيم النادي الملكي.

شكرا على الثقة

باختصار

◄ قالت إدارة نادي نيوكاسل يونايتد المنافس في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الجمعة إنها حولت عقد إعارة لاعب وسطه ميكل مرينو إلى تعاقد دائم وارتبط معه بعقد لمدة خمسة أعوام.

◄ أكد البرازيلي فيليبي لويس، مدافع أتلتيكو مدريد الإسباني، رغبة الفرنسي أنطوان غريزمان، مهاجم الروخيبلانكوس، في الرحيل لمانشستر يونايتد الإنكليزي خلال سوق الانتقالات الصيفية الأخيرة.

◄ أعلن نادي فيردر بريمن الألماني لكرة القدم الجمعة أن لاعب خط وسطه زلاتكو يونوزوفيتش قرر اعتزال اللعب الدولي، وذلك بعدما خاض 55 مباراة ضمن صفوف منتخب النمسا.

◄ تعهد رئيس نادي سيون، متصدر الدوري السويسري لكرة القدم، بعدم الالتزام بقرار إيقافه لمدة 14 شهرا، بسبب اعتدائه على معلق تلفزيوني، عقب إحدى مباريات الدوري الشهر الماضي.

◄ أعلن الاتحاد الإكوادوري لكرة القدم إيقاف خمسة لاعبين في المنتخب إلى أجل غير مسمى لمغادرتهم مقر إقامتهم مساء الجمعة الماضي قبل الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم.

◄ أعلنت السلطات الكروية الصينية، أنه سيتم الاستعانة بحكام أجانب في الأسابيع الأخيرة من الدوري المحلي لكرة القدم هذا الموسم، في محاولة للارتقاء بمستوى التحكيم في البطولة التي تشهد إنفاقا كبيرا. وطالت فضائح تلاعب في نتائج مباريات كرة القدم منذ تحول الرياضة إلى الاحتراف في الصين عام 1994.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

لوحات فنية ترسم بالجوز والصنوبر والجبن للمشاهدة والأكل

استطاعت أنامل فتاة ثلاثينية ماليزية أن تحول أطباق الطعام والمشروبات إلى لوحات فنية قابلة للأكل، مستخدمة في إبداعها وألوانها مكونات طبيعية من الطعام وأدوات مطبخية كالملاعق بدل الفرشاة.

❑ **ويلينغتون** – مزجت هيزل زكريا، شابة ماليزية تعيش في نيوزلندا، بين الطعام والفن، من خلال تقديمها للوحات فنية مذهلة بأطباق الطعام والمشروبات.

وبحسب زكريا، فإنها حاولت إيجاد طريقة فريدة لجعل الطعام شهيا من خلال "إضافة الفن" لأطباق الطعام.

واحترفت زكريا (30 عاما) رسم مشروبات الكوكتيل والسوائل، وتتميز رسوماتها بأنها قابلة للأكل، لكنها ترفض بيعها وتكتفي بالعمل عليها من باب الشغف فحسب.

وترسم زكريا لوحاتها الفنية الفريدة من نوعها داخل وعاء عميق وتستخدم في رسمها مكونات أطعمة كثيرة.

وبدأت زكريا برسم لوحات فنية على وجه الحساء باستخدام حليب جوز الهند وصلصة من أوراق الريحان المسحوق، والصنوبر، والثوم، وجبن البارميزان، انتهاء بظهور شجرة على وجه الحساء، لكنها لم تكن راضية بالنتيجة مما جعلها تضع المزيد من التجارب.

وأضافت زكريا للأطباق مكونات أخرى وألوانا، لتجمع بين مهارتها في الطبخ والرسم، دون أن تستخدم مواد الرسم كالفرشاة، بل استخدمت الأعواد الخشبية وسكاكين السفرة وبعض الملاعق، لتبدو الأطباق كلوحات فنية يمكن أكلها.

وتمضي زكريا زهاء 6 ساعات من العمل المتواصل لإنهاء رسوماتها التي تتضمن صورا لحيوانات ونجوم السينما والتلفزيون.

كما تستعمل المشروبات كقماش لإبداعاتها، حيث تقوم باستخدام المكونات الطبيعية مثل الكركم وحبوب اللقاح والأوراق والبتلات، لإنشاء صور مفصلة من الحيوانات والشخصيات المختلفة فوق أسطح المشروبات.

وللوهلة الأولى، تبدو جميع الرسومات وكأنها لوحات فنية عادية، إلا أن هذه الروائع الفنية ليست إلا رسومات من مكونات قابلة للأكل.

وقالت زكريا معلقة عن تجربتها "تعتمد جميع أعمالي على مكونات الطعام الطبيعية. أستخدم الكثير من الفواكه والخضار ومساحيق الطعام. أبدأ بمزج بعض المكونات لجعل الطبقة الأولى متجانسة ثم أمزج مكونات أخرى للحصول على ألوان مختلفة أستخدمها في الرسم فوق الطبقة الأولى، وفي نهاية المطاف أبدأ بالرسم باستخدام الأعواد الخشبية وسكاكين السفرة".

وبحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية، تتضمن المواد التي تستخدمها زكريا في رسوماتها كريم جوز الهند، الكاكاو، عباد الشمس، وأنواعا مختلفة من التوت، بالإضافة إلى العديد من المكونات الأخرى.

وبعد إنهاء لوحتها التي ترسمها داخل زبدية عميقة، تزين زكريا رسوماتها بأزهار صغيرة لتضفي المزيد من الجمالية عليها.

وأوضحت أن أطباق السلطة تتطلب ما بين 3 و6 ساعات من العمل، في حين أن بعض المشروبات تحتاج إلى 8 ساعات.

واستطاعت زكريا جذب عدد كبير من المعجبين على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام، وذلك من خلال مشاركتها للأطباق على الموقع، بالإضافة إلى أن الفيديو الذي ظهرت فيه الشابة وهي ترسم لوحاتها حقق انتشارا كبيرا وتم تداوله على نطاق واسع.

وشدد بعض النشطاء في تعليقاتهم على الصور، أن على الشابة أن تؤسس مطعما يستوعب ما وصفوه بـ"هذا الفن والجمال".

طعم لا يقاوم

صباح العرب

علي السوداني

لا كل ما يريده ترامب يدركه

❑ ما يحدث على شاشات التلفزيونات وصدور الجرائد، ليس بالضرورة هو نفسه الذي يُطبخ داخل الغرف التي لم تعد مغلقة، والطاولات التي صارت كلها مستديرة دلالة الحميمية، ويبدو أنّ روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي الذي تم تحطيمه على يد أميركا، قد نجحت في نصب الكثير من المشانق والفخاخ لأبناء العم سام وحان أوان ضحكتها المشتهاة.

قبل نحو نصف قرن وصف الزعيم الصيني ماو تسي تونغ أميركا بأنها دولة من ورق، وقد فسّر هذا القول المبين يومها بأنه جزء من الدعاية النفسية الملهمة حيث كانت الولايات المتحدة في ذروة عظمتها وجبروتها الكوني، وكانت الحرب الباردة والساخنة بحروب الإنابة مشتعلة بين الفريقين الاشتراكي والرأسمالي، والتي انتهت في نهاية ثمانينات القرن البائد بسقوط الاتحاد السوفيتي وتوابعه بالسكتة الدماغية المباغتة.

يبدو المشهد الآن مختلفا تماما، فليس كل ما تشتهيه أميركا تدركه والريح تجري بما لا تريده سفنها ومواسم حصادها وجرائمها وفظائعها الكونية، ونغمة ترامب ما قبل الكرسي البيضاوي وأيام الدعاية الانتخابية تعود بقوة وجلجلة عظمى لكن ليس من طحن ولا طحين.

الدمى المتحركة لم تعد كذلك وخيوط اللعبة قد انزلقت من بين يديها، ففي اليوم الذي تفرض فيه حظرا على رعية آل عثمان إليها، ترد أنقرة في اليوم التالي بالمثل وتضيف فوقه اعتقال دبلوماسيين أميركيين يفترض أنهما تحت الحماية الدبلوماسية.

تطفئ الملف مؤقتا وتشعل ملفا آخر بتلويحها الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران ورسم اسم الحرس الثوري على سبورة الإرهاب، فترد طهران بعرض ضخم لصواريخها وبوابات مفاعلاتها النووية التي تكاد تخيم بباب القنبلة العملاقة الماحقة.

تهبط صوب عمق المياه الدافئة اللذيذة وتلعب مع دول الخليج العربي لعبة العصا والجزرة فيرد الخليج ردا عمليا ويذهب صوب موسكو وبكين ولندن وباريس بصفقات نفط وسلاح وتجارة دسمة ما كان الأميركان يحسبونها حتى في أسوأ خيالاتهم. تنفش ريشاتها الذابلات بوجه كوريا الشمالية ورئيسها العصبي، فلا ترى سوى الأسنان النووية المرعبة فتضع ذيلها بين فخذيها وتهرب من حيث بدأت. تحاول تجميل المنظر بمجد كرة القدم فتخسر على يد بنما وهندوراس وتغيب عن بهجة الظهور بنهائيات موسكو المنعشة. تغير رشق الورق بسوريا فتخرج عليها أياد كثيرات ترفرف بورق لا شك في فوزه. تدير العين نحو أوروبا فتجدها قارة تمشي على عكاز. أنا أرى وأنتم ترون وبيننا أيام الهبوط الأميركي الكبير.

نيران كاليفورنيا تحول السجناء إلى رجال إطفاء

❑ **كاليفورنيا** – يخرج عدد من السجناء في كاليفورنيا من وراء القضبان، يخلعون ثياب السجن ويرتدون زيّ رجال الإنقاذ، ليتحوّلوا في أيام مهماتهم من أصحاب سجلّ إجرامي مشين إلى رجال إطفاء يحاصرون النيران التي تجتاح الولاية.

ويعد أليخاندرو رانغيل واحدا من هؤلاء السجناء ينتمي إلى 1 من 200 فريق لمكافحة الحرائق، وصار يمضي وقتا في التصدّي لألسنة اللهب أكثر مما يمضي وراء القضبان.

وأوفد في الأيام القليلة الماضية 553 سجينا في كاليفورنيا، الولاية التي تكثر فيها الحرائق بسبب الجفاف، للتصدي للنيران المندلعة في سان فرانسيسكو منذ مساء الأحد الماضي.

ويُحرّر هؤلاء المتطوّعون عند تنفيذ المهمة، من كل ما يمتّ للسجن بصلة، فلا قيود في المعاصم ولا حرّاس يضيّقون عليهم حركتهم، ولا شيء يميّزهم عن أي رجل إطفاء آخر سوى ملابسهم البرتقالية التي كتبت عليها كلمة "سجين" وأجورهم، فهم يتقاضون عن ساعة العمل دولارا واحدا فقط، فيما يتقاضى أي إطفائي محترف ما لا يقل عن 17 دولارا.

وادّخر رانغيل (25 عاما) في هذا العام من عمله التطوّعي هذا 1200 دولار، وقال إنه "عمل شاق مقابل القليل من المال، لكن يساعد المرء على تثبيت شخصيّته"، مشيرا إلى أنه يرغب في العمل في هذا المجال بعد خروجه من السجن. وأضاف "أريد أن انضم إلى أي جهاز إطفاء في كاليفورنيا".

وتشير التقديرات إلى أن الولاية تقتصد ما قيمته 124 مليون دولار سنويا بفضل برنامج تطوع المساجين الذي أطلق في العام 1946.

والسجناء المسموح لهم أن يشاركوا في البرنامج هم ممن ارتكبوا مخالفات وجرائم غير عنيفة، ومعظمهم من صغار السن المدانين بجرائم سرقة أو مخدرات.

وأفاد رانغيل "غيّرت مهنة الإطفاء حياتي، لم يسبق لي أن عملت بهذا الجدّ، في البدء لم تكن عندي أي تجربة أما الآن فأنا أحب العمل مع الفريق ومساعدة الآخرين؛ هذا طريقي".

ومازالت أمام ديريك لوفيل ستة أشهر قبل الخروج من السجن، وهو يأمل أيضا أن يعمل في مجال الإطفاء.

وقال لوفيل (25 عاما) "أمي فخورة بي" بعدما أحزنها كثيرا دخوله السجن.

وقال ترافيس ريدير (23 عاما) إنها "المرة الأولى التي أجلب فيها الفخر لعائلتي"، وهو يمضي عقوبة لإدانته بجرائم مخدرات. وعلى الرغم من إصابته في اليوم الثاني من انطلاقه في العمل، بجفاف جعله يغيب عن الوعي، إلا أنه مصرّ على مواصلة السير في هذا الطريق.

جنيفر أنيستون تتبرع لضحايا إعصار بورتوريكو

❑ **لوس أنجليس** – تبرعت الممثلة الأميركية جنيفر أنيستون بمليون دولار لصالح ضحايا الإعصار في بورتوريكو.

وذكرت وسائل إعلام أميركية أن نصف هذه الأموال ذهبت لصالح منظمة الصليب الأحمر، بينما ذهب النصف الآخر لصالح المؤسسة الخيرية للمغني البورتوريكي ريكي مارتن. وأعرب مارتن عن شكره لأنيستون في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، حيث كتب "لن ننسى هذا مطلقا. إنك تنقذين حياة أفراد يا جين".

وبحسب مجلة بيبول الأميركية، تلقت مؤسسة مارتن تبرعات بقيمة ثلاثة ملايين دولار لصالح ضحايا الزلزال، وشارك في هذه التبرعات نجوم مثل الإعلامية الشهيرة إلين ديجينيريس.

وقال مارتن في تصريحات لبيبول "الناس يموتون. التقيت ضحايا اضطروا لدفن ذويهم في حدائق لأنهم لم يحصلوا على أي مساعدات عقب عشرة أيام من الإعصار. إنه كابوس".

ويذكر أن إعصار ماريا دمر مساحات واسعة من جزيرة بورتوريكو في البحر الكاريبي قبل ثلاثة أسابيع. ولا تزال الكهرباء والمياه النظيفة منقطعة عن العديد من المواطنين هناك. ويُقدر حجم الخسائر بنحو 95 مليار دولار.

الشطرنج مادة تعليمية في المدارس الروسية

❑ **موسكو** – كشفت وزارة التعليم والعلوم الروسية عن نيتها إدراج الشطرنج كمادة رئيسية في المناهج التعليمية في مدارس البلاد.

وأعلنت أولغا فاسيليفا وزيرة التعليم والعلوم الروسية عن ذلك على هامش اجتماع مجلس الاتحاد الروسي، الثلاثاء الماضي، مؤكدة عزم الوزارة على عدم التراجع في قرارها. وأوضحت أن الوزارة تنوي القيام بذلك خلال العامين المقبلين، بحيث تصبح لعبة الشطرنج مادة إجبارية من الصف الأول حتى الرابع، بمعدل حصة واحدة في الأسبوع.

وأضافت أن إدخال الشطرنج في المنهاج المدرسي لن يتطلب كفاءات إضافية للمعلمين، فتعليم المادة بسيط وسهل، يستطيعه أي معلم، والمطلوب منه فقط اتباع التوصيات المنهجية العامة لتعليم الطفل لعبة الشطرنج.

وتابعت فاسيليفا "قبل اتخاذ أي إجراءات لتعديل المنهاج وإدراج مادة الشطرنج في المدارس، قامت وزارة التعليم والعلوم بكل ما يلزم بهذا الشأن. ليس جديدا على أحد أن لعبة الشطرنج ترتبط بشكل مباشر بتحسين مستوى تعليم أطفالنا. هذه حقيقة في كل البلدان، لدينا 40 منطقة في الاتحاد الروسي تنتشر فيها اللعبة بين التلاميذ، ويظهر تأثيرها على علاماتهم في المواد الدراسية الأخرى".